يومئذ [illegible] بن الحمام وقال ابن سعد اول من خرج من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقتله عامر بن الحضرمي وكان اول قتيل قتل من الانصار حارثة
ابن سراقة ويقال قتله حبان بن العرقة ويقال عمير ابن الحمام قتله خالد بن الاعلم العقيلي قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عوف بن الحرث وهو ابن عفرا قال
يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع درعا عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وحدثني محمد بن مسلم عن عبد الله بن
ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة انه حدثه انه لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال ابو جهل اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا يعرف فاحنه الغداة فكان هو
المستفتح قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها وامر اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة
فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم وقال ابن عقبة وابن عائذ فكانت تلك الحصباء عظيما شانها لم تترك من المشركين رجلا الا ملأت عينيه وجعل
المسلمون يقتلونهم وياسرونهم وبادر النفر كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه رجع الخبر ابن اسحق فلما وضع القوم ايديهم
ياسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشح بالسيف في نفر من الانصار يحرسون
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة العدو ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي في وجه سعد ابن معاذ الكراهية لما يفعل الناس فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله لكانك يا سعد تكره ما يصنع القوم فقال اجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة اوقعها الله باهل الشرك فكان الاثخان في القتل احب الي من
استبقاء الرجال قال وحدثني العباس ابن عبد الله بن معبد عن بعض اهله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يومئذ اني قد عرفت
ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا منهم فلا يقتله ومن لقي ابا البختري بن هشام فلا يقتله ومن لقي العباس ابن عبد
المطلب فلا يقتله فانما خرج مستكرها وذكر ابن عقبة فيهم عقيلا ونوفلا قال فقال ابو حذيفة انقتل اباءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته
لالحمنه بالسيف قال فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا ابا حفص فقال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابي حفص ايضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني لاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق وكان
ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلتها يومئذ ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا فلقي ابا البختري المجذر بن ذياد البلوي
فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميل له خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن
بتاركي زميلك ما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك قال لا والله اذا لاموتن انا وهو جميعا لا تتحدث عني نساء مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة فقتله
المجذر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يستاسر فاتيك به فابى الا ان يقاتلني فقاتلني فقتلته قال ابن عقبة ويزعم
ناس ان ابا اليسر قتل ابا البختري ويابى اعظم الناس الا ان المجذر هو الذي قتله بل قتله غير شك ابو داود المازني وسلبه سيفه فكان عند بنيه حتى باعه بعضهم من بعض
ولد ابي البختري قال ابن اسحاق وحدثني يحيى ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال وحدثنيه ايضا عبد الله بن ابي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف لقيه امية خلف
ومعه ابنه علي ومع عبد الرحمن ادراع قد استلبها فقال هل لك في فانا خير لك من هذه الادراع التي معك قال قلت نعم فطرحت الادراع من يدي واخذت بيده وبيد ابنه
وهو يقول ما رايت كاليوم قط اما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت امشي بهما قال وحدثني عبد الواحد بن ابي عوف عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الرحمن ان امية بن خلف
قال له من الرجل منكم المعلم بريشة نعامه في صدره قال قلت ذلك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل عبد الله فوالله اني لاقودهما اذ راه بلال
معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على الاسلام فيخرجه الى رمضا مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا
او يفارق دين محمد فيقول بلال احد احد قال فلما راه قال راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال قلت اي بلال اباسيري قال لا نجوت ان نجا قال قلت اي ابن السودا
قال ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة قال فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه
فوقع وصاح امية بن خلف صيحة ما سمعت مثلها قط قال فقلت انج بنفسك ولا نجا به فوالله لا اغني عنك شيئا قال فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا منهما قال فكان عبد
الرحمن يقول يرحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن ابن عباس قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن
عم لي حتى اصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب قال فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة
الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت قال وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن بعض بني
ساعدة عن ابي اسيد مالك بن ربيعة وكان شهد بدرا قال بعد ما ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر ومعي بصري لاريتكم الشعب الذي منه خرجت الملائكة لا اشك
ولا امارى قال وحدثني ابو اسحق بن يسار عن رجال من بني مازن عن ابي داود المازني وكان شهد بدرا قال اني لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع راسه
قبل ان يصل سيفي اليه فعرفت انه قد قتله غيري وحدثني من لا اتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان سيما الملائكة يوم
بدر عمايم بيضاء قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمايم حمرا ورويا هذا الخبر من طريق مالك بن سليمان الهروي عن الهياج عن الحسن عن عمارة عن الحكم عن مقسم
عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون وذكر ابن هشام عن بعض اهل
العلم ان جبريل عليه السلام كانت عليه يوم بدر عمامة صفراء وكان شعارهم يوم بدر احد احد قال ابن اسحاق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه

امر بابي جهل ان يلتمس في القتلى وكان اول من لقي ابا جهل كما حدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله بن ابي بكر ايضا قال قد حدثني ذلك قال قال معاذ بن
عمرو بن الجموح اخو بني سلمة سمعت القوم وابو جهل في مثل الحرجة وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه قال فلما سمعتها جعلته من شاني فصمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة
اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما اشبهها حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها قال فضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت
بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها حتى طرحتها قال القاضي ابو الفضل عياض
ابن موسى وزاد ابن وهب في روايته فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلصقت قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان ثم مر بابي
جهل وهو عقير معوذ ابن عفراء فضربه حتى اثبته وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل ثم مر عبد الله بن مسعود حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في القتلى
وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا ان خفي عليكم في القتلى الى اثر جرح في ركبته فاني ازدحمت انا وهو على مأدبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت
اشف منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش في احدهما جحشا لم يزل اثره به قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فوجدته باخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على
عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة بمكة فاذاني ولكزني ثم قلت له هل اخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزاني اعمد من رجل قتلتموه اخبرني لمن الدائرة اليوم قال قلت
لله ولرسوله قال ابن هشام ويقال اعار على رجل قتلتموه اخبرني لمن الدائرة اليوم قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لي لقد
ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره قال وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله اخبرنا عبد الرحمن بن يوسف الموصلي قال انا ابو حنبل بن عبد الله الرصافي ان ابا القاسم ابن الحصين اخبرهم قال اخبرنا
ابو علي ابن المذهب انا ابو بكر ابن القطيعي انا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف انه
قال اني لواقف يوم بدر في الصف نظرت عن يميني وعن شمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال
يا عم هل تعرف ابا جهل بن هشام قال قلت نعم وما حاجتك يا ابن اخي قال بلغني انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو رايته لم يفارق سوادي
سواده حتى يموت الاعجل منا قال فغمزني الاخر فقال مثلها قال فعجبت لذلك فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل في الناس فقلت لهما الا تريان هذا صاحبكما الذي
تسالان عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته قال هل
مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء رواه مسلم عن يحيى عن يوسف
ابن الماجشون فوقع لنا عاليا وروينا عن ابن عقبة ان عبد الله بن مسعود وجده مقنعا في الحديد وهو منكب لا يتحرك فظن انه قد اثبت فتناول قائم سيفه فاستله
وهو منكب لا يتحرك فرفع سابغة البيضة عن قفاه فضربه فوقع راسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه اذا هو ليس به جراح وابصر في عنقه خدرا وفي يديه وكتفيه كهيئة
اثار السياط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ذلك ضرب الملائكة وروينا عن ابن عائذ ثنا ابو الوليد حدثني خليد عن قتادة انه سمعه يحدث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة ابو جهل قتله الله شر قتلة قتله ابنا عفراء وقتله الملائكة وتدافه ابن مسعود يعني اجهز عليه قال ابن اسحق وقاتل عكاشة
ابن محصن يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جذلا من حطب فقال قاتل بهذا يا عكاشة فلما اخذه من يد النبي صلى الله عليه
وسلم فاعطاه جذلا هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن ابيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل
عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الردة وهو عنده وقال الواقدي وحدثني اسامة بن زيد الليثي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد
الاشهل قالوا انكسر سيف سلمة بن اسلم ابن الحريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قضيبا كان معه في يده من عراجين ابن طاب
فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيد قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب طرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملاها فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه والقوا
عليه ما غيبه من التراب والحجارة وروينا عن الطبراني ثنا موسى بن الحسن الكسائي ثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك قال
انبانا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحدثنا عن اهل بدر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع اهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان
غدا ان شاء الله تعالى قال عمر والذي بعثه بالحق ما اخطاوا الحدود التي حدها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان
ابن فلان ويا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم
غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا وروينا عن ابن عائذ اخبرني الوليد بن مسلم اخبرني سعيد بن بشير عن قتادة عن انس عن ابي طلحة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاثا فلما كان يوم بدر اقام ثلاثا والقي بضعة وعشرين رجلا من صناديد قريش في طوي من اطواء بدر ثم امر براحلته فشد
عليها رحلها فقلنا اتر منطلقا بحاجة فانطلق حتى وقف على شفا الركي فجعل يقول يا فلان ويا فلان يا فلان الحديث ورويناه من طريق مالك بن سليمان الهروي ثنا
محمد بن حميد الطويل عن انس وفيه اخر قال قتادة احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم توبيخا لهم هذا حمل لهذا الخبر على ظاهره وقد روينا عن عائشة

رضي الله عنها انها تأولت ذلك وقالت انما اراد النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي اقول لهم هو الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم
الدعاء الاية ثم نرجع الى الخبر عن ابن اسحاق وتغير وجه ابي حذيفة بن عتبة عند طرح ابيه في القليب ففطن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لعلك دخلك من شان
ابيك شيء فقال لا والله لكني كنت اعرف من ابي رايا وحلما وفضلا فكنت ارجو ان يهديه الله الى الاسلام فلما رايته مات على الكفر احزنني ذلك فدعا له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا ومات بنو سيد فتية من قريش كفرهم ممن كان فتن على الاسلام فافتتن بعد اسلامه منهم من بني اسد الحارث بن زمعة بن الاسود ومن بني مخزوم
ابو قيس بن الفاكه وابو قيس بن الوليد بن المغيرة ومن بني جمح علي بن امية بن خلف ومن بني سهم العاص بن منبه بن الحجاج فيهم نزل ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم ثم امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في العسكر بما جمع الناس بجميع ما اختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هو لنا وقال الذين يقاتلون العدو ويطلبونه لولا نحن ما اصبتموه
نحن شغلنا عنكم العدو فهو لنا وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد راينا ان نقتل العدو حين منحنا الله اكتافهم ولكن راينا ان نأخذ المتاع
حين لم يكن له من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو فما انتم باحق به منا فنزعه الله من ايديهم فجعله الى رسوله فقسمه في المسلمين عن
بواء يقول عن السواء روينا عن ابي عامر ثنا الوليد بن مسلم قال واخبرني سعيد بن بشير عن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لما كان يوم بدر من قتل قتيلا فله سلبه فجاء ابو اليسر باسيرين فقال سعد اي رسول الله اما والله ما كان بنا جبن عن العدو ولا ضن بالحياة
ان نصنع ما صنع اخواننا ولكنا رايناك قد افردت فكرهنا ان تكون بمضيعة فامرهم رسول الله ان يوزعوا تلك الغنائم بينهم المشهور انه قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه انما كان يوم حنين واما قوله ذلك يوم بدر فواحد فاكثر ما يوخذ من رواية من لا يحتج به وقد روى ارباب المغازي والسير ان سعد
ابن وقاص قتل يوم بدر سعيد بن العاص واخذ سيفه فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه حتى نزلت سورة الانفال وان الزبير بن العوام رضي الله عنه بارز
يومئذ رجلا فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سلب ابي جهل واما ابن الكلبي مضعف عندهم وروايته عن ابي صالح عن ابن عباس مخصوصة بمزيد تضعيف
رجع الى ابن اسحاق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية بما فتح الله على رسوله وعلى المسلمين وبعث زيد بن حارثة الى
اهل السافلة قال اسامة بن زيد فاتانا الخبر حين سوينا على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليه السلام قافلا الى المدينة ومعه الاسارى من المشركين
وفيهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث واحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه النفل الذي اصيب من المشركين وجعل عليه عبد الله بن كعب من بني مازن
ابن النجار ثم اقبل عليه الصلاة والسلام حتى اذا خرج من مضيق الصفراء امر عليا فقتل النضر بن الحرث ثم بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط فقال حين قتله من للصبية يا محمد
قال النار والذي قتله عاصم بن ابي ثابت بن ابي الاقلح وقيل علي والذي اسر عبد الله بن سلمة ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة قبل الاسرى
بيوم قال ابن اسحاق وحدثني نبيه ابن وهب اخو بني عبد الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبل بالاسارى فرقهم بين اصحابه وقال استوصوا بهم خيرا قال
فكان ابو عزيز بن عمير بن هاشم اخو مصعب لابيه وامه في الاسارى فقال مر بي اخي مصعب ورجل من الانصار يأسرني فقال له شد يديك به فان امه ذات متاع
لعلها تفديه منك قال فكنت في رهط من الانصار حين اقبلوا بي من بدر فكانوا اذا قدموا غداهم وعشاهم خصوني بالخبز واكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياهم بنا ثم فدي باربعة الاف درهم وهي اعلا الفدا وذكر قاسم بن ثابت في دلايله ان قريشا لما توجهت الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي اوقع بهم المسلمون
وهو ينشد بانفذ صوت ولا يرى شخصه يقول ازار الحنيفيون بدرا وقيعة سينقض منها ركن كسرى وقيصرا ابادت رجالا من قريش وابرزت خرايد يضربن الترايب حسرا
فيا ويح من امسى عدو محمد لقد جار عن طرق الهدى وتحيرا فقال قايلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم لم يلبث النفر ان جاءهم
الخبر يعني الخبر الاول وكان اول من قدم بمصابهم الحيسمان بن عبد الله الخزاعي كان يسمى بن عبد عمرو واسلم بعد ذلك فقال قتل عتبة وشيبة وابو الحكم وامية وفلان وفلان
فقال صفوان بن امية وهو جالس في الحجر والله ان يعقل هذا فسلوه عني فسلوه فقال هو ذاك جالس في الحجر وقد رايت اباه واخاه حين قتلا ذكر الخبر عن مهلك ابي لهب قال
ابن اسحاق وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب
وكان الاسلام قد دخل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل واسلمت انا وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم اسلامه وكان ذا مال فلما جاءه الخبر
عن مصاب قريش ببدر وكنت رجلا ضعيفا اعمل الاقداح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت اقداحي وعندي ام الفضل جالسة قد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ
اقبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهري فبينا هو جالس اذ قدم ابو سفيان بن الحرث فقال ابو لهب هلم الي فعندك الخبر قال هو والله ما هو الا
ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاؤوا ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض والله
ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة قال وثاورته فاحتملني
فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني فقامت ام الفضل الى عمود فضربته ضربة فلعت في راسه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما
عاش الا سبع ليال حتى رماه الله تعالى بالعدسة فقتلته وقال ابن اسحق في رواية يونس ابن بكير عنه انهم لم يحفروا له ولكن سندوه الى حايط وقذفوا عليه الحجارة من خلف
الحايط حتى واروه وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها ويرون انها تعدي اشد العدوى فلما اصابت ابا لهب تباعد عنه بنوه
وبقي بعد موته ثلاثا لا يقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما خافوا السبة في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه ويروى ان عايشة رضي

الله عنها كانت اذا مرت بموضعه المدفون فيه غطت وجهها قال ابن اسحاق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا
لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في اسراكم حتى تستانسوا بهم لا يارب عليكم محمد واصحابه في الفدا وقال ابن عقبة اقاموا النوح شهرا قال ابن اسحاق
وكان الاسود بن المطلب قد اصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن الاسود والحارث بن زمعة وكان يحب ان يبكي على بنيه قال فبينما هو كذلك اذ سمع نائحة من
الليل فقال لغلام وقد ذهب بصره انظر هل احل النحب هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي حكيمة يعني زمعة فان جوفي قد احترق قال فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امراة تبكي
على بعير لها اضلته قال فذلك حين يقول الاسود قوله اتبكي ان يضل لها بعير ويمنعها من النوم السهود فلا تبكي على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود وكان
في الاسارى ابو وداعة بن صبيرة السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال لكانكم به قد جاء في طلب فدا ابيه فلما
قالت قريش لا تعجلوا بفدا اسراكم لا يارب عليكم محمد واصحابه قال المطلب صدقتم لا تعجلوا وانسل في الليل فقدم المدينة فاخذ اباه باربعة آلاف درهم فانطلق
فبعثت قريش في فدا الاسارى فقدم مكرز بن حفص بن الاخيف في فدا سهيل بن عمرو وكان الذي اسره مالك بن الدخشم وكان سهيل اعلم من شفته السفلى قال ابن
اسحاق وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء اخو بني عامر بن لؤي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل بن عمرو
يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن ابدا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا قال ابن اسحاق وقد بلغني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فلما قاولهم مكرز وانتهى الى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجلي مكان
رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفدائه ففعلوا وكان عمرو بن ابي سفيان اسيرا في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لابي سفيان افد عمرا ابنك فقال
ايجمع علي دمي ومالي قتلوا حنظلة وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكوه ما بدا لهم قال فبينما هو كذلك اذ خرج سعد بن النعمان ابن اكال اخو بني عمرو بن عوف معتمرا
فعدا عليه ابو سفيان فحبسه بابنه عمرو ثم قال ابو سفيان ارهط ابن اكال اجيبوا دعاءه تعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا فان بني عمرو بن عوف اذله لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا
وفي رواية بني عمرو لئام اذله فقد ابو وكان فيهم ابو العاص بن الربيع ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب بعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها
بها عليه حين بنا عليها قالت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها قالوا نعم يا رسول الله
فاطلقوه وردوا عليها الذي لها وروينا من طريق ابي داود ثنا عبد الله بن محمد النفيلي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد عن ابيه عباد عن عبد الله بن الزبير
عن عائشة نحوه وفي آخره وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ عليه او وعد ان يخلي سبيل زينب اليه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلا من
الانصار فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تاتيا بها وممن من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فدا ايضا المطلب بن حنطب وصيفي بن ابي رفاعة
وابو عزة الجمحي واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر عن عروة بن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر
من قريش في الحجر بيسير وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين قريش وكان ممن يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويلقون منه عنا وهو بمكة وكان
ابنه وهب بن عمير في اسارى بدر فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان لا خير في العيش والله بعدهم قال له عمير صدقت اما والله لولا دين علي ليس له عندي
قضا وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم علة ابني اسير في ايديهم قال فاغتنمها صفوان فقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي
اواسيهم ما بقوا لا يسعني شي ويعجز عنهم قال له عمير فاكتم علي شاني وشانك قال افعل قال ثم امر عمير بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب رضي
الله عنه في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله به وما اراهم من عدوهم اذ نظر عمر الى عمير بن وهب حين اناخ على باب المسجد متوشحا بسيفه فقال هذا
الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء الا لشر وهذا الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله
عمير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه قال فادخله علي قال فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن كانوا معه من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية
قال اما والله ان كنت يا محمد بها حديث عهد فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من
سيوف وهل اغنت شيا قال اصدقني بالذي جئت له قال ما جئت الا لذلك قال بل قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت
لولا دين علي وعيال لي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني له والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا
يا رسول الله نكذبك بما تاتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني
للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه واقرئوه القران واطلقوا له اسيره ففعلوا ذلك ثم
قال يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله فانا احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله
يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم قال فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة قال وكان صفوان حين خرج عمير يقول ابشروا
بوقيعة تاتيكم الان في ايام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسال عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره عن اسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا وان لا ينفعه بنفع ابدا ذكر فوايد
يتعلق بهذه الاخبار بدر بن رقيش بن مخلد بن النضر حفر هذه البير فنسبت اليه والتحسس الخبر ان تستمع الاخبار بنفسك وبالجيم ان تفحص عنها بغيرك اللطمة العير يحمل

والبر صنيعة الرجل حرفته وصناعته والمقب رها تلقيا به من الخيل قوله لا حال له باربعة الاف اي ارجاله ومنه الحديث وما كان من رجل لا ارهن فيه لياط
واصل هذه اللفظة من اللصوق ونحوه ما رواه من القلب قيل بالعين المهملة وبالغين المعجمة وتشديد الواو والسهيلي يقول بضم العين المهملة وسكون الواو
قال وجاء على لغة من يقول قول القول ونوع المتاع وحدث الحرب اشتدت امام الصف متقدم العريش ما يستظل به اطن قدمه اسرع قطعها فطارت اي طنت
المسكة الشوار من الذيل وهو جلد السلحفا اخلف الرجل سيفه مد يده لحاجته اقدم حيزوم بضم الدال اي اقدم الخيل وحيزوم فرس جبريل وقيل في تقييدها غير
ذلك ومن صخر النوى بالخاء المهملة وبالمعجمة وقيل الرضخ بالمهملة كسر اليابس وبالمعجمة كسر الرطب ضبث الشيء قبض عليه بيده قضته ضربته جهيم بن ابي
الصلت سلم عام خيبر ووقع في الرواية ابن ابي الصلت معوذ بن عفراء بكسر الواو وفتحها والوقشي يأباها الا الفتح والمجذر بن عبد الله بن زياد قال ابو عمر يقال زياد والكسر
اكثر ابو اسيد مالك بن ربيعة قال عياض كذا قيده عبد الرزاق ووكيع بضم الهمزة وقال ابن مهدي بفتحها قال احمد بن حنبل والصواب الاول ابو داود المازني عمرو
قيل عمير بن عامر وكان الجياني يقول ابو داود وذكر عياض ان ابن مسعود انما وضع رجله على عنق ابي جهل لتصديق رؤياه قال ابن قتيبة ذكر ان ابا جهل قال لابن مسعود
لاقتلنك فقال والله لقد رأيت في النوم اني اخذت خدجة حنظل فوضعتها بين كتفيك ورأيت اني اضرب كتفيك بنعلي ولئن صدقت رؤياك لاطأن على رقبتك
تسمية من شهد بدرا من المسلمين رضي الله عنهم من بني هاشم بن عبد مناف محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب ومن مواليهم زيد
ابن حارثة وانسة وابو كبشة ومن حلفائهم ابو مرثد حليف حمزة وابنه مرثد ثمانية ومن بني عبد المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحرث بن المطلب واخواه
والحصين ومسطح بن اثاثة اربعة ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن عفان رضي الله عنه خلفه عليه السلام على ابنته رقية وضرب له بسهمه واجره فهو معدود
فيهم وابو حذيفة بن عتبة بن ابي ربيعة وسالم مولاه وصبيح مولى ابي العاص بن امية وقيل رجع لمرض اصابه ثم شهد ما بعد بدر ومن حلفائهم عبد الله بن جحش وعكاشة
ابن محصن واخواه ابو سنان وابنه سنان بن ابي سنان وشجاع وعقبة ابنا وهب ويزيد بن رقيش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد
بن خزيمة ومحرز بن نضلة وربيعة بن اكثم ومن حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان ثقف بن عمرو واخواه مالك ومدلج ويقال مدلاج وابو مخشي الطائي حليف ستة
عشر ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان وخباب مولاه رجلان ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام وحاطب بن ابي بلتعة عمرو بن راشد
ابن معاذ لخمي مولى الزبير وسعد مولى حاطب ثلاثة ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير وسويبط رجلان ومن بني زهرة عبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص واخوه عمير ومن حلفائهم المقداد بن عمرو وعبد الله بن مسعود ومسعود بن ربيعة وذو الشمالين عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن غبشان بن سليم بن ملكان بن
افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة وخباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم لحقه سبي في الجاهلية فاشترته امراة
من خزاعة واعتقته وكان من حلفاء بني زهرة ثمانية ومن بني تيم بن مرة ابو بكر الصديق رضي الله عنه ومولياه بلال وعامر بن فهيرة وصهيب بن سنان وطلحة
ابن عبيد الله كان بالشام فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره خمسة ومن بني مخزوم ابو سلمة بن عبد الاسد وشماس بن عثمان والارقم بن ابي الارقم
وعمار بن ياسر مولاهم ومعتب بن عوف السلولي حليفهم خمسة ومن بني عدي بن كعب عمر بن الخطاب رضي الله عنه واخوه زيد ومهجع مولاه وعمرو بن سراقة واخوه
عبد الله وواقد بن عبد الله وخولي وهلال ابنا ابي خولي وعامر بن ربيعة وعامر وخالد واياس وعاقل بنو البكير وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم من الشام بعدما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه واجره اربعة عشر ومن بني جمح بن عمرو عثمان بن مظعون واخواه قدامة وعبد الله وابنه السائب بن عثمان
ومعمر بن الحرث خمسة ومن بني سهم خنيس بن حذافة رجل ومن بني عامر بن لؤي ابو سبرة بن ابي رهم وعبد الله بن مخرمة وعبد الله بن سهيل بن عمرو وعمير بن
عوف مولى سهيل بن عمرو وسعد بن خولة حليف لهم خمسة ومن بني الحارث بن فهر ابو عبيدة بن الجراح وعمرو بن الحارث وسهيل بن وهب واخوه صفوان ابنا بيضاء وعمرو
ابن ابي سرح خمسة وذكر ابو عمر فيهم وهب بن ابي سرح اخا عمرو المذكور وحكاه عن موسى بن عقبة ولم ير في مغازيه ويشبه ان يكون وهما وقد ذكر ابن هشام عن غير ابن
اسحاق في بني عامر بن لؤي وهب بن سعد بن ابي سرح وهو ابن الحرث بن حبيب ويقال حبيب بتشديد الياء بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر فمن شهد بدرا وهم من
عقبة فهم عياض بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر وبعضهم يقول هلال بن مالك بن ضبة وذكره فيهم ايضا خليفة بن خياط
والواقدي وحكاه ابو عمر عن ابن اسحاق من رواية ابراهيم بن سعد عنه وحاطب بن عمرو العامري ذكره ابن هشام وحكاه ابو عمر عن موسى بن عقبة ولم يجده في مغازيه وممن
ذكر ابو عمر فيهم خريم بن فاتك الاسدي وهو خريم بن الاخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك بن القليب بن عمرو بن اسد بن خزيمة اخو سبرة قال ابو عمر وقد قيل ان خريما
هذا وابنه ايمن بن خريم اسلما جميعا يوم فتح مكة والاول اصح وقد صحح البخاري وغيره ان خريما واخاه سبرة شهدا بدرا وهو الصحيح ان شاء الله وطليب بن عمير
قاله الزبيري والواقدي وروي عن ابن اسحاق من غير طريق البكائي وممن ذكر فيهم كثير بن عمرو السلمي حليف بني اسد وذكره ابن السراج في روايته عن عمرو بن محمد بن
الحسن الاسدي عن ابيه عن زياد عن ابن اسحاق وذكر اخويه مالك بن عمرو وثقف بن عمرو وقد تقدم ذكرهما قال ابو عمر ولم ار كثيرا في غير هذه الرواية ولعله ان يكون
ثقف له لقبا واسمه كثير ويزيد بن الاخنس السلمي وابنه معن بن يزيد وابوه الاخنس ولا يعرف فيمن شهد بدرا ثلاثة اب وجد وابن الا هؤلاء واكثر اهل العلم بالسير لا
يصح شهودهم بدرا فهؤلاء اربعة وتسعون وقد روينا عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير قال ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم وشهدها من الانصار ثم من الاوس
ثم من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل واخوه عمرو والحارث بن اوس بن معاذ والحارث بن انس بن رافع بن امرئ القيس

واخوه شريك وابنه عبد الله ويزيد لكن بن رافع بن امرئ القيس المنبس وابن عامر واخوه زياد بن السكن عند ابن الكلبي وحده وابنه عمارة بن زياد وسعد بن زيد بن
ابن سلامة بن وقش وعباد بن بشر بن وقش وسلمة بن ثابت بن وقش ورافع بن زيد بن كرز بن سكن بن زعورا اياس بن اوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الاعلم بن عامر بن
زعورا بن جشم اخي عبد الاشهل من موالي رافع واخوه الحرث بن اوس عند ابن عقبة ومن الناس من يقول في عتيك عبيد وابو الهيثم بن التيهان واخوه عبيد ويقال
عتيك والحرث بن خزمة بن عدي بن ابي غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حليف لهم ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ثلاثة
وعشرون ومن بني ظفر وهو كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب وعبيد بن مالك بن سواد ونصر بن الحارث
ابن عبيد بن رزاح بن كعب ومعتب بن عبيد وهو ومن حلفائهم عبد الله بن طارق البلوي خمسة ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج مسعود بن عبد سعد بن عامر بن عدي
ابن جشم وابن مجدعة بن حارثة وابو عبس عبد الرحمن بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم ومن حلفائهم من بلي ابو بردة هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان
ابن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني اخو فراء بن بلي اخي بهذا ابي عمر بن الحرث بن قضاعة موالاة ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن
ابي عمرو بن عوف عاصم بن ثابت بن الافلح وقيس بن مالك بن امامة ابي ضبيعة ومعتب بن قشير بن مليك وابو مليل بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن
العطاف بن ضبيعة وعمير بن معبد الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة اربعة ومن بني امية بن زيد ابن مالك مبشر بن عبد المنذر بن زنبر وسعد بن عبيد بن النعمان بن
قيس بن عمرو بن زيد بن امية وعويم بن ساعدة ورافع بن عنجدة وهي امه وابو عبد الحارث حليف لهم من بلي وعبيد بن ابي عبيد وثعلبة بن حاطب وزعموا ان ابا لبابة بن عبد
المنذر والحرث بن حاطب بن عمرو ابن عبيد بن امية بن زيد خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر ابا لبابة على المدينة فضرب لهما بسهميهما مع اصحاب تسعة نفر
ومن بني عبيد ابن زيد بن مالك انيس وخلاش ابنا قتادة ابن ربيعة بن مطروف بن الحرث بن زيد بن عبيد واسم مطروف خالد ومن حلفائهم من بلي معن ابن عدي بن الجد بن
العجلان ابن ضبيعة واخوه عاصم ضرب له بسهمه في بدر ومات ويقال الاقرن بن ثعلبة بن عدي بن العجلان وزيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي المذكور وربعي بن رافع بن الحرث
ابن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان ثمانية نفر ومن بني معوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف جبر بن عتيك بن قيس بن هيشة بن الحرث بن امية بن معاوية وعمه الحرث بن قيس
ومن حلفائهم مالك بن نميلة من مزينة ونميلة امه وهو مالك بن ثابت والنعمان بن عصر بن عبيد بن وايلة بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جعيل بن عمرو بن جشم بن ودم بن ذبيان
ابن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني بن بلي وعصر بفتحتين عند ابن الكلبي ومكسور العين ساكن الصاد عند ابن اسحاق والواقدي وابي معشر وابن عقبة قاله الدمياطي اربعة
ومن بني حنش بن عوف بن عمرو بن عوف سهل بن حنيف ابن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحرث بن مجدعة بن حنش رجل ومن بني كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف المنذر بن
محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا بن كلفة ومن حلفائهم ابو عقيل عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن ثعلبة بن بيحان بن عامر بن الحرث بن مالك بن عامر بن انيف
ابن جشم بن عائذ الله بن تيم بن عوذ مناة ابن ناج بن تيم بن اراش بن عامر بن عميلة بن قسميل بن فران بن بلي رجلان وقد اختلف في تشديد الراء وتخفيفها من فران فعن
ابن دريد التشديد وعن ابن حبيب التخفيف وقد ذكر كسر الفاء من فران ايضا ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن جبير بن النعمان بن امية بن البرك وهو امرؤ القيس
ثعلبة واخوه خوات قيل خرج الى بدر فلسع بالروحاء فرده النبي صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره وعمهما الحارث بن النعمان وابو ضياح النعمان بن ثابت
ابن النعمان بن امية والنعمان والحرث ابنا ابي حذيفة بن النعمان بن امية بن البرك وابو حبة بالباء ابن ثابت اخو ابي ضياح عند ابي القداح وابو حنة بالنون ابن مالك بن
عمرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة وسالم بن عمير بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة وعاصم بن قيس بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة عشرة ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك
ابن الاوس سعد بن خيثمة والمنذر ومالك ابنا قدامة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النحاط والحرث بن عرفجة بن الحرث بن مالك ذكره ابن عقبة والواقدي وغيرهما وتميم
مولى بني غنم بن السلم خمسة جملة من ذكرنا من الاوس اربعة وسبعون وشهدها من الخزرج من بني معالة وهم بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ابو شيخ ابي بن ثابت بن
المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي واخوه اوس وابو طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو المذكور ثلاثة ومن بني جديلة وهي بنت مالك بن زيد مناة
ابن حبيب عند حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهي ام معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار انس بن معاذ بن انس بن قيس بن عبيد ابن زيد ابن معاوية بن عمرو ابن
مالك بن النجار وابي بن كعب وابو حبيب بن زيد ابن الحباب بن انس بن زيد بن عبيد بن زيد بن معاوية قال ابن الكلبي ثلاثة ومن بني غنم بن مالك بن النجار ابو ايوب
خالد بن زيد وعمارة بن حزم وثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة وقال ابن هشام عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم ومنهم من اسقط بعد كعب عمرا اربعة ومن
بني ثعلبة ابن غنم بن مالك بن النجار سليم بن قيس ابن فهد ابيه وخالد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم وحارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة وسهيل
واخوه سهل ابنا رافع بن ابي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم ومسعود بن اوس بن زيد ابن اصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم واخوه ابو خزيمة بن اوس ورافع بن الحارث بن سواد
ابن زيد بن ثعلبة بن غنم كذا عند الواقدي سواد وعند ابن عمارة الاسود سبعة ومن بني سواد بن غنم بن مالك بن النجار كذا عند ابن الكلبي وابن سعد يقول سواد بن
مالك بن غنم بن مالك بن معاذ ومعوذ وعوف بن الحرث بن رفاعة وامهم عفراء بنت عبيد وهم ثلثة عند ابي معشر والواقدي وابن القداح وكان ابن اسحاق يزيد فيهم رافعا
ليس برفاعة شهد عنده بدرا وانكره الواقدي والنعمان بن عمرو وعامر بن مخلد بن الحرث بن سواد وعبد الله بن قيس بن خالد بن الحرث بن سواد وعمرو بن قيس بن زيد بن
سواد مذكور في البدريين عند ابي معشر وابي القداح والواقدي وقيس ابنه عندهم ايضا ولم يذكرهما في البدريين ابن عقبة ولا ابن اسحاق وثابت بن عمرو بن زيد بن
عدي بن سواد عشرة ومن بني مبذول وهو عامر بن مالك بن النجار ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر والحرث بن الصمة بن عمرو بن عتيك حرج

الى بدر فكسر بالروحا فرده عليه السلام فضرب له باجره وسهمه وسهل بن عتيك وعامر بن سعد بن عمرو بن ثقف واسمه كعب بن مالك بن مبذول ذكره ابن عمارة
قال ابن سعد ولم يذكره غيره ومن حلفائهم عدي بن ابي الزغبا سنان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زهرة بن بديل بن سعد بن عدي ابن نصر بن كاهل بن مالك بن غطفان
ابن قيس بن جهينة حليف بني عايذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ووديعة بن عمرو بن الجراد بن يربوع بن طحيل بن عمرو بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة
حليف بني سواد بن غنم بن مالك بن النجار وابو معشر يسميه رفاعة بن عمرو وعصيمة حليف لهم من اشجع فلم يذكره ابن عقبة وذكره غيره كذا قال ابن سعد والذي في
السيرة بن عصيمة من بني اسد بن خزيمة وانه حليف بني مازن بن النجار وكذا ذكره ابن سعد في بني مازن سبعة ومن بني عدي بن النجار ثم من بني عدي بن مالك بن عدي
ابن النجار حارثة بن سراقة بن الحرث بن عدي وهو اول قتيل بعد مهجع وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي ومحرز بن مالك بن عامر بن عدي وابو سليط اسيرة بن ابي
خارجة عمرو بن قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن عدي وذكر ابن الكلبي ان اباه ابا خارجة شهد بدرا وفيه نظر وعامر بن امية بن زيد الخشخاش بن مالك بن عدي وابو
صرمة قيس بن ابي قيس صرمة بن ابي انس قيس بن صرمة بن مالك بن عدي قال ابو عمر لم يختلف في شهوده بدرا ولم يذكره فيهم ابن عقبة ولا ابن اسحاق ولا ابن سعد وهذا
عجيب من ابي عمر رحمه الله ثمانية ومن بني حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ابو الاعور الحرث بن ظالم بن عبس بن حرام وحرام وسليم ابنا ملحان بن خالد
ابن زيد بن حرام امهما مليكة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ومن حلفاء بني عدي بن النجار سواد بن غزية بن وهب بن بلي
وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم استقدني وهو الذي اسر خالدا والعاصي والحرث اخوة ابي جهل بن هشام اربعة ومن بني عمرو بن عوف بن مبذول
ابن عمرو بن غنم بن مازن عبد الله بن كعب بن عمرو واحد ومن بني خنسا بن مبذول المذكور ابو داود عمير بن عامر بن مالك بن خنسا وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنسا
اثنان ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحرث بن ثعلبة وابو حسن المازني تميم بن عبد عمرو بن قيس بن محرث ابن الحرث بن ثعلبة
قال ابو عمر وشهد بدرا وقال شيخنا الحافظ ابو محمد الدمياطي وهذا غير ثابت وكذا هو عند ابن سعد معدود في الطبقة الثالثة من شهد الخندق وما بعدها
اثنان ومن بني دينار بن النجار سليم بن الحرث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار والنعمان والضحاك ابنا عبد عمرو بن مسعود بن كعب بن عبد
الاشهل المذكور وكعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل المذكور وكعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل وسعيد بن سهل بن مالك
ابن كعب بن عبد الاشهل وابن اسحق وابو معشر يقولان في سهيل سهل وبجير بن ابي بجير حليف لهم من بلي وجهينة سبعة ومن بني الحرث بن الخزرج ثم من بني مالك الاغر
ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الاصغر بن عمرو بن امرئ القيس الاكبر بن مالك الاغر قال ابن سعد ليس له عقب وليس كذلك وسعد
ابن الربيع وخارجة بن زيد وخلاد بن سويد وبشير بن سعد وسماك بن سعد اخوه ستة ومن بني حارثة بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج يزيد بن الحرث بن
قيس بن مالك بن احمر بن حارثة واحد ومن بني جشم بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج خبيب بن يساف ويقال اساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم ومن
حبيب بن عبد الرحمن ان جده خبيبا هذا ضرب يوم بدر فمال شقه فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولامه ورده فانطلق واحد ومن بني زيد مناة وبعضهم
سقط مناة بن الحرث بن الخزرج عبد الله بن زيد بن عبد ربه صاحب الاذان واخوه حريث وسفين بن بشر ويقال النسر بن عمرو بن الحرث بن كعب بن زيد مناة ثلثة ومن بني عوف
ابن الحرث بن الخزرج ثم من جدارة بن عوف تميم بن يعار بن عمير بن حارثة بن ثعلبة بن خلاس بن امية بن جدارة لم يذكره ابن عمارة في البدريين وذكره غيره وعبد الله بن عرفطة
ابن عدي بن امية بن جدارة كذا نسبه ابن اسحق وابن سعد يقول عبد الله بن عرفطة حليف لهم وعقبة بن عمرو وابو مسعود البدري عده البخاري في البدريين والمشهور انه
لم يشهد بدرا وانما هو منسوب الى الماء خمسة ومن بني الابجر خدرة بن عوف عبد الله بن الربيع واحد ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج سعد بن قيس
ابن ثعلبة بن طريف اثنان ومن بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة المنذر بن عمرو وابو دجانة سماك بن خرشة اثنان ومن بني عمرو بن الخزرج بن ساعدة ابو اسيد مالك بن ربيعة
ابن البدن وبعضهم يقول البدي بن عامر وقيل عمرو بن عوف بن حارثة بن عمرو وقيل البدن هو عامر او عمرو بن عوف وابن عمه مالك بن مسعود بن البدن وسعيد بن سعد بن
مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو وتجهز لبدر فمات فضرب له بسهمه واجره ومن حلفائهم نسيس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان بن رشدان بن
قيس بن جهينة واخواه زياد وضمرة وبعضهم يقول في ضمرة بن اخي زياد وعند ابن سعد زياد بن كعب بن عمرو بن عدي بن عامر بن رفاعة بن كليب بن مودعة بن عدي بن
غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة وعبد الله بن عامر البلوي وكعب بن جمار وبعضهم يقول حمار وعند ابن مخشي جماز بن مالك بن ثعلبة بن خرشة وبعضهم
يسقط من نسبه ملكا ثمانية ومن بني الحبلى اوس بن خولي بن عبد الله بن الحرث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلى وزيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزي بن عدي بن مالك بن سالم ورفاعة
ابن عمرو وابنه مالك ذكره الاموي فيمن شهد العقبة وبدرا ومعبد بن عباد بن قشعر ويقال قشير بن المقدم بن سالم بن مالك بن سالم ومن حلفائهم عقبة بن وهب وعامر بن
سليمة بن عامر وعاصم بن العكير من مزينة ثمانية ومن بني غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وهو قوقل عبادة بن الصامت والنعمان الاعرج بن مالك بن ثعلبة بن
شرم بن شنوءة القسر بن تيم بن عوذ مناة ابن ناج بن تيم بن اراشة بن عامر بن عبيلة بن قسميل بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وعند ابن اسحاق شنوءة بن قسر بن تيم بن
زاش بن عامر باسقاط ما زاد على ذلك اخوه من فهر بن ثعلبة بن غنم والنعمان بن مالك بن ثعلبة بن غنم والنعمان بن ملك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم ومالك
ابن الدخشم والحرث بن خزمة بن عدي بن ابي غنم حليف لبني عبد الاشهل من الاوس ونوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن عثمان بن سالم وعتبان بن
مالك بن عمرو بن العجلان ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان ذا ابن اخيه عصمة بن الحصين بن وبرة عند ابن القداح والواقدي وهلال اخوه ذكره ابراهيم بن المنذر قال حدثني

عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام بن عروة عن ابيه فيمن شهد بدراً كذا قال ابو عمر وفيه نظر وثابت بن هزال بن عمرو وابن قريوس بن عنمة بن امية بن لوذان بن سالم والربيع
وودقة بن اياس بن عمرو بن غنم بن امية ومن حلفائهم المجذر بن ذياد بن عمرو بن زمزمة بن عمرو وعمارة بن مالك بن غصينة بن عمرو البلوي وعبدة بن الحسحاس عند الواقدي
مهملة الحاء والسين ومعجمتها عند ابن اسحاق وقيل عبادة وبحاث بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة بالباء الموحدة واخرها ثاء مثلثة عند ابن الكلبي وعن ابن
اسحاق بالنون واخرها باء موحدة واخوه عبد الله بن ثعلبة وعتبة بن ربيعة بن خالد بن معوية من بني بهراء اخي بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وابن هشام وابن القداح
يقولان من بني بهلا بهرا قال ابو عمر وقد اختلف في شهوده بدراً وعمرو بن اياس بن زيد بن جشم من اهل اليمن من غسان تسعة عشر ومن بني سلمة بن سعد بن علي
اسد بن شاردة بن تزيد بن جشم ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن سلمة عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر وقد ذكر فيهم ابنه جابر قال الواقدي خلط من عده في البدريين من
اهل العراق لم يذكره ابن عقبة ولا ابن اسحاق ولا ابو معشر وعمرو بن الجموح واخوته معوذ وخلاد ومعاذ وخراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام واخوه معاذ
ابن الصمة وقال محمد بن عمر ليس بثبت ولا مجمع عليه وعمير بن حرام بن عمرو بن الجموح شهد بدراً عند الواقدي وابن عمارة ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن اسحاق ولا ابو معشر وعمير
ابن الحمام بن الجموح والحباب بن المنذر بن الجموح وعقبة بن عامر بن نابي وعمير بن عامر اخوه شهد بدراً وغيرها عند ابن الكلبي قال الدمياطي ولم ار من تابع ابن الكلبي
على ذكره في الصحابة وثابت بن ثعلبة هو ابن الجذع وعمرو وقيل عمير بن الحرث ومن مواليهم تميم مولى خراش بن الصمة وحبيب بن الاسود سبعة عشر ومن بني سنان
ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عمرو بن طلق بن زيد بن امية بن سنان ولم يذكره ابن عقبة واحد ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة البراء بن معرور وابنه بشر
وعبد الله بن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد وعتبة بن عبد الله بن صخر بن حسان بن سنان وسنان بن صيفي والطفيل بن مالك والطفيل بن نعمان بن خنساء
قال ابن سعد ولا احسبه الا وهلا وجبار بن صخر ويزيد بن حرام ومسعود بن زيد عشرة ومن بني خناس بن سنان بن عبيد يزيد بن المنذر واخوه معقل وعبد الله بن
النعمان بن بلذمة بن خناس وابو قتادة بن ربعي بن بلذمة بن خناس مختلف في شهوده بدراً اربعة ومن بني النعمان بن سنان بن عبيد عبد الله بن عبد مناف بن النعمان وخليد
وخلاد ولدي سويد وقيس بن النعمان وجابر بن عبد الله بن رياب بن النعمان خمسة ومن بني ثعلبة بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الضحاك بن حارثة وسواد بن رزين
ابن زيد بن ثعلبة اثنان ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قطبة بن عامر بن حديدة وابن عمه سليم بن عمرو بن حديدة وابو اليسر كعب بن عمرو بن صيفي بن سواد وثعلبة
ابن عنمة وعبس بن عامر وسهل بن قيس بن ابي كعب بن عمرو بن القين بن كعب بن سواد ومن حلفائهم معاذ بن جبل ثمانية ومن بني زريق ذكوان بن عبد قيس وسعد بن عثمان
بن خلدة واخوه عقبة وابن عمهما قيس بن محصن بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق والحرث بن قيس وجبير بن اياس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق ومسعود بن خلدة
ابن عامر بن مخلد بن عامر بن زريق وعباد بن قيس واسعد بن يزيد الفاكه بن زيد بن خلدة بن عامر بن زريق والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة ومعاذ وعائذ
ابنا ماعص بن قيس بن خلدة بن عامر ومسعود بن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر ورافع ابن مالك وابناه رفاعة وخلاد وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان بن عمرو بن عامر
ابن زريق والعجلان بن النعمان بن عامر بن العجلان ومن حلفائهم من بني مالك اخي الحرث رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك واخوه هلال
ابنا المعلى ولم يذكره ابن اسحاق قال ابن الكلبي وشهد رافع وراشد وهلال وابو قيس بنو المعلى بدراً ولم يذكر ابن اسحاق منهم سوى رافع اثنان وعشرون ومن بني بياضة
ابن عامر بن زريق زياد بن لبيد وخليفة بن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن بياضة وفروة بن عمرو وغنام بن اوس بن عمرو بن مالك بن عامر بن بياضة ذكره ابن الكلبي
وخالد بن قيس ورحيلة بن ثعلبة بن عامر بن بياضة وعطية بن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة قاله ابن الكلبي سبعة فجملة من ذكرنا من الخزرج مائة وخمسة وتسعون
ومن الاوس اربعة وسبعون ومن المهاجرين اربعة وتسعون فذلك ثلثمائة وثلاثة وستون وهذا العدد اكثر من عدد اهل بدر وانما جاء ذلك من جهة الخلاف في بعض من
ذكرنا وقد تقدم نظير ذلك في اهل العقبة والله اعلم وكان معهم من الخيل فرس مرثد بن ابي مرثد الغنوي السبل وفرس المقداد بعزجة ويقال سبحة وقيل وفرس الزبير اليعسوب
قاله ابن عقبة ويقال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فرسان على احدهما مصعب بن عمير وعلى الاخر سعد بن خيثمة ومرة الزبير بن العوام ومرة المقداد بن
الاسود واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين يوم بدر عبيدة بن الحرث وعمير بن ابي وقاص وكانت سنه ست عشرة او سبع عشرة عاماً وعمير بن
الحمام من بني سلمة من الانصار وسعد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف من الاوس وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي حليف بني زهرة ومبشر بن عبد المنذر
من بني عمرو بن عوف وعاقل بن البكير الليثي ومهجع مولى عمر حليفا بني عدي وصفوان بن بيضاء الفهري ويزيد بن الحرث من بني الحرث بن الخزرج ورافع بن المعلى
وقد تقدم الخلاف في اخيه هلال وحارثة بن سراقة من بني النجار وعوف ومعوذ ابنا عفراء اربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار ستة من الخزرج واثنان
من الاوس وقتل من المشركين سبعون واسر سبعون روينا من طريق البخاري حدثني عمرو بن خالد ثنا زهير ثنا ابو اسحاق قال سمعت البراء قال جعل النبي صلى الله
عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر اصاب من المشركين اربعين ومائة سبعين
اسيراً وسبعين قتيلاً فمن مشاهير القتلى من بني عبد شمس حنظلة بن ابي سفيان قتله زيد بن حارثة وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير واخوه العاص بن سعيد
قتله علي وقيل غيره وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة قتلهم حمزة وعبيدة وعلي كما تقدم وعقبة بن ابي معيط قتله عاصم بن ثابت صبراً وقيل بل علي بامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم له بذلك والحرث بن عامر بن نوفل قتله علي وطعيمة بن عدي قتله حمزة وقيل بل قتل صبراً والاول اشهر وزمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد وابنه
الحرث بن زمعة واخوه عقيل بن الاسود وابو البختري العاص بن هشام وقد تقدم الخلاف في قاتله من هو ونوفل بن خويلد بن اسد قتله علي وقيل الزبير والنضر بن الحرث

قتل صبراً بالصفراء وعمير بن عثمان عم طلحة بن عبيد الله بن عثمان وابو جهل بن هشام واخوه العاص بن هشام قتله عمر ومسعود بن امية المخزومي اخو ام سلمة
وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد وقيس بن الفاكه بن المغيرة والسايب بن ابي السايب المخزومي وقد قيل لم يقتل يومئذ واسلم بعد ذلك ومنبه ونبيه ابنا الحجاج
ابن عامر السهمي والعاص والحرث ابنا منبه بن الحجاج وامية بن خلف الجمحي وابنه علي واسر يومئذ ملك بن عبيد الله اخو طلحة فمات اسيراً وحذيفة بن ابي ابن
المغيرة ثم قيل وقتل اخوه هشام بن ابي حذيفة واسر من بني مخزوم ومن حلفائهم يومئذ اربعة وعشرون رجلاً ومن بني عبد شمس وحلفائهم اثنا عشر رجلاً منهم
عمرو بن ابي سفين والحرث بن ابي وجزة بن ابي عمرو بن امية وابو العاص بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب واسر من بني هاشم
العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب ومن بني المطلب بن عبد مناف السايب بن عبيد والنعمان بن عمرو ومن بني نوفل عدي
ابن الخيار ومن بني عبد الدار ابو عزيز بن عمير ومن ساير قريش السايب بن ابي حبيش والحرث بن عامر بن عثمان بن اسد وخالد بن هشام اخو ابي جهل وصيفي بن ابي رفاعة
واخوه ابو المنذر بن ابي رفاعة والمطلب بن حنطب وخالد بن الاعلم وهو القايل لسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدماء وهو اول من فر يوم
بدر فادرك واسر وعثمان بن عبد شمس بن جابر المازني حليف لهم وهو ابن عم عتبة بن غزوان وامية بن ابي حذيفة بن المغيرة وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد
وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وابو عطاء عبد الله بن السايب بن عايذ المخزومي وابو وداعة بن صبيرة السهمي وهو اول اسير فدي منهم وعبد الله بن ابي بن خلف الجمحي
واخوه عمرو وابو عزة الجمحي وسهيل بن عمرو العامري وعبد الله بن زمعة بن قيس العامري وعبد الله بن حميد بن زهير الاسدي هولاء المشاهير من القتلى والاسرى نقلت
ذلك عن ابي عمرو ولولا خشية الاطالة لاتيت عليهم وكان الفداء من اربعة الاف الى ثلاثة الاف الى الفين الى الف درهم وروينا عن ابن سعد انا الفضل بن دكين
ثنا اسرايل عن جابر عن عامر قال اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر سبعين اسيراً وكان يفادي بهم على قدر اموالهم وكان اهل مكة يكتبون
واهل المدينة لا يكتبون فمن لم يكن عنده فداء دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلمهم فاذا حذقوا فهو فداؤه وروينا عنه قال انا محمد بن عبد الله الانصاري
ثنا هشام بن حسان ثنا محمد بن سيرين عن عبيدة ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر فقال ان شئتم قتلتموهم وان شئتم اخذتم منهم الفداء
واستشهد قابل منكم سبعون قال فنادى النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه فجاوا ومن جاء منهم فقال هذا جبريل يخيركم بين ان تقدموهم فتقتلوهم وبين ان
تفادوهم ويستشهد قابل منكم بعدتهم فقالوا بل نفاديهم فنتقوى به عليهم ويدخل قابل منا الجنة سبعون ففادوهم **ذكر من اسلم من اسرى بدر** بعد ذلك العباس بن
عبد المطلب عقيل بن ابي طالب نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ابو العاص بن الربيع ابو عزيز بن عمير العبدري السايب بن ابي حبيش خالد بن هشام المخزومي عبد الله بن ابي السايب
المطلب بن حنطب ابو وداعة السهمي عبد الله بن ابي بن خلف الجمحي وهب بن عمير الجمحي سهيل بن عمرو العامري عبد بن زمعة اخو سودة قيس بن السايب المخزومي نسطاس مولى امية
ابن خلف ويذكر ان العباس وكان جسيماً اسره ابو اليسر كعب بن عمرو وكان دميماً فقيل للعباس لو اخذته بكفك لوسعته كفك فقال ما هو الا ان لقيته فظهر في عيني كالخندمة
والخندمة جبل من جبال مكة **فضل من شهد بدراً** روينا من طريق البخاري حدثني اسحق بن ابراهيم انا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن ابيه
وكان ابوه من اهل بدر قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدراً
من الملايكة **ما قيل من الشعر في بدر** حمزة بن عبد المطلب شعر الم تر امراً كان من عجب الدهر وللحين اسباب مبينة الامر وما ذاك الا ان قوماً افادهم فحانوا تواصٍ بالعقوق
عشية راحوا نحو بدر بجمعهم فكانوا رهوناً للركية من بدر وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها فساروا الينا فالتقينا على قدر فلما التقينا لم تكن مثنوية لنا غير طعن بالمثقفة السمر
وضرب ببيض يختلي الهام حدها مشهرة الالوان بينة الاثر ونحن تركنا عتبة الغي ثاوياً وشيبة في قتلى تجرجم في الجفر وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماتهم فشقت جيوب النايحات على عمرو
جيوب نساء من لوي بن غالب كرام تفرعن الذوايب من فهر اوليك قوم قتلوا في ضلالهم وخلوا لواء غير محتضر النصر لواء ضلال قاد ابليس اهله فخاس بهم ان الخبيث لغادر
وقال لهم اذ عاين الامر واضحاً برئت اليكم ما بي اليوم من صبر فاني ارى ما لا ترون واني اخاف عقاب الله والله ذو قسر فقدمهم للحين حتى تورطوا وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر
وكانوا غداة البير الفاً وجمعنا ثلاث ميين كالمسدمة الزهر وفينا جنود الله حين يمدنا بهم في مقام ثم مستوضح الذكر فشد بهم جبريل تحت لوايتا لدى مازق فيه مناياهم تجري
فاذا الرجل قد اوقود امات وافاد الله والحفر البير عن المطوية والمسدمة من قولهم فحل سدم اذا كان هايجاً والمازق موضع الحرب ومن الناس من ينكرها لحمزة فاجابه
الحارث بن هشام المخزومي شعر الا يا لقوم للصبابة والهجر وللحزن مني والحرارة في الصدر وللدمع من عيني جواد كانه فريد هوى من سلك ناظمه يجري على البطل الحلو الشمايل اذ ثوى
رهين مقام للركية من بدر فلا تبعدن يا عمرو من ذي قرابة ومن ذي ندام كان ذا خلق غمر فان يك قوم صادفوا منك دولة فلا بد للايام من دول الدهر وقد كنت في صرف
الزمان والذي يخشى به هو انا منك اذا اسل وعرفي ابيات ومما يعزى لعلي بن ابي طالب في ابيات شعر الم تر ان الله ابلى رسوله بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل بما انزل الكفار دار مذلة
فلاقوا هواناً من اسار ومن قتل فاجابه الحارث بن هشام عجبت لاقوام تغنى سفيههم بامر سفاه ذي اعتراض وذي بطل تغنى بقتلى يوم بدر تتابعوا كرام المساعي من غلام ومن كهل
مصاليت بيض من ذوابة غالب مطاعين في الهيجا مطاعيم في المحل اصيبوا كراماً لم يبيعوا عشيرة بقوم سواهم نازحي الدار والاصل كما اصبحت غسان فيكم بطانة لكم بدلاً منا فيالك من فعل
عقوقاً واثماً بيناً وقطيعة يرى جوركم فيها ذوو الراي والعقل فان يك قوم قد مضوا لسبيلهم وخير المنايا ما يكون من القتل فلا تفرحوا ان تقتلوهم فقتلهم لكم كاين خبلاً مقيماً على خبل
في ابيات ذكرها وقال ضرار بن الخطاب الفهري عجبت لفخر الاوس والحين داير عليهم غداً والدهر فيه بصاير وفخر بني النجار ان كان معشر اصيبوا ببدر كلهم ثم صابر
فان يك قتلى غودرت من رجالنا فانا رجالاً بعدهم سنغادر وتردي بنا الجرد العناجيج وسطكم بني الاوس حتى يشتفي الناس ثاير ووسط بني النجار سوف نكرها لها بالقنا والدارعين زوافر

فيترك صرعا تقصب بن طوالهم وليس لهم الا الاماني ناصر وتبكيهم من اهل يثرب نسوة لهن بها ليل على النوم ساهر وذلك انا لا تزال سيوفنا بهن دما ممن يحاربن مائر
فان تظفروا في يوم فانما باحمد امسى جدكم وهو ظاهر وبالنفر الاخيار هم اولياؤه يحامون في اللاواء والموت حاضر يعد ابو بكر وحمزة فيهم ويدعى علي وسط من انت ذاكر
اولئك لا من نتجت في ديارها بنو الاوس والنجار حين يفاخر ولكن ابوهم من لوي ابن غالب اذا عدت الانساب كعب وعامر هم الطاعنون الخيل في كل معرك غداة الهياج الاطيبون الاكابر
الفاتح جياد غيل واحدها محجوج ومار متردد ومما قال حسان بن ثابت الانصاري شعر تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام كالمسك يخلطه بماء سحابة
او عاتق كدم الذبيح مدام اما النهار فلا افتر ذكرها والليل توزعني بها احلام اقسمت انساها واترك ذكرها حتى تغيب في الضريح عظام بل من لعاذلة تلوم سفاهة
ولقد عصيت على الهوى لوام ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجا الحرث بن هشام ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا براس طمرة ولجام في ابيات تعير الحرث بن
هشام بالفرار وكان الحرث يقول شعر الله يعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسي باشقر مزبد وعلمت اني ان اقاتل واحدا اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي فصددت عنهم والاحبة فيهم
طمعا لهم بعقاب يوم مفسد وكان الاصمعي يقول هذا احسن ما قيل في الاعتذار عن الفرار وكان خلف الاحمر يقول احسن ما قيل في ذلك ابيات هبيرة بن ابي وهب
المخزومي شعر لعمرك ما وليت ظهري محمدا واصحابه جبنا ولا خيفة القتل ولكنني قلبت امري فلم اجد لسيفي مساغا ان ضربت ولا نبل وقفت فلما خفت ضيعة موقفي
رجعت لعود كالهزبر ابي الشبل ولئن تقاربا لفظا ومعنى فليس ببعيد ان يكون الثاني اجود من الاول لانه اكثر اسفا من الجبن ومن خوف القتل وانما علل فراره بعدم
افادة وقوفه فقط وذلك في الاول اجمله وواخر الاخر قوله اقتل وقوله رموا فرسي باشقر مزبد يعني الدم ويحتمل ان يكون ذلك مقيدا بكون مشهده لا يضر عدوه
ومع ذلك فالثاني اسلم من ذلك معنى واصرح لفظا ومما قال حسان بن ثابت شعر لقد علمت قريش يوم بدر غداة الاسر والقتل الشديد وانا حين تشتجر العوالي
كما هو الحرب يوم ابي الوليد قتلنا ابني ربيعة يوم صاروا الينا في مضاعفة الحديد وفر بها حكيم يوم جالت بنو النجار تخطر كالاسود وولت عند ذاك جموع فهر واسلمها الحويرث من بعيد
وقالت قتيلة بن الحرث اخت النضر بن الحرث يا راكبا ان الاثيل مظنة من صبح خامسة وانت موفق ابلغ بها ميتا بان تحية ما ان تزال بها النجائب تخفق
مني اليك وعبرة مسفوحة جادت بواكفها واخرى تخنق هل يسمعني النضر ان ناديته ام كيف يسمع ميت لا ينطق امحمد يا خير ضنء كريمة من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق او كنت قابل فدية فلينفقن باعز ما يغلو به ما ينفق فالنضر اقرب من اسرت قرابة واحقهم ان كان عتق يعتق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه لله ارحام هناك تشقق صبرا يقاد الى المنية متعبا رسف المقيد وهو عان موثق بيان قال الحافظ ابو عمرو بن عبد البر رحمه الله فلما
اوقع الله بالمشركين يوم بدر واستاصل وجوههم قالوا ان ثارنا بارض الحبشة فلنرسل الى ملكها يدفع الينا من عنده من اتباع محمد فنقتلهم بمن قتل منا ببدر قال اخبرنا
عبد الله بن محمد ثنا محمد بن بكر ثنا ابو داود ثنا ابن السرح ثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال بلغني ان مخرج عمرو بن العاص وابن ابي ربيعة الى ارض
الحبشة فيمن كان بارضهم من المسلمين بعد وقعة بدر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن امية من المدينة الى النجاشي بكتاب قلت وقد
تقدم القول عند ذكر الهجرة الى ارض الحبشة ان ابا جعفر بعث بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المحرم سنة سبع يدعو في احدهما الى الاسلام والثاني في
تزويجه عليه السلام ام حبيبة وقيل في شهر ربيع الاول منها وقيل في سنة ست حكاه ابو عمرو عن الواقدي واما عمرو بن امية فشهد بدرا واحدا مع المشركين
واسلم بعد ذلك وكان اول مشهد شهده بئر معونة اسرته بنو عامر يومئذ فقال له عامر بن الطفيل انه كان على امي نسمة فاذهب فانت حر عنها وجز ناصيته وبعثه ايضا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي سفيان بن حرب يهديه الى مكة وسياتي ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي مع عمرو عند ذكر كتب النبي صلى الله عليه وسلم
الى الملوك في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وهذا الفصل ذكره ابو عمرو في هذا الموضع من كتابه في مغازي وفيه نظر قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخيبري
سرية عمير بن عدي روينا عن ابن سعد قال ثم سرية عمير بن عدي بن خرشة الخطمي الى عصماء بنت مروان من بني امية بن زيد لخمس ليال بقين من شهر رمضان على راس تسعة
عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عصماء عند يزيد بن زيد بن حصن الخطمي وكانت تعيب الاسلام وتؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتحرض عليه وتقول الشعر فجاءها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فجسها بيده وكان ضرير البصر
ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتلت ابنة مروان قال نعم قال فهل علي من ذلك شيء قال لا ينتطح فيها عنزان فكانت هذه اول ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عميرا البصير قيل وكان اول من اسلم من خطمة بن عمير بن عدي وكان يدعى القارئ وكان امام قومه وقارئهم قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخيبري سرية سالم بن عمير روينا عن ابن
سعد قال ثم سرية سالم بن عمير الى ابي عفك اليهودي في شوال على راس عشرين شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو عفك من بني عمرو بن عوف
شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يهوديا وكان يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الشعر وقال سالم بن عمير وهو احد البكائين وممن شهد بدرا ان
اقتل ابا عفك او اموت دونه فامهل يطلب له غرة حتى كانت ليلة صائفة فنام ابو عفك بالفناء وعلم به سالم بن عمير فاقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في
الفراش وصاح عدو الله فثاب اليه ناس ممن هم على قوله فادخلوه منزله وقبروه فقالت امامة المريدية في ذلك يكذب دين الله والمرء احمد لعمري الذي امناك ان
بئس ما يمني حباك حنيف اخر الليل طعنة ابا عفك خذها على كبر السن البيتان عن غير ابن سعد وكان ابو عفك ممن عمر نفاقه حين قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحرث بن سويد بن الصامت وشهد سالم بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في خلافة معاوية بن ابي

سنين وقال فيه موسى بن عقبة سالم بن عقبة غزوة بني سليم قال ابن اسحاق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يعني من بدر لم يقم الا سبع ليال
حتى غزا بنفسه يريد بني سليم قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري او ابن ام مكتوم قال ابن اسحق فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام
عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الحبر غزوة بني قينقاع قال ابن سعد وكانت يوم السبت للنصف من شوال على
راس عشرين شهرا من مهاجره قال ابن اسحق وكان من امر بني قينقاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق بني قينقاع ثم قال يا معشر يهود احذروا من
الله مثل ما نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا قومك لا يغرنك انك لقيت قوما
لا علم لهم بالحرب فاصبت لهم فرصة انا والله لو حاربناك لتعلمن انا نحن الناس فحدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير او عن عكرمة عن ابن عباس قال ما نزل هؤلاء
الآيات الا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كانت لكم آية في فئتين التقتا اي اصحاب بدر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقريش فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قال وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انهم
كانوا اول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا فيما بين بدر واحد فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه قال
ابن هشام وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن ابي عون قال كان من امر بني قينقاع ان امراة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست
الى صائغ فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فابت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا منها فصاحت فوثب
رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر
بينهم وبني قينقاع وتبرا عبادة بن الصامت من حلفهم الى الله ورسوله وتشبث به عبد الله بن ابي وفي عبد الله فيما روينا من ابن اسحاق عن ابيه عن عبادة بن الوليد بن عبادة
بن الصامت قال وفيه نزلت يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون وروينا عن ابن سعد
قال كانوا قوما من يهود حلفاء لعبد الله بن ابي بن سلول وكانوا اشجع يهود وكانوا صاغة فوادعوا النبي صلى الله عليه وسلم فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغي والحسد
ونبذوا العهد والمدة فانزل الله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخاف
من بني قينقاع فسار اليهم ولواؤه بيد حمزة بن عبد المطلب وكان ابيض ولم يكن الرايات يومئذ واستخلف على المدينة ابا لبابة بن عبد المنذر وحاصرهم خمس عشرة
ليلة الى هلال ذي القعدة وكانوا اول من غدر من اليهود وحاربوا وتحصنوا في حصنهم فحاصرهم اشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اموالهم وان لهم النساء والذرية فامر بهم فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي فكلم ابن ابي فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم والح عليه فقال حلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وتركهم من القتل وامر ان يجلوا من المدينة وتولى ذلك عبادة بن الصامت فلحقوا باذرعات فما كان
اقل بقاءهم بها وذكر ان نقل من رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم وسيأتي ذكره ان شاء الله وخمست اموالهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه الخمس وقسم
اربعة اخماس على اصحابه فكان اول ما خمس بعد بدر وكان الذي ولي قبض اموالهم محمد بن مسلمة انتهى ما وجدته عن ابن سعد لكن وقع صفية الخمس والمعروف ان الصفي
غير الخمس روينا عن الشعبي من طريق ابي داود قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي قبل الخمس وعن عائشة كانت صفية من الصفي فلا ادري اسقطت
الواو وكان هذا قبل حكم الصفي والله اعلم وكانوا اربع مائة حاسر وثلاث مائة دارع وكانوا حلفاء الخزرج قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الحبر غزوة السويق روينا
عن محمد بن اسحاق قال ثم غزا ابو سفيان بن حرب في ذي الحجة غزوة السويق وذكر ابن سعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لخمس خلون من ذي الحجة يوم الاحد على
راس اثنين وعشرين شهرا من مهاجره رجع الى ابن اسحاق قال وكان ابو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك
وكان من اعلم الانصار حين رجع الى مكة ورجع فل قريش من بدر نذر ان لا يمس راسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك
النجدية حتى نزل بصدر قناة الى جبل يقال له نيب من المدينة على بريد او نحوه ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير تحت الليل فاتى حيي بن اخطب فضرب عليه بابه فابى ان يفتح له بابه
وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب
ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في اصوار من نخل بها ووجدوا رجلا من الانصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما ثم
انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم في مائتين من المهاجرين والانصار وهذا العدد عن ابن سعد واستعمل على المدينة
بشير بن عبد المنذر فيما قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر قال ابن سعد وجعل ابو سفيان واصحابه يتخففون للهرب وكان الصحابة مائتين [illegible] كانوا [illegible]
فيلقون جرب السويق وهي عامة ازوادهم فياخذها المسلمون فسميت غزوة السويق ولم يلحقوهم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وكان غاب خمسة
ايام قال ابن اسحاق وقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة قال نعم قال الحافظ البحر المحيط الحبر غزوة
قرقرة الكدر قال ابن سعد ويقال قرارة الكدر للنصف من المحرم على راس ثلاثة وعشرين شهرا من مهاجره وهي بناحية معدن بني سليم قريب من الارحضية وراء سد
معونة وبين المعدن وبين المدينة ثمانية برد وكان الذي حمل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وكان بلغه ان بهذا
هذا الموضع من بني سليم وغطفان فسار اليهم فلم يجد في المجال احدا وارسل نفرا من اصحابه في اعلى الوادي واستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطن الوادي

غزوة السويق

غزوة قرقرة الكدر

فوجد فيهم رجلا يقال له يسار فسألوه عن الناس فقال لا علم لي بهم انما اورد لخمس وهذا يوم ربعي والناس قد ارتفعوا في المياه ونحن عزاب في النعم فانصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد ظفر بالنعم فانحدر به الى المدينة واقتسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة اميال من المدينة وكان النعم خمسمائة بعير فاخرج خمسه وقسم اربعة
اخماس على المسلمين فاصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه وذلك انه رآه يصلي وغاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة والقرقرة ارض ملساء والكدر طير في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذكر مسيره مع النبي
صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة قال الشيخ الحافظ ابو الفتح ... سرية كعب بن الاشرف روينا عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة مضت من ربيع الاول على
رأس خمسة وعشرين شهرا من مهاجره عليه السلام قال ابن اسحاق وكان من حديث كعب بن الاشرف انه لما اصيب اصحاب القليب وقدم زيد بن حارثة الى
اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية بشيرين بالفتح قال كعب وكان رجلا من طيء ثم احد بني نبهان وكانت امه من بني النضير احق هذا اترون ان محمدا
قتل هولاء الذين يسمي هذان الرجلان فهولاء اشراف العرب وملوك الناس والله ان كان محمد اصاب هولاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما تيقن عدو الله
الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن ابي وداعة السهمي وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي اصحاب القليب ثم رجع الى المدينة
فشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم وروينا من طريق عائذ ان الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال ثم انبعث عدو الله يهجو رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين ويمدح عدوهم ويحرضهم عليهم فلم يرض بذلك حتى ركب الى قريش فاستغواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو سفيان
والمشركون اديننا احب اليك ام دين محمد واصحابه واي ديننا اهدى في رايك واقرب الى الحق فقال لهم ابو سفيان انتم اهدى منهم سبيلا وافضل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لنا من ابن الاشرف فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا وقد خرج الى قريش فاجمعهم على قتالنا وقد اخبرني الله عز وجل بذلك ثم قدم اخبث ما كان
ينتظر قريشا ان تقدم عليه فيقاتلنا ثم قرأ على المسلمين ما انزل الله عليه فيه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الاية وخمس آيات فيه وفي قريش رجع الى خبر ابن اسحق
فقال كما حدثني عبد الله بن المغيث بن ابي بردة من لي من ابن الاشرف فقال له محمد بن مسلمة اخو بني عبد الاشهل انا لك به يا رسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت
على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب قال
يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري هل افين لك به ام لا قال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع
في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة ابن وقش وكان اخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد بني عبد الاشهل والحارث بن اوس بن معاذ وابو عبس بن جبر
قلت وهولاء الخمسة من الاوس ثم قدموا الى عدو الله كعب بن الاشرف قبل ان ياتوه سلكان بن سلامة ابو نائلة فتحدث معه ساعة وتناشدا شعرا وكان ابو نائلة سلكان
يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا
عن قوس واحدة وقطعت عنا السبيل حتى جاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك
يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال له سلكان اني قد اردت ان تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك ونحسن في ذلك فقال اترهنوني ابناءكم لقد اردت
ان تفضحنا ان معي اصحابا لي على مثل رايي وقد اردت ان آتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء واراد سلكان ان لا ينكر السلاح اذا جاءوا بها
قال ان في الحلقة لوفاء قال فرجع سلكان الى اصحابه فاخبرهم خبره وامرهم ان ياخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن هشام ويقال قال اترهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اشب اهل يثرب واعطرهم قال ترهنوني ابناءكم قال ابن اسحق فحدثني ثور بن زيد عن
عكرمة عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بيته وهو في ليلة مقمرة واقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فهتف به ابو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امرأته بناحيتها
وقالت انك امرؤ محارب وان اصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة قالوا قال انما هو ابو نائلة لو وجدني نائما ما ايقظني فقالت والله اني لاعرف في
صوته الشر قال يقول لها كعب لو يدعى الفتى لطعنة لاجاب فنزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه وقالوا له هل لك يا ابن الاشرف ان تتماشى الى شعب العجوز
فنتحدث به بقية ليلتنا فقال ان شئتم فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم ان ابا نائلة شام يده في فود راسه ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيبا اعطر قط ثم مشى ساعة
ثم عاد لمثلها حتى اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فاخذ بفود راسه ثم قال اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت
مغولا في سيفي حين رايت اسيافنا لا تغني شيئا فاخذته وقد صاح صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نار قال فوضعته في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته
فوقع عدو الله وقد اصيب الحارث بن اوس بن معاذ فجرح في راسه او في رجله اصابه بعض اسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بني امية بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعاث حتى
اسندنا في حرة العريض وقد ابطا علينا صاحبنا الحارث بن اوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع آثارنا قال فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل عدو الله وتفل على جرح صاحبنا ورجعنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله
فليس بها يهودي الا وهو يخاف على نفسه انتهى خبر ابن اسحاق وقال عباد بن بشر في ذلك شعرا شعر صرخت به فلم يعرض لصوتي ووافى طالعا من راس جدر
فعدت له فقال من المنادي فقلت اخوك عباد بن بشر وهذي درعنا رهنا فخذها لشهر ان وفى او نصف شهر فقال معاشر سغبوا وجاعوا وما عدموا الغنى من غير فقر

فاقبل نحونا يهوي سريعا · وقال لنا لقد جئتم لامر · وفي ايماننا بيض حداد · مجربة بها الكفار نفري · فعانقه ابن مسلمة المردى · به الكفار كالليث الهزبر · وشد بسيفه صلتا عليه
فقطره ابو عبس بن جبر · وكان الله سادسنا فابنا · بانعم نعمة واعز نصر · وجاء براسه نفر كرام · هم ناهيك من صدق وبر · واستشهد عباد بن بشر يوم اليمامة
ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر وقتل يوم اليمامة شهيدا وكان له يومئذ بلاء وعناء
فاستشهد وهو ابن خمس وعشرين سنة خبر محيصة بن مسعود مع ابن سنينة قال ابن اسحاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود
فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة ويقال ابن سبينة عن ابن هشام رجل من تجار يهود وكان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة ابن مسعود اذ ذاك
لم يسلم وكان اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال محيصة فوالله لقد امرني بقتله من
لو امرني بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال اي والله لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم والله لو امرني بضرب عنقك لضربتها
قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصة قال ابن اسحاق حدثني هذا الحديث مولى لبني حارثة عن ابنة محيصة عن ابيها فقال في ذلك محيصة
يلوم ابن امي لو امرت بقتله · لطبقت ذفراه بابيض قاضب · حسام كلون الملح اخلص صقله · متى ما اصوبه فليس بكاذب · وما سرني اني قتلتك طائعا
وان لنا ما بين بصرى ومارب · وقيل ان الذي قتله محيصة وقال له اخوه حويصة في حقه ما قال وراجعه بما ذكرنا كعب بن يهوذا ورويناه عن ابن سعد انبانا محمد
ابن حميد العبدي عن معمر بن راشد عن الزهري في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا قال هو كعب بن الاشرف ذكر فوائد
يتعلق بهذا الخبر مما نقلته من الحواشي التي ذكرتها على قوله ما تعلق به نفسه قال هو ماخوذ من العلقة والعلاقة بلغة من الطعام الى وقت الغداء ومعناه ما
يمسك رمقه من الغداء ومنه ليس المتعلق كالمتانق وقوله انه لابد لنا من ان نقول قال المبرد في الكامل حقها ان يقول نقول يريد افتعل قولا احتال به قال وفي
العين اقولته ما لم يقل وقولته ادعيته عليه وعلى قوله نرهنك من الحلقة قال هذا هو المعروف بسكون اللام وحكى سيبويه عن ابي عمرو انهم قالوا حلقة بفتح اللام
وعلى قوله بقيع الغرقد قال الاصمعي قطعت غرقدات فدفن فيها عثمان بن مظعون فسمي المكان بقيع الغرقد لهذا السبب وعلى قوله سام يده في فوده اي ادخل يده والفود الشعر
مما يلي الاذن وشمت السيف اذا اغمدته وهو من الاضداد قال والمعول سيف قصير يشتد على الرجل والثنة بين السرة والعانة وعلى قول ابن هشام ابن سبينة قال الاستاذ
ابو علي رضي الله عنه يعني شيخه عمر بن محمد الازدي ولم يذكره اصحاب الحديث يعني سبينة وعلى قوله اطبقت ذفراه طبق اصاب المفصل والذفرى القفا وابو عبس بن جبر اسمه عبد
الرحمن وسلكان اسمه سعد قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخبير غزوة غطفان ناحية نجد قال ابن اسحاق وهي غزوة ذي امر واستعمل على المدينة عثمان بن عفان رضي الله
عنه قال ابن هشام قال ابن اسحاق فاقام بنجد صفرا كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وقال ابن سعد ذو امر بناحية النخيل وكانت في شهر ربيع الاول على
راس خمس وعشرين شهرا من مهاجره وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من ثعلبة ومحارب بذي امر قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من اطراف رسول الله
جمعهم رجل منهم يقال له دعثور بن الحارث من بني محارب فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين وخرج لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول في اربعماية وخمسين
رجلا ومعهم افراس واستخلف على المدينة عثمان فاصابوا رجلا منهم بذي القصة يقال له جبار من بني ثعلبة فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرهم من
خبرهم وقال لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك لهربوا في رؤس الجبال وانا سائر معك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بلال ولم يلاق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا . ونشرها ليجفا احدا الا انه ينظر اليهم في رؤس الجبال واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا . ونشرها ليجفا والقاها على
شجرة واضطجع فجاء رجل من العدو فقال دعثور بن الحارث ومعه سيفه حتى قام على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له من يمنعك مني اليوم فدفع جبريل في صدره
فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له من يمنعك مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم اتى قومه وجعل يدعوهم
الى الاسلام ونزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكانت غيبته احدى عشرة
ليلة قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخبير غزوة بحران قال ابن اسحاق ثم غزا يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من
ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وقال ابن سعد خرج لست خلون من جمادى الاولى على راس سبعة وعشرين شهرا من مهاجره
وذلك انه بلغه ان بها جمعا من بني سليم كثيرا فخرج في ثلثماية رجل من اصحابه قال واغذ السير حتى بلغ بحران فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يلق كيدا وكانت غيبته عشر
ليال والفرع بضم الفاء والراء قيده السهيلي قال الشيخ الحافظ البحر المحيط سرية زيد بن حارثة الى القردة اسم ماء قال ابن اسحاق وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم
التي يسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق وخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان بن حرب ومعهم فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستاجروا رجلا
يقال له فرات بن حيان يدلهم في ذلك الطريق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ولقيهم على ذلك الماء فاصاب تلك العير وما فيها واعجز الرجال فقدم بها على الاوارك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت بعد احد في غزوة بدر الاخرة يؤنب قريشا لاخذها تلك الطريق دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاد كافواه المخاض
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم وانصاره حقا وايدي الملائك اذا سلكت للغور من بطن عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك وقال ابن سعد كانت لهلال جمادى الاخرة على
راس ثمانية وعشرين شهرا من مهاجره وهي اول سرية خرج فيها زيد والقردة من ارض نجد بين الربذة والغمرة ناحية ذات عرق بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعترض لعير قريش فيها صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن ابي ربيعة ومعه مال كثير وآنية فضة وزن ثلثين الف درهم وكان دليلهم



فرات بن حيان تخرج على ذات عرق طريق العراق فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم فوجه زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترض لها فاصابوا العير وافلت
اعيان القوم وقدموا بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين الف درهم وقسم ما بقي على اهل السرية واسر فرات بن حيان فاتي به النبي
صلى الله عليه وسلم فقيل له ان تسلم تترك فاسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلام فرات بعد ذلك وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان منكم رجالا نكلهم الى الاسلام منهم فرات والقردة بالقاف المفتوحة وسكون الراء وضبطها بعضهم بفتح القاف والراء قال الحافظ الحجر المحيط للمحيري غزوة احد
املى ابي ابو النور اسمعيل بن نوير قمر الهيتي اخبركم ابو نصر عيسى بن عبد القادر الحبلي قال اخبرنا ابو القاسم سعيد بن احمد بن البنا قال انا ابو القاسم علي بن احمد بن البنا قال انا
ابو القسم ابن علي بن محمد بن احمد البسري قال انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال حدثنا عبد الله قال ثنا العباس ابن الوليد قال ثنا ابو عوانة عن عمرو بن ابي سلمة
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدا هذا جبل يحبنا ونحبه وكانت في شوال سنة ثلث يوم السبت لاحدى عشرة ليلة
خلت منه عند ابن عايذ وعند ابن سعد لسبع ليال خلون منه على راس اثنين وثلثين شهرا من مهاجره وقيل للنصف منه وكان من حديث احد قال ابن اسحاق كما حدثني
محمد بن مسلم الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد ابن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم
احد وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم احد قالوا او من قال منهم لما اصيب منهم يوم بدر من كفار قريش اصحاب القليب ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان
ابن حرب بعيره مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش ممن اصيب اباؤهم وابناؤهم واخوانهم يوم بدر فكلموا ابا سفين بن حرب
ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارنا من اصابنا ففعلوا وقال
ابن سعد لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجدوا العير الذي قدم بها ابو سفيان بن حرب موقفة في دار الندوة فمشت اشراف قريش الى ابي سفيان فقالوا نحن
طيبو النفس ان تجهزوا بربح هذا العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان فانا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها وصارت ذهبا وكانت الف بعير والمال
خمسين الف درهم فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم واخرجوا ارباحهم وكانوا يربحون بكل دينار دينارا قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر لي بعض اهل العلم انزل الله تعالى ان
الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين فعل ذلك ابو سفين واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعها من قبائل كنانة واهل تهامة قال ابن سعد وكتب العباس بن عبد المطلب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخبرهم كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس رجع الى ابن اسحق وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان فقيرا ذا عيال وحاجة وكان في الاسارى فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علي صلى الله عليك فمن
عليه صلى الله عليه وسلم فقال له صفوان بن امية يا ابا عزة انك رجل شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدا قد من علي فلا اريد ان اظاهر عليه قال بلى فاعنا
بلسانك فلك الله علي ان رجعت ان اغنيك وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر فخرج ابو عزة ومسافع بن عبد مناف يستنفران الناس باشعار
فاما ابو عزة فظفر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الوقعة بحمراء الاسد فقال يا محمد اقلني قال لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين ثم امر عاصم بن ثابت
فضرب عنقه وقال سعيد بن المسيب فيه قال عليه السلام لا يلدغ المومن من جحر مرتين ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة قل
ما يخطي بها فقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة ابن عدي فانت عتيق وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة وان لا يفروا فاقبلوا حتى
نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون نزلوا ما نزلوا حيث نزلوا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة وعن ابن هشام فاما
البقر فناس من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي رايت في سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل وقال ابن عقبة ويقول رجال كان الذي راى بسيفه الذي اصاب وجهه فان
العدو اصابوا وجهه يوميذ وقصموا رباعيته وجرحوا شفتيه وسياتي ذكر من فعل ذلك وعن ابن عايذ ان الرويا كانت ليلة الجمعة رجع الى الاول قال ابن اسحق قال النبي
صلى الله عليه وسلم فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان راي عبد الله بن ابي بن
سلول مع راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ان لا يخرج اليهم فقال رجال من المسلمين ممن اكرمهم الله بالشهادة يوم احد وغيرهم ممن فاته بدر معه يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة
وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو احد بني النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج اليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي للنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه قال ابن هشام واستعمل
ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس قال ابن اسحق حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد انخزل عنه عبد الله بن ابي بن سلول بثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني ما ندري
علام نقتل انفسنا فرجع بمن اتبعه من قومه من اهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام يقول يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا قومكم ونبيكم عند ما حضر من عدوهم
فقالوا لو نعلم انكم تقاتلون لما اسلمناكم ولكنا لا نرى انه يكون قتال قال فلما استعصوا عليه وابوا الا الانصراف قال ابعدكم الله اعداء الله فسيغني الله عنكم نبيه قال

ابن عقبة فلما رجع عبد الله بن ابي بالثلث بقية سقط في ايدي الطايفتين من المسلمين وهما ان يفشلا وهما بنو حارثة وبنو سلمة كما يقال اخبرنا الامام الزاهد ابو
اسحق ابراهيم بن علي بن احمد الواسطي قال انا المشايخ ابو البركات داود بن احمد بن محمد بن ملاعب البغدادي وابو نصر موسى بن عبد القادر الجيلي وابو الفضل محمد بن محمد
ابن السباك قال الاولان انا ابو القاسم سعيد بن احمد بن محمد بن البناء وقال الثالث انا ابو المعالي محمد بن محمد بن محمد بن الجباب قال الاول انا وقال الثاني ابو القاسم بن البسري
انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن الذهبي ثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو اسامة عن شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن البراء بن عازب قال
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد خرج معه بناس فرجعوا قال فكانوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فقالت فرقة نقتلهم وقالت
فرقة لا نقتلهم قال فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها طيبة وانها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة وعن
ابن اسحاق من طريق زياد عن الزهري ان الانصار يوم احد قالوا يا رسول الله الا نستعين بحلفائنا من يهود فقال لا حاجة لنا فيهم قال زياد وحدثني محمد بن
اسحق قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب كلاب سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
يحب الفال ولا يعتاف يا صاحب السيف شم سيفك فاني ارى السيوف ستسل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب
اي من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة اخو بني حارثة بن الحارث انا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفذ به في حرة بني حارثة وبين اموالهم حتى سلك في مال المربع
ابن قيظي وكان رجلا منافقا ضرير البصر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يحثي في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاني لا احل لك ان تدخل في حائطي وقد ذكر لي انه اخذ حفنة من تراب في يده ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره
القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر وقد بدر اليه سعد بن زيد اخو بني عبد الاشهل قبل نهي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضربه بالقوس في راسه فشجه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال
لا يقاتلن احد حتى امره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين فقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن القتال اترعى زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبى رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعمائة رجل وامر على الرماة عبد الله بن جبير اخا بني عوف ابن عمرو
وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون رجلا وقال انضح الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك وظاهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء الى مصعب بن عمير اخي بني عبد الدار وقال ابن عقبة وكان حامل لواء المهاجرين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انا عاصم ان شاء الله لما معي فقال له طلحة هل لك يا عاصم في المبارزة فقال له نعم فبدره ذلك الرجل فضرب بالسيف على راس طلحة حتى وقع السيف في لحيته فقتله فكان
قتل صاحب لواء المشركين تصديقا لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مردف كبشا فلما صرع صاحب اللواء انتشر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وصاروا كتائب
متفرقين فجاسوا العدو ضربا حتى اجهضوهم عن اثقالهم وحملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مغلولة وحمل المسلمون على المشركين
فنهكوهم قتلا وذكر ابن عابد ان طلحة المذكور في هذا الخبر هو ابن عثمان الحوشبية من بني عبد الدار وكان بيده لواء المشركين يومئذ وان الرجل الذي كان بيده لواء المسلمين
المهاجرين علي بن ابي طالب والذي قاله ابن هشام في هذه القصة قال ويقال ان ابا سعد بن ابي طلحة خرج بين الصفين فنادى انا قاصم من يبارز مرارا فلم يخرج اليه احد فقال
يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وان قتلانا في النار كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج الي بعضكم فخرج اليه علي بن ابي طالب فاختلفا ضربتين فقتله علي رضي الله
عنه قال ابن هشام واجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سمرة بن جندب الفزاري ورافع بن خديج احد بني حارثة وهما ابنا خمسة عشر سنة وكان قد ردهما
فقيل له ان رافعا رام فاجازه فلما اجاز رافعا قيل له يا رسول الله فان سمرة يصرع رافعا فاجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد اسامة بن زيد وعبد الله
ابن عمر وزيد بن ثابت واسيد بن ظهير ثم اجازهم يوم الخندق وهم ابناء خمسة عشر سنة على ابي الهيجا غازي بن ابي الفضل اخبركم ابو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج سماعا انا ابو
القاسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب انا ابو بكر القطيعي ثنا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا يحيى عن عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد
وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه ثم عرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه رواه ابو داود عن الامام احمد واخبرتنا الست مونسة خاتون ابنة السلطان
الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب رحمها الله تعالى ورحم سلفها سماعا قالت اخبرتنا ام هاني عفيفة بنت احمد الفارقانية اجازة قالت انا ابو طاهر عبد الواحد
ابن محمد بن احمد الدجيج انا ابو نعيم الحافظ انا ابو علي محمد بن احمد بن الصواف ثنا جعفر بن احمد ثنا هشام بن عمار ثنا اسمعيل بن عياش ثنا ابو بكر الهذلي عن نافع ان عمر بن عبد
العزيز ساله هل تدرون ما شهد عبد الله بن عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي قال اخبرنا عبد الله بن عمر قال كانت غزوة بدر وانا ابن ثلاث عشرة فلم اخرج
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كانت غزوة احد وانا ابن اربعة عشر فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راني استصغرني فردني [illegible] على حرس المدينة
في نفر ردهم منهم زيد بن ثابت واوس بن عرابة ورافع بن خديج وكان رافع اطولنا يومئذ فانفذه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرده معنا وكانت غزوة الخندق وانا ابن خمس
عشرة سنة فانفذني فغزوت معه فلما حدثت هذا الحديث دعا كاتبه فقال اكتب الى عماله في الامصار كلها ان رجالا لا يقدمون الي يستفرضون لابنائهم واخوانهم فانظروا
من فرضت لهم فاسالوهم عن اسنانهم فمن كان فيهم ابن خمس عشرة سنة فافرضوا له في المقاتلة ومن كان دون ذلك فافرضوا له في الذرية كذا وقع في هذا الخبر اوس بن عرابة
وانما هو عرابة بن اوس وابوه اوس ابن قيظي كان من كبار المنافقين وهو احد القائلين ان بيوتنا عورة وعرابة الذي يقول فيه الشماخ بن ضرار رايت عرابة الاوسي يسمو الى

الحيرات منقطع القرين اذا ما رايته وقعت لحمل تلقاها عرابة باليمين وقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ايضا البراء ابن عازب وابا سعيد الخدري وزيد بن ارقم
وسعيد بن عقيب بن عمرو بن عدي بن زيد بن خثيم بن حارثة الانصاري الحارثي وسعد بن حبتة جد ابي يوسف الفقيه وهو سعد بن بجير بن معاوية حليف بني عمرو بن
عوف ذكره ابن ابي حاتم فيمن اسمه سعد على حروف الحا وبعني ابن حارثة نوهم في ذلك هو اخو مجمع بن حارثة وجابر بن عبد الله وليس بالذي روى عنه الحديث قال ابن
اسحاق وتعبات قريش وهم ثلاثة آلاف رجل ومعهم مايتا فرس قال ابن عقبة وليس في المسلمين فرس واحد وقال الواقدي لم يكن مع المسلمين يومئذ من الخيل الا
فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس ابي بردة قال ابن عقبة فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل قال ابن سعد وجعلوا على
الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة وكانوا ماية وفيهم سبعماية دارع والظعن خمس عشرة امراة وشاع خبرهم في الناس ومسيرهم
حتى نزلوا الى الحليفة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عينين له انسا ومونسا ابنا فضالة الظفريين ليلة الخميس لخمس ليال مضت من شوال فاتيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخبرهم وانهم قد حلوا ابلهم وخيلهم في الزرع الذي بالعريض حتى تركوه ليس به خضرا ثم بعث الحباب بن المنذر بن الجموح اليهم ايضا فدخل فيهم فحزرهم وجاء
بعلمهم وبات سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة في عدة ليلة الجمعة عليهم السلاح في المسجد بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرست المدينة حتى
اصبحوا وذكروا الرويا واختلافهم في الخروج كما سقناه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة بالناس ثم وعظهم وامرهم بالجد والجهاد واخبرهم ان لهم النصر بما
صبروا وامرهم بالتهيأ لعدوهم ففرح الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا وحضر اهل العوالي ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ومعه ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فعمماه والبساه وصف الناس ينتظرون خروجه فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكرهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج
فردوا الامر اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لبس لامته واظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة من ادم من حمايل سيف واعتم وتقلد السيف والقى
الترس في ظهره فندموا جميعا على ما صنعوا وقالوا ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك فقال ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه
وعقد ثلاثة الوية لواء للاوس بيد اسيد بن الحضير ولواء المهاجرين بيد علي بن ابي طالب وقيل بيد مصعب بن عمير ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر وقيل بيد سعد بن عبادة
وفي المسلمين ماية دارع وخرج السعدان امامه يعدوان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة دارعين واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وعلى الحرس تلك الليلة محمد بن
مسلمة في خمسين وادلج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر ودليله ابو حثمة الحارثي فحانت الصلاة يعني الصبح فصلى وانعزل حينئذ ابن ابي من ذلك المكان بثلثماية
ماية ومعه فرسه وفرس لابي بردة بن نيار وهو يقول عصاني واطاع الولدان ومن لا راي له رجع الى الخبر ابن اسحق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا
السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم وقام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة وقال وما حقه يا رسول الله فقال ان تضرب به في وجه العدو حتى
ينحني قال انا اخذه يا رسول الله بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت وحين راه عليه السلام يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله
الا في هذا الموطن وكان اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان احد بني ضبيعة وكان فيما ذكر ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة خرج حين
خرج الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم معه خمسون غلاما من الاوس وبعض الناس يقول خمسة عشر وكان يعد قريشا لو لقي قومه لم يختلف عنه منهم رجلان
فلقيهم في الاحابيش وعبدان اهل مكة فنادوا يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا لا انعم الله بك عينا يا فاسق وكان يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة قال ابن اسحاق وقد قال ابو سفيان
لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم على القتال يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لوانا يوم بدر فاصابنا ما قد رايتم وانما يوتى الناس من قبل راياتهم فاذا زالت زالوا
فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتوعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراد ابو سفيان فلما التقى
الناس قامت هند ابنة عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول ويها بني عبد الدار ويها حماة الاديار
ضربا بكل بتار وتقول ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق او تدبروا نفارق فراق غير وامق فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة حتى امعن في الناس قال ابن هشام وحدثني
غير واحد ان الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سالت النبي صلى الله عليه وسلم السيف فمنعه واعطاه ابا دجانة الانصاري فقلت والله لانظرن ما يصنع فاتبعته
فاخذ عصابة له حمرا فعصب بها راسه قالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كان يقول اذا عصب بها فخرج وهو يقول انا الذي عاهدني خليلي
ونحن بالسفح لدى النخيل الا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا ذفف عليه
فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله ثم
حمل السيف على راس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال ابن اسحق وقال ابو دجانة رايت انسانا يخمش الناس خمشا شديدا فصمدت اليه فلما حملت عليه السيف ولول
فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امراة وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان احد
النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني فقال له هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي
غلام جبير بن مطعم والله اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه فما يليق شيئا مثل الجمل الاورق اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فضربه ضربة فكانما اخطا راسه
وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فاقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جئته فاخذت حربتي ثم تنحيت

الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن قمية الليثي وهو يظنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا فلما قتل مصعب اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية عليا وقال ابن سعد قيل مصعب فاخذ اللواء ملك
في صورة مصعب وحضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل وحكى دنوا القوم بعضهم من بعض والرماة يرشقون خيل المشركين فتولى هوارب فصاح طلحة بن ابي طلحة صاحب
اللواء من يبارز فبرز له علي فقتله وهو كبش الكتيبة التي تقدمت الاشارة اليه في الرؤيا ثم حمل لواءهم عثمان بن ابي طلحة فحمل عليه حمزة فقطع يده وكتفه حتى انتهى
الى مؤتزره وبدا سحره ثم حمله سعد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فقتله ثم حمله مسافع بن طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله كلاب بن
طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الجلاس بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاة بن عبد شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب ثم حمله شريح بن قارظ فلسنا ندري
من قتله ثم حمله صواب غلامهم فقيل قتله سعد بن ابي وقاص وقيل علي وقيل قزمان وهو اثبت الاقاويل رجع الى ابن اسحاق والتقى حنظلة بن ابي عامر الغسيل وابو
سفيان فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الاسود فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسالت صاحبته فقالت
خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة ثم انزل الله تعالى نصره على المشركين فحسوهم بالسيف حتى كشفوهم عن
العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير عن الزبير انه قال والله لقد رايتني انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها
مشمرات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا
قد قتل فانكفانا وانكفا القوم علينا بعد ان اصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدنو منه احد من القوم كذا وقع هذا الخبر في السيرة الهشامية عن عبد الله بن الزبير وصوابه
عن عبد الله عن ابيه الزبير قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان اللواء لم يزل صريعا حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاذوا به وكان آخر من
اخذ اللواء منهم صواب فقاتل به حتى قطعت يداه ثم برك عليه فاخذه بصدره وعنقه حتى قتل عليه قال ابن سعد فلما قتل اصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين
لا يلوون على شيء ونساؤهم يدعون بالويل وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاؤوا حتى اجهضوهم عن العسكر ووقعوا ينتهبون العسكر وياخذون ما
فيه من الغنائم وتكلم الرماة الذين على عينين واختلفوا بينهم وثبت اميرهم عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعني ووعظ اصحابه وذكرهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قد انهزم المشركون فما مقامنا ههنا
فانطلقوا يتبعون العسكر وينتهبون معهم وخلوا الجبل ونظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقلة اهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة بن ابي جهل فحملوا على من بقي من
الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى
ابليس لعنه الله ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش ونادى المشركون بشعارهم يا للعزى
يا لهبل فاوجعوا في المسلمين قتلا ذريعا وولى من ولى منهم يومئذ قال موسى بن عقبة ولما فقدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل منهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان ياتوكم فيقتلوكم فانهم داخل البيوت وقال رجال لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا وقال آخرون ان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل افلا تقاتلون على دينكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله عز وجل شهداء منهم انس بن مالك ابن النضر شهد له بها سعد
ابن معاذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وقع في هذا الخبر انس بن مالك بن النضر وانما هو انس بن النضر عم انس بن مالك بن النضر رجع الى خبر ابن
سعد وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين
فيهم ابو بكر الصديق وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا وروى البخاري لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا وعن ابي طلحة غشينا النعاس ونحن في مصافنا
يوم احد فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص قال ابن اسحاق فحدثني حميد الطويل عن
انس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون قال ابن هشام وما
ذكر ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى
وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في وجهه وان ابن قميئة جرح وجنتيه فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من
الحفر التي عملها ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي بن ابي طالب رضي الله عنه بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى
استوى قائما ومص مالك ابو سنان ابو ابي سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار وذكر عبد
العزيز ابن محمد الدراوردي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وعن عيسى ابن طلحة عن عائشة
عن ابي بكر الصديق ان ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما نزع احدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى
فكان ساقط الثنيتين وروينا عن ابن عائذ حدثني الوليد بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فجرحه في وجهه قال

لما رماه فأصاب حدها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك الله عز وجل قال ابن جابر انصرف ابن قمئة عن ذلك الى اهله فخرج الى غنمه
فوافاها على ذروة جبل فأخذ فيها يعترضها فيشد عليه تيسها فنطحه نطحة ارداه من شاهقة فتقطع قال ابن اسحاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من
الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زيادا او عمارة
فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وقاتلت ام عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم احد فذكر سعيد بن ابي زيد الانصاري ان ام سعد ابنة سعد بن
الربيع كانت تقول دخلت على ام عمارة فقلت يا خالة اخبريني خبرك فقالت خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب
عنه بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت الجراح الي قالت فرأيت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا قالت ابن قمئة اقماه الله لما ولى الناس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضت له انا ومصعب بن عمير واناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه
الضربة ولكن ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان قال ابن اسحاق وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره
وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل ورمى سعد بن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رأيته يناولني النبل ويقول ارم فداك ابي وامي حتى
انه ليناولني السهم ما له نصل فيقول ارم به وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندقت سيتها فأخذها قتادة
ابن النعمان فكانت عنده واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فحدثني عاصم بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت احسن
عينيه واحدهما وذكر الاصمعي عن ابي معشر المدني قال وفد ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بديوان اهل المدينة الى عمر بن عبد العزيز رجلا من ولد قتادة ابن النعمان فلما
قدم عليه قال له ممن الرجل فقال انا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى احسن الرد فعادت كما كانت لاول امرها فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد حكاه ابو
قال ابن سعد ورمى يومئذ ابو رهم الغفاري كلثوم بن الحصين بسهم فوقع في نحره فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرأ قال ابن اسحاق فكان اول من عرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر لي ابن شهاب الزهري كعب بن مالك قال عرفت عينيه تزهران من
تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انصت فلما عرف المسلمون
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين ذكر موسى بن عقبة بايعوه
على الموت فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا قال ابن عقبة قال سعيد بن عقبة فاعترض له رجال من المسلمين
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوا طريقه واستقبله مصعب بن عمير اخو بني عبد الدار يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فقتل مصعب بن عمير وابصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة ابي بن خلف من فرجة من سابغة الدرع والبيضة فطعنه بحربته فوقع ابي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال سعيد فكسر ضلعا من
اضلاعه قال ففي ذلك نزلت وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال ابن اسحاق في هذا الخبر كان ابي بن خلف كما حدثني صالح بن ابراهيم ان عبد الرحمن بن عوف يلقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندي العوذ فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك
ان شاء الله فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد قالوا له ذهب والله فؤادك والله ان بك من باس قال انه قد كان قال
لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة وقال ابن عقبة قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي باهل ذي المجاز
لماتوا اجمعون رجع الى الاول فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى ملأ درقته من المهراس فجاء به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه
فحدثني صالح بن كيسان عمن حدثه عن سعد بن ابي وقاص انه كان يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل عتبة بن ابي وقاص وان كان ما علمت لسيء الخلق
مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله قال ابن اسحاق فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب
معه اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ورهط من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر بين
درعين فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد
الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ اوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم
ما صنع قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية وذكر عمر مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر
يوم احد قاعدا من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا قال ابن اسحاق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى

المنى دون الاعوض وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حسيل بن جابر وهو اليمان ابو حذيفة بن
اليمان وثابت بن وقش في الاطام مع النساء والصبيان فقال احدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا ابالك ما ننتظر فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار
انما نحن هامة اليوم او غد افلا ناخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذا اسيافهما
ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون واما حسيل بن جابر فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة ابي
والله قالوا والله ان عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على
المسلمين فزاده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل اتي لا ندري ممن هو يقال له قزمان وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر يقول انه لمن اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية او سبعة من المشركين وكان ذا باس فاثبتته الجراحة
فاحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون والله لقد ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا على احساب قومي ولولا ذلك ما
قاتلت قال فلما اشتدت عليه جراحته اخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه وكان ممن قتل يومئذ مخيريق وقد تقدم خبره وكان الحارث ابن السويد بن الصامت منافقا
لم ينصرف مع عبد الله بن ابي حين انصرافه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من جماعة من غزوة احد ونهض مع المسلمين فلما التقى المسلمون والمشركون عدا
على المجذر بن ذياد وعلى قيس بن زيد احد بني ضبيعة فقتلهما وفر الى الكفار وكان المجذر قد قتل في الجاهلية سويد بن الصامت والد الحارث المذكور في بعض حروب الاوس والخزرج
ثم ان الحارث رجع الى المدينة الى قومه واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء نزل جبريل عليه السلام واخبره ان الحارث بن سويد قدم فانهض اليه
واقتص منه لمن قتله من المسلمين غدرا يوم احد فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا في وقت لم يكن ياتيهم فيه فخرج اليه الانصار اهل قبا في جماعتهم وفي
جملتهم الحارث بن سويد وعليه ثوب مورس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عويم بن ساعدة بضرب عنقه فقال الحارث لم يا رسول الله قال بقتلك المجذر بن زياد
وقيس بن زيد فما راجعه الحارث بكلمة وقدمه عويم فضرب عنقه ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل عندهم هذا عن ابي عمر النمري والمامور بضرب عنقه
عند بعضهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وعند آخرين بعض الانصار وفي قتل المجذر سويد خلاف بين اهل النقل قال ابن اسحاق حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو
ابن سعد بن معاذ عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط فاذا لم تعرفه الناس سالوه من هو
فيقول اصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى الاسلام على قومه فلما كان يوم خروج النبي
صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له في الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى اثبتته الجراحة قال فبينا رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون
قتلاهم في المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا للاصيرم ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث فسالوه ما جاء بك احدب على قومك ام رغبة في الاسلام قال بل
رغبة في الاسلام آمنت بالله ورسوله واسلمت ثم اخذت سيفي وغدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى اصابني ما اصابني ثم لم يلبث ان مات في ايديهم
فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة وحدثني ابي اسحق بن يسار عن اشياخ من بني سلمة ان عمرو بن الجموح كان رجلا اعرج شديد العرج وكان
وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم احد ارادوا حبسه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان
يوم احد ارادوا حبسه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله اني لارجو ان اطا بعرجتي هذه
في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم ان لا تمنعوه لعل الله يرزقه شهادة فخرج معه فقتل يوم
احد وذكر ابو عمر في خبره قال فاخذ سلاحه وولى فلما ولى اقبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني الى اهلي خائبا وفيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ان منكم من لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد رايته يطا في الجنة بعرجته وقتل هو وابنه خلاد حين انكشف المسلمون فقتلا
جميعا قال ابن اسحق ووقعت هند بنت عتبة كما حدثني صالح بن كيسان والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان
والانف حتى اتخذت هند من اذان الرجال وانفهم خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها واقرطتها وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم
تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلى صوتها فقالت شعر نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر ما كان عن عتبة لي من صبر
ولا اخي وعمه وبكري شفيت نفسي وقضيت نذري شفيت وحشي غليل صدري فشكر وحشي علي عمري حتى ترم اعظمي في قبري فاجابتها هند بنت اثاثة بن
عباد بن عبد المطلب فقالت شعر خزيت في بدر وبعد بدر يا بنت وقاع عظيم الكفر صبحك الله غداة الفجر ملهاشميين الطوال الزهر بكل قطاع حسام يفري
حمزة ليثي وعلي صقري اذ رام شيب وابوك غدري فخضبا منه ضواحي النحر ونذرك السوء فشر نذر ثم ان ابا سفيان حين اراد الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلا
صوته انعمت فعال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل اي اظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلى واجل لا سوا
قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وقال ان لنا العزى ولا عزى لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم عن ابن عايذ وغيره رجع فلما اجاب
عمر ابا سفيان قال له ابو سفيان هلم الي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائته فانظر ما شانه فجاءه عمر فقال له ابو سفيان انشدك الله يا عمر اقتلنا
محمدا قال اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان قال انت اصدق عندي من ابن قمئة وابر لقول ابن قمئة اني قتلت محمدا قال اللهم لا وانه يسمع كلامك الان قال انت

اصدق

اصدق عندي من ابن قميئة لقوله لابن قميئة اني قتلت محمدا ثم نادى ابو سفيان انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت ولا سخطت ولا نهيت ولا امرت ولما انصرف
ابو سفيان واصحابه نادى ان موعدكم بدر العام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب وقال ابن عائذ سعد بن ابي وقاص فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون
مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده ان ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم قال علي فخرجت في آثار القوم انظر ما يصنعون
فجنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة وفرغ الناس لقتلاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
المازني اخو بني النجار من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع افي الاحياء هو ام في الاموات فقال رجل من الانصار انا انظر لك يا رسول الله ما فعل فنظر فوجده جريحا في القتلى
وبه رمق قال فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر في الاحياء انت ام في الاموات قال انا في الاموات فابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل
ان سعد بن الربيع يقول جزاك الله عنا خير ما جزى به نبي ابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان يخلص الى نبيكم ومنكم عين
تطرف قال ثم لم ابرح حتى مات قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبره قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس حمزة بن
عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع انفه واذناه ، روينا عن ابي الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى وابو الهيجاء غازي بن ابي الفضل بن عبد
الوهاب قالا انبانا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال انا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين الشيباني قالا انا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال انا ابو بكر محمد بن عبد
الله بن ابراهيم الشافعي ثنا حامد بن محمد ثنا بشر بن الوليد ثنا صالح المري عن سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى ا[illegible]ه وسلم وقف
على حمزة بن عبد المطلب حين استشهد فنظر الى شيء لم ينظر لشيء قط كان اوجع لقلبه منه ونظر قد مثل به فقال رحمة الله عليك فانك كنت ما علمت فعولا للخيرات
وصولا للرحم ولولا حزن من بعدي عليك لسرني ان ادعك حتى تحشر من افواه شتى اما والله مع ذلك لامثلن بسبعين منهم قال فنزل جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه
وسلم واقف بعد بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الى آخر السورة فصبر النبي صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه
وامسك عما اراد وقال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجي ببرده ثم صلى عليه فكبر سبع
تكبيرات ثم اتي بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة وقد روينا حديث مقسم هذا عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد فجعل يصلي على عشرة عشرة الحديث من طريق ابن ماجة عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابي بكر بن عياش عن يزيد بن ابي زياد عن مقسم به وروينا
عن ابن سعد قال انا ابن المنذر البزار ثنا سفين الثوري عن حصين عن ابي مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى احد وقال ابن عقبة لم يغسلهم
ولم يصل على احد منهم كما يصلى على الموتى ولم يدفنهم في ثيابهم التي قتلوا فيها قال ابو عمر واختلفوا في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهداء احد
ولم يختلف عنه في امره ان يدفنوا في ثيابهم ودماءهم ولم يغسلوا ومثل يومئذ بعبد الله بن جحش بن رئاب غير انه لم يبقر عن كبده وروى ابن وهب عن ابي صخر عن ابن
قسيط عن اسحق بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد الا تاتي ندعو الله فخلوا في ناحية فدعا سعد فقال يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقني
رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى اقتله واخذ سلبه فامن عبد الله بن جحش ثم قال اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا حرده
اقاتله فيك ويقاتلني فيقتلني ثم ياخذني فيجدع انفي واذني فاذا لقيتك قلت يا عبد الله فيم جدع انفك واذنك فاقول فيك وفي رسولك صلى الله عليه وسلم فيقول
الله صدقت قال سعد كانت دعوة عبد الله خيرا من دعوتي لقد رايته آخر النهار وان اذنه وانفه معلقان في خيط وذكر ابن الزبير في الموفقيات ان عبد الله بن جحش انقطع
سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة فصار في يده سيفا يقال ان قائمه منه وكان يسمى العرجون ولم يزل يتناقل حتى بيع من بغا التركي بمائتي
دينار ويقال انه قتل عبد الله يومئذ ابو الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي ودفن هو وحمزة بن عبد المطلب في قبر واحد قال ابن سعد ودفن عبد الله بن عمرو بن حرام
وعمرو بن الجموح في قبر واحد ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر واحد ودفن النعمان بن مالك وعبد الله بن الحسحاس في قبر واحد وكان الناس او عامتهم قد حملوا
قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بنواحيها فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى الى مضاجعهم فادرك المنادي رجلا واحدا لم يكن دفن وهو شماس بن عثمان
المخزومي وسياتي وفاة شماس ذكرا في اشعار احد ان شاء الله واما ابو عمر ويومئذ احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ليدفنوا حيث قتلوا قال الواقدي وولي رسول الله صلى الله عليه وسلم تركة عبد الله بن جحش واشترى لابنه مالا بخيبر وعبد الله بن لاميمة بنت عبد المطلب بن
هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اشرف على القتلى انا شهيد على هؤلاء وما من جريح يجرح في الله الا والله
يبعثه يوم القيمة يدمي جرحه اللون لون دم والريح ريح مسك وروينا عن ابي بكر الشافعي بالاسناد المذكور آنفا ثنا محمد بن علي بن اسمعيل ثنا قطن ثنا حفص ثنا ابراهيم عن عباد
ابن اسحق عن محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقتلى احد زملوهم بجراحهم انه ليس كلوم يكلم في الله تعالى الا وهو
ياتي يوم القيمة لونه لون دم وريحه ريح مسك وكذلك رواه محمد بن مصعب عن الاوزاعي عن الزهري وعنه يخالفه قال الدارقطني الصواب رواية الليث ومن وافقه وروي
عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن جابر ويومئذ قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص ارم فداك ابي وامي اخبركم ابو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة
الرصافي قال انا ابو القاسم هبة الله بن محمد الحصين قال انا ابو علي الحسن بن علي المذهب انا ابو بكر احمد ثنا ابن جعفر حمدان بن مالك القطيعي انا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا وكيع

ثنا سفين عن سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدي احدا بابويه الا سعد بن مالك فاني سمعته يقول له يوم
احد ارم سعد فداك ابي وامي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشهداء انظروا اكثر هولاء جمعا للقران فاجعلوه امام اصحابه في القبر وكانوا يدفنون
الثلاثة والاثنين في القبر وقال ابن سعد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح في قبر واحد لما كان بينهما من الصفا قال فحفر
عنهما وعليهما نمرتان وعبد الله قد اصابه جرح في وجهه فيده على جرحه فاميطت يده عن جرحه فانبعث الدم فردت يده الى مكانها فسكن الدم وقال ابو عمرو بن الهيثم
ابو قطن قال ثنا هشام الدستوائي عن ابي الزبير عن جابر قال صرخ بنا الى قتلانا يوم احد اجرى معاوية العين فاخرجناهم بعد اربعين سنة لينة اجسادهم تتثنى اطرافهم
قرئ على الجزء الاصيلة ام محمد شامية بنت الحافظ صدر الدين ابي علي الحسن بن محمد بن محمد البكري سنة ثمان وسبعين وسبعمائة اخبرنا الشيخ ابو حفص عمر بن محمد بن
طبرزد البغدادي قال انا ابو غالب احمد بن الحسن بن احمد بن البنا انا القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن خلف الفرا انا ابو الحسن بن علي بن معروف بن محمد البزار في رجب
سنة ست وثمانين وثلثمائة انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد العزيز بن موسى الهاشمي ثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل ثنا شعبة ثنا محمد بن المنكدر قال سمعت جابرا قال
قتل ابي يوم احد فجئت اليه وقد مثل به وهو مسجى الوجه فكشفت عن وجهه وجعلت ابكي وجعل الناس ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني وجعلت
فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكيه فما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه و على ابي عبد الله محمد بن ابي الفتح الحنبلي
الصوري وابي النور اسمعيل بن نور بن قمر الهيتي اخبركم ابو نصر موسى بن عبد القادر قال انا سعيد بن البنا قال انا ابو القاسم ابن البسري انا ابو طاهر المخلص ثنا يحيى يعني ابن
صاعد ثنا عبد الله بن محمد بن المسور ثنا سفيان انا الكوفي لنا انا محمد بن يحيى عن عبد الله محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلمت ان الله احيى اباك فقال له تمنه فقال رد الى الدنيا فاقتل قال لقد قضيت بهم لا يرجعون كذا وقع في هذه الرواية عن سفيان انا الكوفي لنا انا محمد بن يحيى وكان
تصحيف وكان الصواب فيه ثنا سفين انا الكوفي لنا محمد بن علي عن ابن عقيل وهو محمد بن علي بن ربيعة السلمي ابو عبد الله الكوفي ابن عم منصور بن المعتمر واخو لابيه راى يحيى بن خراش
روى عن ابن عقيل وغيره وروى عنه سفيان بن عيينة وغيره وثقه يحيى بن معين وقال ابن ابي حاتم عن ابيه هو من الشيعة قلت ما حاله قال صدوق صالح لا باس به
الحديث ووقع في ترجمته وهم عند ابن ابي حاتم تبع فيه البخاري على ما ذكر نبه عليه ابو بكر الخطيب وقد اثبته هناك وكذا ذكر هذا الخبر ابو عمر بن عبد البر قال وروى عن
ابن عقبة عن محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد عقيل عن جابر فذكره ويومئذ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة قال ابن اسحاق وحدثني عبد الواحد بن ابي
عون عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة من بني دينار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم باحد فلما نعوا لها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان هو بحمد الله تعالى كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه قالت فاشير لها اليه حتى
اذا راته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة وكان طلحة بن عبيد الله المقام المحمود في الذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزبير وغيره وابلى طلحة يوم احد
بلاء حسنا ووقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه واتقى عنه النبل بيده حتى شلت اصبعه وضرب الضربة في راسه وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره
حتى استقل على الصخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة اخبرتكم ابو الفضل زينب بنت محمد بن احمد بن عقيل الهيتية سنة ست وسبعمائة قال انا الفقيه
ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال انا الحسن بن ابي بكر انا محمد بن عبد الله الشافعي ثنا محمد بن احمد بن النضر
الازدي ثنا معاوية بن عمرو عن ابي اسحق يعني الفزاري عن حميد عن انس قال غاب عمي انس بن النضر عن قتال اهل بدر فقال غبت عن اول قتال قاتله رسول الله صلى الله
عليه وسلم المشركين اما والله لئن اشهدني الله قتالا ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم اعتذر اليك مما صنع هولاء لاصحابه وابرا
اليك مما جاء به هولاء المشركون ثم تقدم فلقيه سعد بن معاذ فقال اين يا سعد واها لريح الجنة والله اني لاجد ريحها دون احد قال سعد فما استطعت ما صنع مضى
حتى استشهد قال قال انس ما عرفته الا بنانه لانه مثل به ووجدنا به بضعة وثمانين اثرا من ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بالسهم فكنا نتحدث ان فيه وفي اصحابه
نزلت من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وروينا عن ابن اسحاق عن حميد الطويل عن انس قال لقد وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فما عرفته الا اخته
ببنانه اخبرتنا السيدة الاصيلة مونسة خاتون بنت السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب رحمه الله سلفها عن عفيفة بنت احمد بن عبد الله
الفارقانية اجازة قالت انا ابو طاهر عبد الواحد بن محمد بن احمد الصباغ قال انا ابو نعيم الحافظ انا ابو علي بن الصواف قال ثنا محمد بن نصر يعني ابا جعفر الصائغ ثنا
ابراهيم يعني ابن حمزة ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن عبيد الله يعني ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لاخيه زيد بن الخطاب يوم احد خذ درعي يا اخي هذه فقال
له اني اريد من الشهادة ما تريد فتركاها جميعا قال ابن اسحاق ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه
فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وابو دجانة وروينا عن ابن عقبة ولما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيف علي مخضبا دما قال ان لم تكن احسنت القتال فقد احسن ثابت بن ابي الاقلح والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف ثم قال اخبرني عن الناس
وما فعلوا واين عامتهم ثم قال ان المشركون لم يصيبوا امثالها حتى يحيهم ومثل المشركون يومئذ بقتلى المسلمين الا حنظلة بن ابي عامر فان اباه كان معهم فلذلك لم يمثلوا
به ذكره ابن عقبة وقال قال سهل بن سعد الساعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وانهزم قوم المسلمين منهم عثمان بن عفان رضي
الله عنه وسعد بن عثمان واخوه عقبة بن عثمان من بني زريق وخارجة بن عامر الانصاري ثم عفى الله عنهم ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية قال ابن

عقبه

عتبة تولوا حتى انتهوا الى بني حرم روينا عن محمد بن سعد قال ابو اليمن الكندي هو حدثنا شريك بن عبد الله بن ابي نمر المحدث شهد احدا مع المشركين وقال رميت يومئذ بخمسين
مرماة فاصبت منها باسهم واني لانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اصحابه لمحدقون به وان النبل لتمر عن يمينه وشماله ويقصر بين يديه ويخرج من ورائه ثم هداه
الله الى الاسلام ذكر فوايد تتعلق بهذه الاخبار الاحابيش الذين حالفوا قريشا هم بنو المصطلق سعد بن عمرو وبنو الهون بن خزيمة اجتمعوا بذنب حبشي وهو جبل باسفل
مكة تحالفوا بالله انا ليد على غيرنا ما سجى ليل ووضح نهار وما رسى حبشي فسموا الاحابيش باسم الجبل قال بما ذكر الرواة سموا احابيش لاجتماعهم والتجمع في كلام العرب
هو التحبش قاله ابن قتيبة في كتاب المعارف له رايت ذلك وقال انه قراه على ابي علي شيخه صرمن محمد الازدي والشكر ساكن اللام في السيف والشكر مفتوح اللام نحو الولد
وذكر ابا حاتم الحارثي دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر عليه ابن هشام والذي ذكره ابن سعد وغيره ابو حثمة وهو عندهم والد سهل بن ابي حثمة قال
ابو عمر ليس في الصحابة ابو خيثمة الا عبد الله بن خيثمة السالمي له خبر معروف في غزوة تبوك وابو خيثمة عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي والد خيثمة بن عبد الرحمن صاحب عبد
الله بن مسعود وابو خيثمة هذا عبد الله وقيل عامر بن ساعدة بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الاوس نسبه كذلك ابو عمرو
نفحت النساب بالحاء المهملة اي دميت وذكر الرجز الذي قالته هند بنت عتبة ان تقبلوا نعانق واوله نحن بنات طارق نمشي على النمارق وكذلك ذكره ابن سعد فقال روي
هذا الشعر لهند بنت عتبة كما قال ابن اسحاق والشعر ليس لها وانما هو لهند بنت بياضة بن طارق بن رياح الايادي قالته حين لقيت اياد جيش الفرس بجزع الموصل وكان
رئيس اياد بياضة بن طارق ووقع في شعر ابي داود الايادي وذكر ابو رياش وغيره ان بكر بن وائل لما لقيت تغلب يوم قضة ويسمى يوم التحليق اقبل الفند الزماني ومعه ابنتان
فكانت احداهما تقول نحن بنات طارق فطارق على رواية من رواه لهند بنت عتبة او لبنت الفند الزماني تمثيل واستعارة لا حقيقة شبهت اباها بالنجم الطارق في شرفه
وعلوه وعلى رواية من رواه لهند بنت بياضة حقيقة لا استعارة لانه اسم جدها قال البطليوسي والاظهر انها لبنت بياضة وانما قالته غيرها متمثلا وقال ابو القاسم من قوله من
قال اردت به النجم لعلوه هذا التاويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه ولو اراد به لقالت بنات الطارق فعلى تقدير الاستعارة تكون بنات مرفوعا وعلى تقدير ان يكون
الشعر لبنت بياضة بن طارق يكون منصوبا على المدح والاختصاص نحو قوله اصحاب الحلل والكبول اخر القوم واخر الصفوف وولولت المراة دعت بالويل ما يليق ما سقي والهذ
بعجز الدال القطع وبهملها الهدم وقوله فكانما اخار راسه اخطا الشيء اذا لم يتعمده ولا تصدع وبخس الناس السين المهملة ينجمهم من الماشرة والمعجمة من احشت النار
اوقدتها اي بعضهم وذكر خبر قتادة بن النعمان في ذهاب عينه وردها وقد روي ان عينيه جميعا سقطتا رواه محمد بن ابي عثمان عن مالك بن انس عن عبد الله بن ابي صعصعة عن
ابيه عن ابي سعيد عن اخيه قتادة بن النعمان قال اصيبت عيناي يوم احد فسقطتا على وجنتي فاتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادهما مكانهما وبصق فيهما فعادتا
تبرقان قال الدارقطني هذا حديث غريب عن مالك تفرد به عمار بن نصر وهو ثقة ورواه الدارقطني عن ابراهيم الحربي عن عمار بن نصر هكذا وذكر قتل حسيل ابي حذيفة بن اليمان ويقال
الذي قتله خطا عتبة بن مسعود والهامة كانت العرب تقول ان روح الميت تصير هامة ومنه وكيف حياة اصداء وهام وطوح حار الحمار اقصر الدواب ... ولها الابل وقوله
عليه السلام من رجل ينظر لنا ما صنع سعد بن الربيع لم يسم في الخبر قال الواقدي هو محمد بن مسلمة وذكر ابو عمر انه ابي بن كعب وذكر الحافظ البحر المحيط في حديث ابن اسحاق
عمن لا يتهم عن مقسم عن ابن عباس في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على شهداء احد ان من لا يتهم الحسن بن عمارة وضعف الحديث به لكن قد ذكرناه من رواية يزيد بن ابي زياد
عن مقسم من طريق ابن ماجه ويزيد اخرج له مسلم مقرونا بغيره في الاطعمة وصحح الترمذي حديثه في غير ما موضع وبينه وبين الحسن بن عمارة بون بعيد وقد رايت قبل هذا
موضعا تكلم فيه الحافظ البحر المحيط على رواية لابن اسحاق عمن لا يتهم فقال هو الحسن بن عمارة وهذا يحتاج الى نقل عن ابن اسحاق واقل ما في ذلك نقل عن معاصر له او قريب
منه في الطبقة والا فالمانع من ان يكون الذي يتهمه في هذا الخبر هو يزيد بن زياد فكثيرا ما يروي عنه وهو اجدر بالبناء عليه وقد روى الخبر عنه ابو بكر بن عياش كما اوردناه
وعند ابن اسحق رجل آخر يقال له يزيد بن ابي زياد مدني يروي عن محمد بن كعب القرظي مستور الحال واوجب طلحة احدث شيئا يستوجب به الجنة اللاتي الغرب لا يدرى من انا
وكذا وقع في هذا الخبر عند ابن اسحق وذكر ابن سعد فقال قزمان بن الحرث من بني عبس حليف لبني ظفر الوقاع السباب صاحبة الشيء احينه اغمت فقال اسم للفعل
الحسن والنعم زيادة قال الحافظ البحر المحيط معناه اغمت الازلام وكان استقسم بها حين خروجه الى احد قال ابن اسحق وكان فيما انزل الله من القرآن يوم احد ستون آية
من سورة آل عمران فيها صفة ما كان في يومهم يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يامركم ان ترجعوا قال والله ما عطف على منهم اثنان او واحد كذا وقع في
الخبر عن عثمان بن مظعون وعثمان بن مظعون توفي قبل هذا واخوه عثمان وقدامة والسايب وعبد الله تاخره وقدامة مذكور فيمن شهد الخندق وهم اخوال عبد الله بن عمر رضي
الله عنهم قال ابن اسحاق فانزل الله عز وجل في ذلك انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع الى قوله ان الله غفور رحيم ثم قال يعني المنافقين الذين
كانوا يتسللون من العمل ويذهبون من غير اذن لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا الاية الى قوله ويصيبهم عذاب اليم الا ان لله ما في السموات وما في
الارض قد يعلم ما انتم عليه من صدق او كذب الى قوله والله بكل شيء عليم قال ابن سعد وتجمعت قريش وجمعوا احابيشهم ومن تبعهم من العرب فكانوا اربعة الاف وعقدوا
اللواء في دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة وقادوا معهم ثلثمائة فرس وكان معهم الف وخمسمائة بعير وخرجوا يقودهم ابو سفيان بن حرب ووافقهم بنو سليم بمر الظهران
وكانوا سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن امية وهو ابو ابي الاعور السلمي الذي كان مع معاوية بصفين وخرجت معهم بنو اسد يقودهم طليحة بن خويلد الاسدي
وخرجت فزارة واوعبت وهم الف يقودهم عيينة بن حصن الفزاري وخرجت اشجع وهم اربعمائة يقودهم الحرث بن عوف وخرج معهم غيرهم وقد روى الزهري ان الحارث بن عوف رد جمع
بني مرة فلم يشهد الخندق منهم احد وكذلك روت بنو امرة والاول اثبت انهم شهدوا الخندق مع الحرث بن عوف فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق ممن ذكر من القبايل

عشرة الاف وهم الاحزاب وكانوا ثلاث عساكر وجميع الامر الى ابي سفيان فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس واخبرهم خبر عدوهم وشاورهم
في امرهم فاشار عليه سلمان بالخندق فاعجب ذلك المسلمين وعسكر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سفح سلع وكان المسلمون يومئذ ثلثة الاف واستخلف
على المدينة ابن ام مكتوم ثم خندق على المدينة فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده لينشط الناس وكمل في ستة ايام انتهى ما نقلته عن ابن اسحاق فنحن نقول
حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في الخندق بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين وكان في حفر الخندق ايات من اعلام النبوة منها ان جابرا كان يحدث انه
اشتدت عليهم في بعض الخندق كدية فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ المعول وضرب فعاد كثيبا اهيل وروى هذا الخبر انه عليه الصلاة والسلام دعا باناء فتفل
عليه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو به ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذي بعثه بالحق لانهالت حتى عادت كالكثيب ما ترد فاسا ولا مسحاة ومنها خبر الحفنة
من التمر التي جاءت به ابنة بشير بن سعد لابيها وخالها عبد الله بن رواحة ليتغديا به فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتيه فصبته في كفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما ملأهما ثم امر بثوب فبسط له ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل
الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها حديث شويهة جابر وكانت غير جد سمينة قال فصنعتها وانما اريد ان ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده
فلما قلت له امر صارخا فصرخ ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر بن عبد الله قال قلت انا لله وانا اليه راجعون قال فاقبل الناس معه فجلس فاخرجناها
اليه فبرك ثم سمى الله عز وجل ثم اكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء اخرون حتى صدر اهل الخندق عنها رواه البخاري وفيه وهم الف فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه
وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو ومنها حديث سلمان الفارسي انه قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت علي ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب
مني فلما راني اضرب وراى شدة المكان علي نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب به اخرى فلمعت تحته برقة اخرى قال قلت بابي وامي
انت يا رسول الله ما هذا الذي رايت يلمع تحت المعول قال وقد رايت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال اما الاول فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية فان الله فتح علي بها
المشرق قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتهم عن ابي هريرة انه كان يقول حين فتحت هذه الامصار في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزمان عثمان بن عفان رضي الله عنه افتتحوا ما
بدا لكم فوالذي نفس ابي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتتحونها الى يوم القيامة الا وقد اعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك ولما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال وغطفان ومن معهم بذنب نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى
جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالنساء والذراري ان يجعلوا في الاطام قال ابن سعد وكان
لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث سلمة بن اسلم في مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلاثمائة
رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير وذلك انه كان يخاف على الذراري من بني قريظة وكان عباد بن بشر على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في غيره من الانصار
يحرسونه كل ليلة كذا قال ابن سعد في هذا الموضع وقال في باب حراس رسول الله صلى الله عليه وسلم حرسه يوم بدر حين نام في العريش سعد بن معاذ ويوم احد محمد بن
سلمة ويوم الخندق الزبير بن العوام رجع الى ابن سعد وكان المشركون يتناوبون بينهم فيغدو ابو سفيان بن حرب في اصحابه يوما ويغدو خالد بن الوليد يوما
ويغدو عمرو بن العاص يوما ويغدو هبيرة بن ابي وهب يوما ويغدو عكرمة بن ابي جهل يوما ويغدو ضرار بن الخطاب الفهري يوما فلا يزالون يجيلون خيلهم و
يتفرقون مرة ويجتمعون اخرى ويناوشون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقدمون رماتهم فيرمون رجع الى ابن اسحاق وخرج عدو الله
حيي بن اخطب النضري حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده على ذلك فلما
سمع كعب بحيي اغلق دونه باب حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح لي قال ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤوم واني قد عاهدت محمدا فلست
بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ان اغلقت دوني الا تخوفا على جشيشتك ان اكل معك منها
فاحفظ الرجل ففتح له وقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة وغطفان حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد
قد عاهدوني وعاقدوني على ان لا يبرحوا حتى نستاصل محمدا ومن معه قال له كعب جئتني والله بذل الدهر وبجهام قد هراق ماءه يرعد ويبرق وليس فيه شيء ويحك يا حيي
دعني وما انا عليه فاني لم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان
ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب بن اسد عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخبر والى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ومعهما ابن رواحة وخوات بن جبير فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا
عن هؤلاء القوم فان كان حقا فالحنوا لي لحنا اعرفه ولا تفتوا في اعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم
فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم قالوا من رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه وكان
رجلا فيه حدة فقال له سعد بن عبادة دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة وذكر ابن عائذ ان الذي شاتمه سعد بن عبادة وان الذي قال له ما بيننا وبينهم
اربى من المشاتمة سعد بن معاذ ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة اي كغدر عضل والقارة باصحاب
الرجيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن

المؤمنون

المومنون كل ظن ونجم النفاق في بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط وقد
لم يكن معتب من المنافقين وقد شهد بدرا قاله ابن هشام وقال ابن عايذ قال رجل ممن معه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا قال ابن اسحاق وقال اوس بن قيظي يا رسول
الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك عن ملا من رجال قومه فاذن لنا ان نخرج فنرجع الى دارنا فانها خارج من المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام عليه
المشركون بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصا وقال ابن عايذ واقبل نوفل بن عبد الله ابن المغيرة المخزومي على فرس له ليوثبه الخندق
فقتله الله وكبر ذلك على المشركين وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نعطيكم الدية على ان تدفعوه الينا فندفنه فرد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه خبيث خبيث الدية لعنه الله ولعن ديته ولا يمنعكم ان تدفنوه ولا ارب لنا في ديته وقيل اعطوا في ديته عشرة الاف قال ابن اسحاق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما حدثني عاصم بن عمر وعن الزهري الى عيينه ابن حصن ابن [illegible] الفزاري والى الحرث بن عوف المري وهما قايدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن
معهما عنه وعن اصحابه فجرى بينه وبينهما الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المراوضة في ذلك فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل
بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا يا رسول الله امرا تحبه فتصنعه ام شيئا امرك الله به لا بد لنا من العمل به ام شيئا تصنعه لنا
قال بل شيء اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا اني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال له سعد
ابن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهولاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها تمرة الا قرى او بيعا افحين اكرمنا
الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا ما لنا بذلك من حاجة والله ما نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانت وذاك فتناول سعد الصحيفة فمحا ما كان فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم يحاصرهم ولم
يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب وضرار بن الخطاب تلبسوا للقتال ولبسوا جلود النمر وتشهروا
بالريش ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيئوا للحرب يا بني كنانة فستعلمون من الفرسان اليوم ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما
كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيلهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة من الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب في نفر معه من المسلمين حتى اخذوا
عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم احد فلما كان يوم الخندق خرج معلما
ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرز له علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذكر ابن سعد في هذا الخبر ان عمرا كان ابن تسعين سنة فقال علي انا ابارزه فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه ثم رجع الى الاول فقال له يا عمرو انك كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين
الا اخذتها منه قال له اجل قال له علي فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال له علي فاني ادعوك الى البراز فقال له لم يا ابن اخي والله ما احب
ان اقتلك قال علي والله لكني احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي فتجاولا فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى
اقتحمت من الخندق هاربة وقال علي في ذلك نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت دين محمد بصواب فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي وعففت عن اثوابه ولو انني
كنت المقطر بزني اثوابي لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب وعن ابن اسحاق في غير رواية البكايي ان عمرا لما نادى من يبارز قام علي رضي الله عنه وهو
مقنع في الحديد فقال انا له يا نبي الله فقال له اجلس انه عمرو ثم كرر عمرو النداء وجعل يوبخهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا تبرزون لي رجلا فقام
علي فقال انا يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة وقال ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن المشجع وقفة الرجل المناجز وكذاك اني لم
ازل متسرعا قبل الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرايز فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه علي وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فايز اني لارجو ان اقيم عليك نايحة الجنايز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علي قال ابن عبد مناف فقال انا علي بن ابي طالب فقال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك
فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي بل انا احب قتلك فغضب ولم ينزل وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا ويقال انه كان على فرسه فقال له علي كيف اقاتلك
وانت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن فرسه ثم اقبل نحوه فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه فضربه علي على حبل العاتق
فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قد قتله وقال ابن هشام وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
ويوم قريظة قال ابن اسحاق وحدثني ابو ليلى عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري اخو بني حارثة ان عايشة ام المومنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وكان من احصن حصون
المدينة قال وكانت ام سعد بن معاذ معها في الحصن قالت وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد وعليه درع له مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته يرقل
بها ويقول لبث قليلا يشهد الهيجا حمل لا باس بالموت اذا حان الاجل فقالت له امه الحق اي بني فقد والله اخرت قالت عايشة رضي الله عنها فقلت لها يا ام سعد والله
لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي قالت وخفت عليه حيث اصاب السهم منه فرمي سعد ابن معاذ بسهم فقطع منه الاكحل رماه كما حدثني عاصم حبان بن العرقة
احد بني عامر بن لوي فلما اصابه قال له خذها مني وانا ابن العرقة فقال له سعد عرق الله وجهك في النار ويقال بل الذي رماه خفاجة بن عاصم بن حبان وقيل بل الذي
رماه ابو اسامة الجشمي حليف بني مخزوم رجع الى ابن اسحاق ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهد من قوم

اذ وار رسولك فاخرجوه وكذبوه اللهم ان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة وذكر ابن عايذ ان المشركين جهزوا
نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة عظيمة غليظة فقاتلوهم يوما الى الليل فلما حضرت العصر دنت الكتائب فلم يقدر النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد
من اصحابه الذين كانوا معه ان يصلوا الصلوة على ما ارادوا فانكفأت مع الليل فزعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شغلونا عن صلوة العصر ملأ الله قلوبهم
وبطونهم نارا اخبرنا الشيخ ابو نصر موسى ابن عبد القادر الجيلي قراءة عليه انا ابو بكر بن الزاغوني انا ابن البسري انا المخلص ثنا يحيى بن محمد ثنا محمد بن زيد ابو هشام الرفاعي
ثنا ابو مالك الجنبي عمرو بن هشام ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الظهر والعصر
حتى غابت الشمس رواية سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذهب بعض الناس الى انها مرسلة لانه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وقيل ولد لسنتين
خلتا من خلافة عمر وهو الصحيح ان شاء الله تعالى فيكون متصلة وله عنه احاديث يسيرة [illegible] متصلة ويقول في بعضها سمعت عمر رضي الله عنه على المنبر
وذكر ابن سعد في هذا الخبر انهم شغلوا عن صلوة الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقال ابن سعد واقام اسيد بن الحضير على الخندق في مائتين من المسلمين فكر خالد بن
الوليد في خيل من المشركين يطلبون غرة المسلمين فناوشوهم ساعة ومع المشركين وحشي فزرق الطفيل ابن النعمان من بني سلمة بمزراق فقتله وانكشفوا وصار
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبته فامر بلالا فاذن واقام للظهر فصلى ثم اقام بعد ذلك لكل صلوة اقامة وصلى هو واصحابه ما فاتهم من الصلوات وقال
شغلونا عن صلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله اجوافهم وقبورهم نارا ولم يكن لهم بعد ذلك قتال جميعا حتى انصرفوا الا انهم لا يدعون الطلائع بالليل يطمعون في الغارة
قال ابن اسحاق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله عز وجل من الخوف والشدة بتظاهر عدوهم واتيانهم اياهم من فوقهم ومن اسفل منهم
ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم
وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسا كانتم البلد بلدكم به اموالكم ونساؤكم لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره
وان قريشا وغطفان قد جاؤا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم واموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا كانتم فان راوا نهزة اصابوها وان كان غير ذلك
لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم على ان تقاتلوا
معكم محمدا حتى تناجزوه قالوا لقد اشرت بالراي ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا وانه قد بلغني امر قد
رايت ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني قالوا نفعل قال تعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك
ان ناخذ لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم فارسل اليهم نعم فان بعثت
اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انكم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم
تتهموني قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان من صنع الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم ارسل ابو سفيان بن حرب وقريش وغطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام
قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم السبت وقد علمتم ما نال منا من تعدى في السبت ومع ذلك فلا نقاتل
معكم حتى تعطونا رهنا فلما رجع الرسول بذلك قالوا صدقنا والله نعيم بن مسعود فردوا اليهم الرسل وقالوا والله لا نعطيكم رهنا ابدا فاخرجوا معنا ان شئتم والا فلا
عهد بيننا وبينكم فقال بنو قريظة صدق والله نعيم بن مسعود وخذل الله بينهم واختلفت كلمتهم وبعث الله ريحا عاصفا عليهم في ليال شديدة البرد فجعلت الريح
تقلب ابنيتهم وتكفأ قدورهم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امرهم بعث حذيفة بن اليمان لياتيه بخبرهم فاتاهم واستتر بينهم وسمع ابا
سفيان يقول يا معشر قريش ليتعرف كل امرئ منكم جليسه قال حذيفة فاخذت بيد جليسي وقلت من انت قال انا فلان ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش والله انكم ما
اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة ولقينا من هذه الريح ما ترون ما يستمسك لنا بناء ولا تثبت لنا قدر ولا يقوم لنا نار فارتحلوا
مرتحل ووثب على جمله فما حل عقاله الا وهو قائم قال حذيفة ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اذ بعثني ان لا احدث لقتلته بسهم ثم اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند رحيلهم فوجدته قائما يصلي فاخبرته فحمد الله وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم وروينا عن البخاري ثنا
محمد بن كثير انا سفيان عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابرا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من
ياتينا بخبر القوم قال الزبير انا ثم قال من ياتينا بخبر القوم قال الزبير انا ثم قال ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير كذا في هذا الخبر والمشهور ان الذي توجه لياتي بخبر
القوم حذيفة بن اليمان كما رويناه من طريق ابن اسحاق وغيره قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشترط
له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة اسال الله ان يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم احد دعاني
فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم وذكر الحديث وذكر ابن عقبة ومحمد بن عايذ خروج حذيفة الى المشركين وشفقته ذلك عليه الا ان
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يحفظك الله من امامك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع الينا فقام حذيفة مستبشرا بدعاء رسول الله صلى

الله عليه وسلم كأنه احتمل احتمالا حتى ما شق عليه مما كان فيه وعند ابن عائذ فقبض حذيفة على يد رجل عن يمينه فقال من انت قال انا معاوية بن ابي سفيان وقبض
على يد آخر عن يساره فقال من انت قال انا فلان وفعل ذلك خشية ان يفطن له فيبتدر بالمسيلة وقد روينا في خبر نعيم بن مسعود غير ما ذكرنا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اجلى الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم ذكره البخاري بسنده وابن مسعود وقام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد في مائتي فارس ساقة لعسكر
المشركين وردءا لهم مخافة الطلب ثم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا لسبع ليال بقين من ذي الحجة وكان مما قيل من الاشعار يوم الخندق قول
عبد الله بن الزبعري السهمي حي الديار محا معارف رسمها طول البلا وتراوح الاحقاب فكأن لم تكن تلهو بها في نعمة باوانس اتراب فاترك تذكر ما مضى من عيشة
ومحلة خلق المقام يباب واذكر بلاء معاشر واشكرهم ساروا بجمعهم من الانصاب انصاب مكة عامدين ليثرب في ذي غياطل جحفل جبجاب يدع الحزون مناهجا معلومة
في كل نشز ظاهر وشعاب فيه الجياد شوازب مجنوبة قب البطون لواحق الاقراب من كل سلهبة واجرد سلهب كالسيد بادر غفلة الرقاب جيش عيينة قاصد بلوائه فيه وصخر قائد الاحزاب
قرمان كالبدرين اصبح فيهما غيث الفقير ومعقل الهراب حتى اذا وردوا المدينة وارتدوا للموت كل مجرب قضاب شهرا وعشرا قاهرين محمدا وصحابه في الحرب خير صحاب
لولا الخنادق غادروا من جمعهم قتلى لطير سغب وذئاب فاجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه هل رسم دارسة المقام يباب متكلم لمحاور بجواب فدع الديار وذكر كل خريدة
بيضاء آنسة الحديث كعاب واشك الهموم الى الاله وما ترى من معشر ظلموا الرسول غضاب ساروا بجمعهم اليه والبوا اهل القرى وبوادي الاعراب جيش عيينة وابن حرب فيهم
متخمطون بحلبة الاحزاب حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا قتل الرسول ومغنم الاسلاب وغدوا علينا قادرين بايدهم ردوا بغيظهم على الاعقاب بهبوب معصفة تفرق
جمعهم وجنود ربك سيد الارباب وكفى الاله المؤمنين قتالهم واثابهم في الاجر خير ثواب من بعد ما قنطوا ففرق جمعهم تنزيل نص مليكنا الوهاب واقر عين [illegible]
واذل كل مكذب مرتاب وقال هبيرة بن ابي وهب يعتذر من فراره ويبكي عمرو بن عبد ود ويذكر عليا وقد سبق بعض هذه الابيات لعمرك ما وليت ظهري محمدا واصحابه جبنا ولا
خيفة القتل ولكنني قلبت امري فلم اجد لسيفي غناء ان ضربت ولا نبلي وقفت فلما لم اجد لي مقدما صددت كضرغام هزبر ابي شبل ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد مكرا وقدما كان ذلك
من فعلي فلا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا وحق لحسن المدح مثلك من مثلي ولا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا فقد بنت محمود الثنا ماجد الاصل فمن لطراد الخيل تقدع بالقنا وللفخر
يوما عند قرقرة البزل هنالك لو كان ابن عبد لزارها وفرجها حقا فتى غير ما وغل فعنك علي لا ارى مثل موقف وقفت على نجد المقدم كالفحل فما ظفرت كفاك فخرا بمثله امنت
به ما عشت من زلة النعل العيطلة الشجر الملتف والعيطلة الحلبة والعيطلة التباس بالظلام وجبجاب كثير الصوت والمتخمط الشديد الغضب شهد الخندق من بني عبد
الاشهل سعد بن معاذ وانس بن اوس بن عتيك وعبد الله بن سهل ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة الطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة ومن بني النجار كعب بن زيد
وذكر شيخنا الحافظ ابو محمد عبد المؤمن الدمياطي في نسب الاوس في بني ظفر قيس بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر شهد احدا والخندق ومات هنالك ودفن وذكر
في نسب الخزرج له عبد الله بن خالد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار قتل يوم الخندق شهيدا ذكره ابن الكلبي قال الشيخ الحافظ ابو
المحيط ذكر غزوة بني قريظة روينا عن ابي بكر الشافعي ثنا عبيد بن عبد الواحد ثنا شريك البزار ثنا سعيد بن ابي مريم انا العمري عن عبد الرحمن بن ابي القسم عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بينما هو عندي اذ دق الباب فارتاع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ووثب وثبة منكرة وخرج
وخرجت في اثره فاذا رجل على دابة والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ على معرفة الدابة يكلمه فرجعت فلما دخل قلت من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه قال ارأيته قلت نعم
قال بمن تشبهينه قلت بدحية بن خليفة الكلبي قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة قال ابن اسحاق ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق
راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كما حدثني الزهري معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها
قطيفة من ديباج فقال او قد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبريل وما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الان الا من طلب القوم ان الله يامرك
يا محمد بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظة
وروينا من ابن عائذ اخبرني الوليد عن معان بن رفاعة السلامي عن ابي الزبير عن جابر قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل راسه مرجعه من طلب الاحزاب
اذ وقف عليه جبريل فقال ما اسرع ما حللتم والله ما نزعنا من لامتنا شيئا مذ نزل العدو بك قم فشد عليك سلاحك فوالله لادقنهم كدق البيض على الصفا ثم ولى فاتبعته
بصري فلما راينا ذلك نهضنا قال واخبرني الوليد قال اخبرني سعيد ابن بشير عن قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ مناديا يا خيل الله اركبي قال
ابن سعد ثم سار اليهم في المسلمين وهم ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثون فرسا وذلك في يوم الاربعا لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحاق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب برايته الى بني قريظة وابتدرها الناس فسار حتى اذا دنا من الحصون سمع منها
مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابث قال
اظنك سمعت منهم لي اذى قال نعم يا رسول الله قال لو راوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله
وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من اصحابه بالصورين قبل ان يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم احد قالوا يا رسول
الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل بهم
حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بئر من ابارها وتلاحق به الناس فاتى رجال بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر

لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا ببني قريظة فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد في حربهم وابوا ان يصلوا لقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى ياتوا
بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بهذا الحديث ابي اسحاق بن يسار
عن معبد بن كعب بن مالك الانصاري وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان
حيي ابن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن اسد بما كان عاهده عليه فلما ايقنوا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير
منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن اسد يا معشر يهود قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه
فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتامنوا على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التورية ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم
على هذه فهلم فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك ورانا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك ورانا
نسلا نخشى عليه وان نظهر فلعمري لنجدن النساء والابناء قالوا انقتل هؤلاء المساكين فما خير في العيش بعدهم قال فان ابيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان
يكون محمد واصحابه قد امنونا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابه ما لم يخف عليك
من المسخ قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة ابن عبد المنذر اخا بني عمرو
ابن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امرنا فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه
فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة والله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله
ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان
لا اطأ بني قريظة ابدا ولا ارى في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه قال اما لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل
ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه وحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ان توبة ابي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة
قالت ام سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه من السحر وهو يضحك قالت قلت مم تضحك اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة قالت افلا ابشره يا رسول
الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا
والله حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلوة الصبح اطلقه قال ابن هشام اقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه
امراته في وقت كل صلوة فتحله للصلوة ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني بعض اهل العلم وقال ابن عمر روى ابن وهب عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر ان ابا لبابة ارتبط
بسلسلة ربوض والربوض الثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلوة او اراد ان يذهب لحاجة
فاذا فرغ اعادته الى الرباط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاءني لاستغفرت له قال ابو عمر اختلف في الحال الذي اوجب فعل ابي لبابة هذا بنفسه واحسن
ما قيل في ذلك ما رواه معمر عن الزهري قال كان ابو لبابة ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا احل نفسي
منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى يتوب الله علي او اموت فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه وذكر نحو ما تقدم في حل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه ثم قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله صدقة الى الله والى
رسوله قال يجزيك يا ابا لبابة الثلث وروي عن ابن عباس من وجوه في قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا الى قوله غفور رحيم انها نزلت في ابي لبابة ونفر معه
سبعة او ثمانية او تسعة سواه تخلفوا عن غزوة تبوك ثم ندموا فتابوا وربطوا انفسهم بالسواري فكان عملهم الصالح والسيء الذي خلفهم عن الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو عمر وقيل ان الذنب الذي اتاه ابو لبابة كان اشارته الى حلفائه من بني قريظة انه الذبح ان نزلتم على حكم سعد بن معاذ واشارته الى حلقه فنزلت يا ايها الذين
آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون قال ابن اسحاق ثم ان ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد وهم نفر من هدل ليسوا من بني قريظة ولا
النضير نسبهم فوق ذلك وهم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي
فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما راه قال من هذا قال انا عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة
في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى
بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر اين وجه من الارض الى يومه هذا فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه
فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة فيمن اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رمته
ملقاة ولا يدري اين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة والله اعلم اي تلك المقالة قال فالله اعلم اي ذلك كان قال فلما اصبحوا نزلوا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي اخواننا بالامس ما قد فعلت وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة قد حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فساله اياهم عبد الله بن ابي ابن سلول فوهبهم له فلما كلمه الاوس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيكم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل

سعد

سعد ابن معاذ في خيمة لامراة من اسلم يقال لها رفيدة في مسجده كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد قال لقومه حين اصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة اتاه قومه
فحملوه على حمار وقد وطؤا له بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في مواليك فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا قال لقد ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار
بني عبد الاشهل فنعى لهم رجال بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما اراد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار واما الانصار فيقولون انما اراد بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليهود فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه
ان الحكم فيهم ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء. قال ابن سعد قال حميد وقال بعضهم وتكون الديار
للمهاجرين دون الانصار قال فقالت الانصار اخواننا كنا معهم فقال اني احببت ان يكونوا معكم قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن ابن عمرو بن
سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة قال ابن هشام حدثني من [illegible] به
من اهل العلم ان علي بن ابي طالب صاح وهم محاصرو بني قريظة يا كتيبة الايمان وتقدم هو والزبير ابن العوام قال والله لاذوقن ما ذاق حمزة او لافتحن ... يا محمد
ننزل على حكم سعد قال ابن اسحاق ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بنت الحرث امراة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق يخرج بهم اليها ارسالا ارسالا وفيهم عدو الله حيي ابن اخطب
وكعب ابن اسد راس القوم وهم ستمائة او سبعمائة والمكثر يقول كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة وقد قالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارسالا يا كعب ما تراه يصنع قال افي كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع وانه من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الداب بهم حتى فرغ
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي بحيي ابن اخطب عدو الله مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي
في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب الله وقدره وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه وقد
حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لم يقتل من نسائهم الا امراة واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله قالت قلت لها ويلك ما لك قالت اقتل قلت ولم قالت لحدث احدثته قالت
فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عائشة تقول فوالله ما انسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل قال ابن هشام هي طرحت الرحا على خلاد بن
سويد فقتلته وقال ابن سعد امر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة فكتفوا وجعلوا ناحية واخرج النساء والذرية فكانوا ناحية واستعمل عليهم عبد الله
ابن سلام وجمع امتعتهم وما وجد في حصونهم من الحلقة والاثاث والثياب فوجد فيها الفا وخمسمائة سيف وثلثمائة درع والفي رمح وخمسمائة ترس وحجفة وخمر
وجرر سكر فاريق ذلك كله ولم يخمس ووجدوا الجمال نواضح وماشية كثيرة قال ابن اسحاق وقد كان ثابت بن قيس بن الشماس كما ذكر ابن شهاب الزهري اتى الزبير ابن
باطا القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس في الجاهلية ذكر لي بعض ولد الزبير انه كان من عليه يوم بعاث اخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله
فجاء ثابت وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم ثم اتى ثابت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان للزبير علي منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فاتاه فقال
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة قال فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله بابي انت وامي امراته وولده قال هم لك قال فاتاه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز لا
مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماله قال هو لك فاتاه ثابت فقال قد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك فهو لك قال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه كالمراة الصينية يتراءى فيها عذارى الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي ابن اخطب قال
قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا عزال ابن السموال قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا
قتلوا قال فاني اسالك يا ثابت بيدي عندك الا الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فما انا بصابر لله فتلة دلو ناضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب
عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق القاء الاحبة قال تلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا وذكر ابو عبيدة هذا الخبر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك اهله وماله ان يسلم قال ابن اسحاق وحدثني شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن عطية القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان يقتل من بني
قريظة كل من انبت وكنت غلاما فوجدوني لم انبت فخلوا سبيلي وسالت ام المنذر سلمى بنت قيس اخت سليط رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت احدى خالات رفاعة
ابن سموال القرظي وكان قد بلغ قالت فانه قد زعم انه سيصلي وياكل لحم الجمل فوهبه لها ثم خمس غنائمهم وقسمت للفارس ثلاثة اسهم سهم له وسهمان لفرسه وللرجال

سهم وهو اول فيء وقعت فيه السهمان والخمس وكانت الخيل ستة وثلثين فرسا ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل
بسبايا من بني قريظة الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه منهم ريحانة بنت عمرو بن خناقة احدى نساء بني عمرو
ابن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وسيأتي ذكرها في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وانزل الله عز وجل في امر
الخندق وامر بني قريظة القران القصص في سورة الاحزاب يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى بما تعملون بصيرا والجنود قريش وغطفان وبنو
قريظة وكانت الجنود الذي ارسلها الله عليهم مع الريح الملائكة اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم قريش وغطفان وبنو قريظة الى قوله كل شيء قديرا فلما انقضى شان
بني قريظة انفجر لسعد بن معاذ جرحه فمات منه واتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم من الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الذي فتحت له ابواب
السماء واهتز له العرش قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه الى سعد بن معاذ فوجده قد مات ولما حمل على نعشه وجدوا له خفة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان له حملة غيركم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر ابن عايذ لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا سعدا ما وطئوا الارض
الا يومهم هذا وقال ابن سعد مرت عليه وهو مضطجع فاتت الجرح بظلفها فما رقا حتى مات وبعث صاحب دومة الجندل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببغلة وجبة من سندس فجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبون من حسن الجبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن
يعني من هذا واستشهد يوم بني قريظة خلاد بن سويد الحارثي الذي طرحت عليه المراة الرحاة وقد تقدم خبر قتلها ازاد بن عايذ ومنذر بن محمد اخو بني جحجبا ومات ابو سنان
ابن محصن [illegible] ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحاصر بني قريظة فدفن في مقبرة بني قريظة ولما انصرف اهل الخندق عن الخندق قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فكان كذلك ذكر فوايد تتعلق بما سبق من ذكر الخندق ومن بني قريظة اول من حفر الخنادق في الحروب منوشهر
ابن ايرج واول من كمن الكماين بخت نصر ذكر ذلك عن الطبري والنسبة الى بنو النضير نضري كثقفي وعيينة ابن حصن لقب لقايد الاحزاب واسمه حذيفة لقب بذلك
لشتر في عينيه وذكر حيي ابن اخطب وما قال لكعب وانه لم يزل يفتل في الذروة والسنام قال الحافظ البحر المحيط هذا مثل واصله في البعير يستصعب عليك فتاخذ
القراد من ذروته وغارب سنامه فيجد البعير لذة فيانس عند ذلك وانشد الخطبة لعمرك ما قراد بني كليب اذا نزع القراد بمستطاع يريد انهم لا يخدعون ولا يستلذون واللحن
العدول بالكلام عن الوجه المعروف الى وجه لا يعرفه الا صاحبه كان اللحن الذي هو خطاء عدول عن الصواب المعروف وقال الحافظ في قول مالك بن اسما منطق صايب
وتلحن احيانا وخير الحديث ما كان لحنا اراد ان اللحن الذي هو الخطا قد يستملح ويستطاب من الجارية الحديثة السن وخطي الحافظ في هذا التاويل واخبر بما قاله الحجاج بن يوسف
لامراته هند بنت اسما ابن خارجة حين لحنت حين انكر عليها اللحن فاحتجت بقول اخيها مالك بن اسما وخير الحديث ما كان لحنا فقال لها الحجاج لم يرد اخوك هذا
انما اراد الذي هو التورية والالغاز فسكت فلما حدث الحافظ هذا الحديث قال لو كان بلغني هذا قبل ان اولف كتاب البيان ما قلت في ذلك ما قلت فقيل له افلا تغيره
فقال وكيف وقد سارت به البغال الشهب وانجد في البلاد وغار انتهى ما حكاه الحافظ في تاويل الحافظ اولى بما فيه من مقابلة الصواب بالخطا ولعل الشاعر لو اراد
المعنى الاخر لقال منطق ظاهر ليقابل بذلك ما تقتضيه التورية واللغز من الخفا وكما قال الحافظ في تاويل وتلحن احيانا قال ابن قتيبة وحبان بن العرقة هو حبان بن عبد مناف
ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي والعرقة امه وهي قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم يكنى ام فاطمة سميت العرقة لطيب ريحها كذا ذكر الحافظ وابن
الكلبي يقول هي ام عبد مناف جد ابيه وهو عند حيان بن ابي قيس ابن علقمة بن عبد مناف وموسى بن عقبة يقول فيه حبان بن قيس بالجيم والراء احد بني العرقة وحديث
اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ حديث صحيح قال الحافظ والعجب من رواية من روى عن مالك انكره اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ ولم ير التحدث بذلك
مع صحة نقله وكثرة الرواة له وما ادري ما وجه ذلك ولعلها غير صحيحة عنه فقد خرجه البخاري قلت هذا يقتضي ان يكون انكار مالك محمولا عنده على امر يرجع الى
الاسناد وليس لذلك بل قد اختلف العلماء في هذا الخبر فمنهم من يحمله على ظاهره ومنهم من يحتج فيه الى التاويل وما كانت هذه سبيله من الاخبار المشكلة فمن الناس من
يكره روايته اذا لم يتعلق به حكم شرعي فلعل الكراهة المروية عن مالك من هذا الوجه واسد بن شعبة بفتح الهمزة وكسر السين كذا هو عند اكثر الرواة ونقل عن
بعضهم اسيد بضم الهمزة وفتح السين وجهشت الى الشيء واجهشت اسرعت متباكيا ويعني بالارفعة السموات قال ابن دريد كذا جاء في الحديث سبعة ارفعة على
لفظ التذكير على معنى السقف قال العتبي ومثل تسميتهم اياها بالجرباء تسميتهم اياها بالرقيع قال ابن الاعرابي سموها الرقيع لانها مرقوعة بالنجوم قال ابو علي والجرباء
الاملس والمراة المقتولة من بني قريظة اسمها بنانة امراة الحكم القرظي قال الحافظ البحر المحيط وفي قتلها دليل لمن قال يقتل المرتدة من النساء اخذا بعموم قوله عليه
الصلوة والسلام من بدل دينه فاضربوا عنقه وفيه مع العموم قوة اخرى وهو تعليق بالردة والتبديل ولا حجة مع هذا لمن زعم من اهل العراق بان لا يقتل المرتدة
لنهيه عليه الصلوة والسلام عن قتل النساء والولدان قلت هما عامان تعارضا وكل من الفريقين يخص احد الحديثين بالاخر فالعراقيون يخصون حديث من بدل دينه
فاقتلوه بحديث النهي عن قتل النساء والصبيان وغيرهم يخالفهم وتخصيص المخالف اولى لوجه ليس هذا موضع ذكره واما استدلاله بهذا الحديث على قتل المرتدة
ولم تكن هذه مرتدة قط فعجب كل العجب قاتلة قتلت خلاد بن سويد ومقاتلة بتعاطيها ذلك وناقضة للعهد فالعراقي موافق لغيره في قتل هذه وفي انفرادها بالقتل
عن نساء بني قريظة ما يشعر بانها انفردت به عنهن من قتل خلاد فليس هذا من حكم المرتدة في ورد ولا صدر وقول الزبير وهو بفتح الراء وكسر الباء لست بما يرى قبله دلو ناح
وهو عند ابن اسحاق بالعاء والباء [illegible] الحروف وقال ابن هشام انما هو بالقاف والباء الموحدة وقابل للدلو الذي ياخذها من المستقي وذكر ابو عبيد الحديث في الاموال الا في اعمر ولو

قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخشوعي سرية محمد بن مسلمة الى القرطا روينا عن ابن عايذ عن الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة اخا بني عبد الاشهل بعثه الى القرطا من هوازن ورويناه عن ابن سعد قال ثم سرية محمد بن مسلمة الى القرطا خرج لعشر ليال خلون
من المحرم على راس تسعة وخمسين شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في ثلاثين راكبا الى القرطا وهم بطن من بني ابي بكر بن كلاب وكانوا ينزلون البكرات
بناحية ضرية وبين ضرية والمدينة سبع ليال وامره ان يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار واغار عليهم فقتل نفرا منهم وهرب سائرهم واستاق نعما وشاء ولم
يعرض للظعن وانحدروا الى المدينة فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به وفض على اصحابه ما بقي فعدلوا الجزور بعشرة من الغنم وكانت النعم مائة وخمسين بعيرا
والغنم ثلاثة آلاف شاة وغاب تسع عشرة ليلة وقدم لليلة بقيت في المحرم وذكر ابو عبد الله الحاكم انها في محرم سنة ست وان ثمامة ابن اثال الحنفي اخذ فيها وذكر حديث
اسلامه ورويناه من طريق مسلم رحمه الله ثنا قتيبة بن سعد ثنا الليث بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد انه سمع ابا هريرة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد
فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال سيد اهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ذا عندك يا ثمامة
فقال عندي يا محمد خير ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمامة
فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض ابغض الي من وجهك فقد
اصبح وجهك احب الوجوه كلها الي والله ما كان على الارض ابغض الي من دينك فقد اصبح دينك احب الدين كله الي الحديث والقرطا قرط وقريط وقريط بنو عبد بن عبيد
وهو ابو بكر بن كلاب بن قيس بن عيلان ذكره الرشاطي قال وذكر الطبري قال ابو اليقظان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة وهي من القرطا من بني كلاب
ومن نسب الى هذه النسبة محمد بن القاسم بن شعبان القرطي الفقيه له مصنف في الفقه على مذهب مالك رحمه الله وهو بصري قال وذكره الامير عبد [illegible] سرية
واستاذن نفر من الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله ذبا عن الله ورسوله وتشبها بالاوس فيما فعلوه من قتل ابن الاشرف فاذن لهم وكذلك كانوا رضي الله عنهم يتنافسون
فيما يزلف الى الله والى رسوله وكان ابن ابي الحقيق بخيبر فخرج اليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة بن ربعي
وخزاعي بن اسود حليف لهم من اسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهاهم ان يقتلوا وليدا او امراة فخرجوا حتى اذا قدموا خيبر اتوا دار ابن ابي الحقيق ليلا فلم يدعوا بابا
في الدار الا اغلقوه على اهله قال وكان في علية له اليها عجلة فاسندوا فيها حتى قاموا على بابه فاستاذنوا فخرجت اليهم امراته فقالت من انتم فقالوا اناس من العرب نلتمس
الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه فلما دخلنا اغلقنا علينا وعليها الحجرة تخوفا ان يكون دونه محاولة تحول بيننا وبينه قال وصاحت امراته فنوهت بنا وابتدرناه
وهو على فراشه باسيافنا والله ما يدلنا عليه في سواد الليل الا بياضه كانه قبطية ملقاة قال ولما صاحت بنا امراته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر نهي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال فلما ضربناه باسيافنا تحامل عليه عبد الله بن انيس بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي حسبي
قال وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك سيء النظر فوقع من الدرجة فكسرت يده وثيا شديدا ويقال رجله فيما قال ابن هشام وغيره قال وحملناه حتى ناتي منهرا من عيونهم
فندخل فيه قال فاوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبون حتى اذا يئسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضي بينهم قال فقلنا فكيف لنا ان نعلم بان عدو
الله قد مات قال فقال رجل منا انا اذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدتها ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول
اما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم اكذبت فقلت انى ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت تنظر في وجهه ثم قالت فاظ واله يهود فما سمعت من كلمة كانت الذ الى نفسي منها
قال ثم جاءنا فاخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله كلنا يدعيه قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم فجئناه بها فنظر اليها فقال لسيف عبد الله بن انيس هذا قتله ارى فيها اثر الطعام قال ابن سعد هي في شهر رمضان سنة ست قالوا وكان
ابو رافع قد اجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب وجعل لهم الجعل العظيم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عقبة فيمن قتل ابا رافع اسعد بن حرام ولم
يذكره من الجملة [illegible] اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد روينا عن ابن اسحاق قال وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن راشد مولى حبيب
ابن اوس الثقفي عن حبيب بن ابي اوس الثقفي قال حدثني عمرو بن العاص من فيه قال لما انصرفنا مع الاحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون رايي ويسمعون مني
فقلت لهم تعلمون والله اني ارى امر محمد يعلو الامور علوا منكرا واني قد رايت امرا فما ترون فيه قالوا وما رايت قال رايت ان نكون عند النجاشي فان ظهر محمد على قومنا
كنا عند النجاشي فانا ان نكون تحت يديه احب الينا من ان نكون تحت يدي محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلم ياتنا منهم الا خير قالوا ان هذا الراي قلت فاجمعوا ما نهديه له
وكان احب ما يهدى اليه من ارضنا الادم فجمعنا له ادما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا لعنده اذ جاءه عمرو بن امية الضمري وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد بعثه اليه في شان جعفر واصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لاصحابي هذا عمرو بن امية لو قد دخلت على النجاشي فسالته اياه فاعطانيه فضربت عنقه
فاذا فعلت ذلك رات قريش اني قد اجزات عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت اليه فسجدت له كما كنت اصنع فقال مرحبا بصديقي هل اهديت لي شيئا من بلادك قال
قلت نعم ايها الملك اهديت لك ادما كثيرا ثم قربته اليه فاعجبه ذلك واشتهاه ثم قلت له ايها الملك اني قد رايت رجلا قد خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فاعطنيه
لاقتله فانه قد اصاب من اشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مد يده فضرب بها انفه ضربة ظننت انه قد كسره فلو انشقت لي الارض لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت
له ايها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سالتكه قال فتسالني ان اعطيك رسول رجل ياتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى لتقتله قال قلت ايها الملك

اكذاك هو قال ويحك يا عمرو اطعني واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده. قال فقلت تبايعني على الاسلام قال نعم فبسط
يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى اصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه وكتمت اصحابي اسلامي ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسلم فلقيت خالد بن
الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت اين يا ابا سليمان فقال والله لقد استقام الميسم وان الرجل لنبي اذهب والله اسلم فحتى متى قال فقلت وانا والله ما جئت
الا لاسلم قال فقدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني ابايعك على ان يغفر لي ما تقدم من
ذنبي ولا اذكر وما تاخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرفت قال ابن اسحاق
وحدثني من لا اتهم ان عثمان بن طلحة كان معهما قال ابو القاسم السهيلي وذكر الزبير حديث عمرو هذا وقال وقدم معهما عثمان بن طلحة صحبهما في تلك الطريق قال عمرو وكنت
اسن منهما فاردت ان اكيدهما فقدمتهما قبلي للمبايعة فبايعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يغفر لهما ما تقدم من ذنبهما واضمرت في نفسي ان اذكر ما تقدم من ذنبي
وما تاخر فلما بايعت قلت على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي ونسيت ان اقول وما تاخر قوله قد استقام الميسم اي ظهرت العلامة ومن رواه المنسم بالنون كذا به الطريق
الشيخ الحافظ العلامة المحيط الخبير غزوة بني لحيان هي عند ابن سعد لعشرة شهر ربيع الاول سنة ست وقال ابن اسحاق خرج يعني النبي صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى
على رأس ستة اشهر من فتح قريظة الى بني لحيان يطلب بهم باصحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة واستعمل على المدينة ابن
ام مكتوم فيما قال ابن هشام حتى اتى منازل بني لحيان فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال فلما اخطأه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخطأه من غرتهم ما اراد
قال لو انا هبطنا عسفان لرأى اهل مكة انا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب من اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كر وراح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قافلا فكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه آيبون تائبون ان شاء الله لربنا حامدون اعوذ
بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والحديث عن غزوة بني لحيان عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر عن عبد الله بن كعب بن مالك
وقال ابن سعد فبعث ابا بكر في عشرة فوارس لتسمع بهم قريش فيذعرهم فاتوا الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا احدا غزوة ذي قرد ويقال لها غزوة الغابة ويقال لها غزوة
الغابة قال ابن اسحاق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يقم بها الا ليالي قلائل حتى اغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في خيل من غطفان
على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وفيها رجل من بني غفار وامرأة له فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله
ابن ابي بكر ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك كل قد حدث في غزوة ذي قرد بعض الحديث انه كان اول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الاكوع غدا يريد الغابة متوشحا
قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في آثار
القوم وكان مثل السبع حتى لحق القوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع يوم الرضع فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه الرمي رمى
ثم قال خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع قال فيقول قائلهم اويكعنا هو اول النهار قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع
الفزع فكان اول من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة ثم عباد بن بشر وسعد بن
زيد احد بني كعب بن عبد الاشهل واسيد بن ظهير يشك فيه وعكاشة بن محصن ومحرز بن نضلة وابو قتادة وابو عياش عبيد بن زيد بن الصامت اخو بني زريق فلما اجتمعوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم سعد بن زيد ثم قال اخرج في طلب القوم حتى الحقك بالناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن رجال من بني
زريق لابي عياش يا ابا عياش لو اعطيت هذا الفرس رجلا هو افرس منك فلحق بالقوم فقال ابو عياش قلت يا رسول الله انا افرس الناس ثم ضربت الفرس فوالله ما جرى بي
خمسين ذراعا حتى طرحني فعجبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اعطيته افرس منك وانا اقول وانا افرس الناس فزعم رجال من بني زريق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطى فرس ابي عياش معاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة او عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة وكان ثامنا كذا وقع هنا والطبري يقول ان معاذ بن ماعص
واخاه عائذا قتلا يوم بئر معونة شهيدين وقد تقدم ذلك وبعض الناس يعد سلمة بن الاكوع احد الثمانية ويطرح اسيد بن ظهير ولم يكن سلمة يومئذ فارسا وقد كان اول من لحق
بالقوم محرز بن نضلة اخو بني اسد بن خزيمة وكان يقال له الاخرم ويقال له قمير وان الفزع لما كان جال فرس لمحمود بن مسلمة في الحائط حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا
صنيعا جاما فقال نساء من نساء بني عبد الاشهل حين رأين الفرس يجول في الحائط بجذع نخل هو مربوط به يا قمير هل لك في ان تركب هذا الفرس فانه كما ترى ثم تلحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين قال نعم فاعطينه اياه فخرج عليه فلم يلبث ان بذ الخيل بجمامه حتى ادرك القوم فوقف لهم بين ايديهم ثم قال قفوا يا معشر بني اللكيعة
حتى يلحق بكم من ادباركم ورائكم من المهاجرين والانصار قال وحمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على آريه في بني عبد الاشهل فلم يقتل من
المسلمين غيره قال ابن هشام وقتل يومئذ من المسلمين مع محرز وقاص بن مجزز المدلجي فيما ذكر غير واحد من اهل العلم قال ابن اسحاق ولما تلاحقت الخيل قتل ابو قتادة حبيب بن
عيينة بن حصن وغشاه برده ثم لحق بالناس واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام فاذا حبيب مسجى
ببرد ابي قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة ووضع عليه برده ليعرفوا انه صاحبه
وادرك عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذوا بعض اللقاح وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس واقام عليه يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق القوم كذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغطفاني انهم الان ليغتبقون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه في كل مائة رجل جزورا واقاموا عليها ثم رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى قدم المدينة واقبلت امراة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فاخبرته الخبر فلما فرغت
قالت يا رسول الله اني قد نذرت لله ان انحرها ان نجاني الله عليها قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بئس ما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك ثم تنحريها
لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك على بركة الله والحديث عن امراة الغفاري وما قالت وما قال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ابي الزبير المكي عن الحسن البصري وقال ابن عقبة كان رئيس القوم يعني المشركين مسعدة الفزاري وهو منه فقتل ابو قتادة وفيه قوله عليه السلام لتعرفن فيحطوا
عن قتيله وسلبه ثم ان فوارس النبي صلى الله عليه وسلم ادركوا العدو والسرح وهزم الله عز وجل العدو ويقال قتل ابو قتادة قرفة امراة مسعدة واما ابن سعد فقال وقتل
المقداد بن عمرو حبيب بن عيينة بن حصن وقرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر قال ابن عقبة وقتل يومئذ من المسلمين الاخرم محرز بن نضلة قتله اوبار كذا قاله وهو عند ابن سعد
اثار وعند ابن عائذ اما رفقته عكاشة بن محصن فقتل اوبار وابنه وروى ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن عبد الله بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة نحو ما ذكرنا
عن ابن عقبة وذكر ابن سعد انها في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة وان اللقاح عشرون فلقاحا عليها عيينة في ليلة الاربعاء في اربعين فارسا فاستاقوها وكان
ابوذر فيها وقتلوا ابن ابي ذر وجاء الصريخ فنادى الفزع الفزع فنودي يا خيل الله اركبي وكان اول ما نودي بها قلت قد تقدم عن قتادة من طريق ابن عائذ النداء يا خيل الله
اركبي في وقعة بني قريظة وهي قبل هذه عندهم وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعاء في الحديد فوقف وكان اول من خرج اليه المقداد بن عمرو وعليه
الدرع والمغفر شاهرا سيفه فعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء في رمحه وقال امض حتى تلحقك الخيول وخلف سعد بن عبادة في ثلاثمائة من
قومه يحرسون المدينة قال وذهب الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجاءت الامداد فلم تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا عشر لقاح وافلت القوم بما بقي وهي عشر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلوة الخوف واقام به يوما وليلة يتحسس الخبر
وقسم في كل مائة من اصحابه جزورا ينحرونها وكانوا خمسمائة ويقال سبعمائة وبعث اليه سعد بن عبادة باحمال تمر وبعشر جزائر فوافت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذي قرد قال ابن سعد والثبت عندنا ان سعد بن زيد امير هذه السرية ولكن الناس نسبوها للمقداد لقول حسان غداة فوارس المقداد قلت واوله ولسنا
اولاد اللقيطة اتباعها فوارس المقداد قال فعاتبه سعد فقال اضطرني الروي الى المقداد ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين
وقد غاب خمس ليال وفي رواية لابن سعد في هذا الخبر عن هاشم بن القاسم عن عكرمة بن عمار حدثني اياس بن سلمة عن ابيه قال خرجت انا ورباح غلام النبي صلى
الله عليه وسلم وخرجت على فرس لطلحة بن عبيد الله كنت اريد ان ابديه مع الابل فلما ان كان بغلس اغار عبد الرحمن بن عيينة بن حصن على ابل النبي صلى الله عليه وسلم
فقتل راعيها وخرج يطردها وذكر نحو ما تقدم وفيه فما خلق الله شيئا من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري ثم لم ازل ارميهم حتى القوا اكثر من ثلثين
رمحا وثلثين بردة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيئا الا جعلت عليه حجارة وجمعته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انه حلاهم عن ماء ذي قرد وخلفوا
فرسين فجئت بهما اسوقهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قوله عليه الصلوة والسلام انهم الان يقرون بارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان قال فمروا
على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون جلدها راوا غبرة تركوها وخرجوا هرابا فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو
قتادة وخير رجالنا سلمة فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل جميعا وفي رواية البخاري لهذا الخبر من طريق سلمة فقلت يا رسول الله قد
حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة قال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح **ذكر فوائد تتعلق بهذه الوقعة** قرد مفتوح القاف والراء وحكى الحافظ البحر المحيط عن
ابي علي الضم فيها وقوله اليوم يوم الرضع يريد اليوم هلاك الرضع والرضع اللئام من قولهم لئيم راضع وهو الذي يرضع الغنم ولا يحلبها فيسمع صوت الحلب وقد قيل
فيه غير ذلك ومحرز بن نضلة المعروف فيه سكون الضاد ورايت عن الدارقطني فتحها وحكى النحوي عن ابن اسحاق محرز بن عون بن نضلة وبعضهم يقول ابن ناضلة قال الشيخ
الحافظ البحر المحيط الخبير **سرية سعيد بن زيد الى العرنيين** وهي في شوال سنة ست من ابن سعد قال ابن عقبة وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من عرينة وعرينة حي من بجيلة
وكانوا مجهودين مضرورين قد كانوا يهلكون فانزلهم عنده وسالوه ان ينحيهم من المدينة فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقاح له بفيفاء الخبار من وراء الحمى
مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى يسار فقتلوه ثم مثلوا به واستاقوا اللقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم فادركوا
فوق المنقى فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وامير الخيل يومئذ سعيد بن زيد ويحدث بهذا الخبر كما زعموا انس بن مالك وذكر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى بعد ذلك عن المثلة بالاية التي في سورة المائدة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الى قوله عذاب عظيم هذه الاية والتي بعدها قرئ
على ابي محمد عبد الرحمن بن يوسف المزي اخبرك ابو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج فاقر به انا الرئيس ابو القاسم بن الحصين انا ابو علي ابن المذهب انا ابو بكر القطيعي انا عبد الله بن احمد
انا ابي ثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس قال اسلم ناس من عرينة فاجتووا المدينة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى ذود لنا فشربتم من البانها قال حميد وقال
قتادة عن انس وابوالها فلما صحوا كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنا او مسلما وساقوا ذود رسول الله صلى الله عليه وسلم وهربوا
محاربين فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم فاخذوا فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا وقال ابن سعد وبلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخبر فبعث في اثرهم عشرين فارسا واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري فادركوهم فاحاطوا بهم واسروهم وربطوهم واردفوهم على الخيل حتى

قدموا المدينة قال وكانت اللقاح خمسة عشر غزارا فردوها الى المدينة ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم منها لقحة تدعى الحنا فسال عنها فقيل نحروها ذكر فوايد تتعلق
بهذا الخبر قد تقدم ان نفرا من عرينة وروي من عكل او عرينة على الشك وروي من عكل وعرينة من غير شك وروي ان نفرا قدموا ولم يذكر من اي قبيلة والكل في الصحيح من حديث
انس فاما عرينة فحي من بجيلة وقضاعة فالذي في بجيلة عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر وعبقر امه بجيلة قال الرشاطي قال ومنهم الرهط الذين اغاروا على ابل النبي صلى الله
عليه وسلم قال والعرز حكه تصيب الفرس او البعير في قوائمها واما عكل ففي وعكل امراة حضنت بني عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناف بن الرباب حكاه ابن الكلبي قال ولد
ولد عوف بن وائل الحرث وجشما وسعدا وعليا وقيسا ويهوا وامهم ابنة ذي اللحية من حمير وحضنتهم عكل امة لهم فغلبت عليهم قال ابن دريد اشتقاق عكل من عكلت الشي
اذا جمعته وقال غيره من عكل يعكل اذا قال برايه مثل حدس ورجل عكلي اي احمق منهم من الصحابة خزيمة بن عاصم بن قطن بن عبد الله بن عبادة بن سعد بن عوف المذكور لم يذكره ابو
عمر ولا نسبه ابن فهون قاله الرشاطي وقوله فاجتنبوا المدينة قال ابن سيده وجوي الارض جوى واجتواها لم توافقه ووقع في بعض الروايات انهم شكوا اجوافهم وابوال
الابل والبانها يدخل في شي من علاج الاستسقا الى البادية التي ترعى الشيح والقيصوم وقوله ابن عقبة ذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى بعد ذلك عن المثلة فمن
الناس من راى وزعم ان هذا الخبر منسوخ بقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية وبنهيه عليه الصلوة والسلام عن المثلة وقد روي في ذلك شي عن
بعض السلف ومن الناس من اباء ذلك وقد يترجح هذا لانه مختلف في سبب نزول هذه الاية فقد ذكر البغوي وغيره لنزولها قصة غير هذه وايضا فليس فيها اكثر مما يشعر
لفظة انما هي من الاقتصار في حد الحرابة على ما في الاية واما من زاد على الحرابة جنايات اخر كما فعل هؤلاء حيث زادوا بالردة وسمل اعين الراعي وغير ذلك فقد روينا في
خبرهم عن ابن سعد انهم قطعوا يد الراعي ورجله وغرسوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات فليس في الاية ما يمنع من التغليظ عليهم والزيادة في عقوبتهم فهذا قصاص
ليس مثله والمثلة ما كان ابتداء عن غير جزاء وقد روينا من طريق الترمذي والنسائي جميعا عن الفضل بن سهل عن يحيى بن غيلان وفيهما النسائي عن يزيد بن زريع عن سليمان
التيمي عن انس بن مالك قال انما سمل النبي صلى الله عليه وسلم اعين اولئك العرنيين لانهم سملوا اعين الرعاء ولو ان شخصا جنى على شخص جنايات في اعضاء متعددة فاقتص
منه المجني عليه لما كان التشويه الذي حصل به من المثلة المنهي عنها واذا اختلف في سبب نزول الاية الاقوال وتطرق اليها الاحتمال فلا نسخ وقد روى هذا الحديث عن
انس من غير وجه وروي ايضا من حديث ابن عمر وعائشة وغيرهما ولولا ما شرطنا من الاختصار لاوردنا طرقا من طرقه ولبسطنا الكلام عليه قال الشيخ الحافظ ابو الفتح
غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وهي في شعبان سنة ست عند ابن اسحاق وفي سنة اربع عند موسى بن عقبة وفي شعبان سنة خمس يوم الاثنين لليلتين خلتا
منه عند ابن سعد والخندق بعدها عنده في ذي القعدة من السنة قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثني بعض حديث
بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق يجتمعون له وقائدهم الحرث بن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحارث زوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا وهزم الله بني
المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم اموالهم وابناءهم ونساءهم فافاءهم عليه وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
بريدة بن الحصيب الاسلمي يعلم علم ذلك فاتاهم ولقي الحرث بن ابي ضرار وكلمه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه فاخبره خبرهم فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرسا في المهاجرين منها عشرة وفي الانصار عشرون واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وقال ابن هشام استعمل عليها
اباذر الغفاري ويقال غيلة بن عبد الله الغفاري رجع الخبر سعد وكان معه فرسان لزاز والظرب وبلغ الحارث بن ابي ضرار ومن معه مسير رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليهم وانه قد قتل عينه الذي كان وجهه لياتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيء بذلك الحارث ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق عنهم من كان معهم
من العرب وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وهي الماء فضرب عليه قبة ومعه عايشة وام سلمة فتهيؤا للقتال وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد بن عبادة فتراموا بالنبل ساعة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا حملة رجل
واحد فما افلت منهم انسان وقتل عشرة منهم واسر سايرهم وسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء والذرية وقد روينا من طريق مسلم خلاف ذلك
قال حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ثنا سليم بن اخضر عن ابن عون قال كتبت الى نافع اساله عن الدعاء قبل القتال قال فكتب الي انما كان ذلك في اول الاسلام قد اغار رسول الله صلى
الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم واصاب يومئذ قال يحيى احسبه قال جويرية او البتة ابنة
الحارث وحدثني هذا الحديث عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش وقد اشار ابن سعد الى هذه الرواية وقال الاول اثبت وقال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى
فكتفوا واستعمل عليهم بريدة بن الحصيب وامر بالغنائم فجمعت واستعمل عليها شقران مولاه وجمع الذرية ناحية واستعمل على قسم الخمس وسهمان المسلمين محمية بن
جزء الزبيدي وكانت الابل الفي بعير والشاء خمسة الاف شاة وكان السبي مائتي بيت قال وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المدينة ثمانية وعشرين يوما
وقدم المدينة لهلال رمضان رجع الى ابن اسحاق قال وقد اصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابة اصابه رجل من الانصار
من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطا فبينا الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجير له من بني
غفار يقال له جهجاه بن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ جهجاه
يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن ابي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام حدث فقال اوقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما اعدنا

وجلابيب قريش هذه الاكلة قال الاول سمن كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضره من قومه فقال لهم هذا ما فعلتم بانفسكم
احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير داركم فسمع ذلك زيد بن ارقم فمشى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه فاخبر الخبر وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال مر به عباد بن بشر فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه قال لا ولكن اذن بالرحيل في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى عبد
الله بن ابي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيد بن ارقم قد بلغه ما سمعه منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان في قومه شريفا
عظيما فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار من اصحابه يا رسول الله عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدبا على ابن
ابي ودفعا عنه فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه اسيد بن الحضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه وقال يا نبي الله والله لقد رحت في ساعة منكرة
ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما بلغك ما قال صاحبكم قال اي صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه ان
رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد
جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملكا ثم مشى رسول الله بالناس يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم
ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي ثم
سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فويق النقيع يقال له بقعاء فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
هبت على الناس ريح شديدة آذتهم وتخوفوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوها فانما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا
رفاعة بن زيد بن التابوت احد بني قينقاع وكان من عظماء اليهود وكهفا للمنافقين مات ذلك اليوم ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن ابي ومن كان
على مثل امره فلما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد بن ارقم ثم قال هذا الذي اوفى لله باذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي الذي كان من امر ابيه
فحدثني عاصم بن عمر ان عبد الله اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني فانا
احمل لك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل ابر بوالده مني اني اخشى ان تامر به غيري فيقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا وجعل بعد ذلك اذا احدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه وياخذونه ويعنفونه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك من شانهم كيف ترى يا عمر اما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله لارعدت له آنف لو امرتها اليوم بقتله لقتلته قال عمر قد
والله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم بركة من امري وقدم مقيس بن صبابة من مكة مسلما فيما يظهر فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم جئتك
مسلما وجئت اطلب دية اخي قتل خطا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اخيه هشام بن صبابة فاقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم غدا
على قاتل اخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرتدا فقال في شعر يقوله شفا النفس ان قد بات بالقاع مسندا يضرج ثوبيه دماء الاخادع وكانت هموم النفس من قبل قتله
تلم فتحميني وطاء المضاجع حللت به وتري وادركت ثؤرتي وكنت الى الاوثان اول راجع ثارت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار ارباب فارع
وقال مقيس بن صبابة ايضا جللته ضربة باءت لها وشل من ناقع الجوف يعلوه وينصرم فقلت والموت تغشاه اسرته لا تامنن بني بكر اذا ظلموا قال ابن هشام وكان
شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت امت قال ابن اسحاق واصيب من بني المصطلق يومئذ ناس وقتل علي بن ابي طالب منهم رجلين مالكا وابنه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اصاب منهم سبيا كثيرا فقسمه في المسلمين وكان فيمن اصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار زوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن عمر كان اسمها برة فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماها جويرية فارسل الناس ما بايديهم من سبايا بني المصطلق لذلك فكانت ما تربت
واسلم بنو المصطلق ثم بعد ذلك بعامين بعث اليهم الوليد بن عقبة مصدقا فخرجوا للقائه فتوهم انهم خرجوا لقتاله ففر راجعا واخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بطنه فهم عليه الصلوة والسلام بقتالهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الاية والتي بعدها وفي هذه الغزوة قال اهل
الافك في عائشة ما قالوا فبراها الله مما قالوا روينا من طريق البخاري ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن
وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اقرع
بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب فانا احمل في هودجي وانزل فيه حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين
اذن ليلة بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط
الذين كانوا يرحلون لي واحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا ولم يثقلهن اللحم انما ناكل العلقة من
الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس
بها داع ولا مجيب فاممت منزلي الذي كنت فيه وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي

ثم الذكواني من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني
فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة واحدة وما سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش
بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله بن ابي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون
في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع
وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التبرز قبل الغائط فكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت
انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابنها مسطح بن اثاثة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي وقد فرغنا من
شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه ولم تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرتني
بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي ودخل علي تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت ائذن لي ان آتي ابوي قالت وانا
حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك
فوالله لقل ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا
لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستامرهما في فراق اهله قالت
فاما اسامة بن زيد فاشار على النبي صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا
واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال
اي بريرة هل رايت من شيء يريبك قالت بريرة والذي بعثك بالحق ان رايت عليها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فياتي
الداجن فياكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن ابي ابن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين
من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت من اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ
الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قال فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج
وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت
لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فتثاور الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فمكثت يومي ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقا
لي دمع يظنان ان البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي اذ استاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينما نحن على ذلك اذ دخل
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد مكث شهرا لا يوحى اليه من شاني قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله ثم توبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه
ثم تاب الى الله تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة وقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما
ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جارية
حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك
ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لكم مثلا الا قول ابي يوسف قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فا
على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله ينزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر
يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج احد من اهل البيت
حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سري عنه وهو يضحك وكانت اول كلمة تكلم بها يا عائشة اما والله فقد براك فقالت امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله وانزل الله ان الذين
جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح
شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا
تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت
عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب ما علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت
وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك قال البخاري

حدثنا

حدثنا محمد بن كثير انا سليمان عن حصين عن ابي وائل عن مسروق عن ام رومان ام عايشة انها قالت لما رميت عايشة بالافك خرت مغشيا عليها **ذكر فوايد تتعلق بغزوة بني المصطلق وحديث الافك** المصطلق هو جذيمة بن كعب بن خزاعة ولم يسم ما اهو وجهجاه بن سعد بن حرام هو صاحب حديث المومن ياكل في معا واحد وقيل ان ذلك قيل في غزوة وقال الطبري المحدثون يقيدون فيه الها والصواب جهجا دونها وجهجاه هذا هو الذي جا وعثمان رضي الله عنه يخطب وبيده عصا النبي صلى الله عليه فاخذها وكسرها على ركبته اليمنى فدخلت فيها شظية منها فبقي الجرح واصابته الاكلة وشدة الاعضاء فكانت مضبة ذكرها ابن مسلمة الجبيبي في تاريخه وسنان بن وبر باسكان البا عند بعضهم وقال ابو عمر ويقال سفيان بن بن ويقال ابن وبرة وفي كتاب ابن شيبة سنان بن ابير وحكى الاموي عن ابن اسحاق سنان بن عمرو ويقال ابن وبرة ومتى بالناس لصاحب العين سار واسير كم تبا اي بعيدا وفي حديث الافك ذكر صفوان بن المعطل قال الحافظ وكان يكون على ساقة العسكر يلتقط ما يسقط من المتاع وكذلك يحلف في هذا الحديث وقد روي انه كان ثقيل النوم لا يستيقظ حتى يرتحل الناس ويشهد لذلك حديث ابي داود ان امراة صفوان اشتكته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت اشياء منها انه لا يصلي الصبح فقال صفوان يا رسول الله اني امرء ثقيل الراس لا استيقظ حتى تطلع الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا استيقظت فصل وقتل صفوان شهيدا في خلافة معاوية وزاد ندقت رجله يوم قتل فطاعن بها وهي منكسرة حتى مات وخرج يعقوب بمدينة باليمن وقد وقع جزع ظفار وهو ايضا صحيح وام رومان زينب بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم كذا قال مصعب وغيره يخالف وقد وقع في الصحيح رواية مسروق عنها بصيغة العنعنة وغيرها ولم يذكروا مخلص ما اجاب به ابو بكر الخطيب ان مسروقا يمكن ان يكون قال سالت ام رومان فاثبت الكاتب صورة [illegible] الفا فصحفت على من بعده تسالت ثم نقلت الى صيغة الاخبار بالمعنى في طريق وبقيت على صورتها في اخرى مخرجها التصحيف المذكور ومسطح لقب واسمه [illegible] بن اثاثة بن عباد المطلب بن عبد مناف ذكر الاموي عن ابيه عن ابن اسحاق قال قال ابو بكر لمسطح يا عوف ويلك هلا لك لست عاذرا من الكلام ولم تهم به طمعا او دركا حيا معشر انف ولم يكن قاطعا يا عوف منقطعا فانزل الله وحيا في زواتها وبين عوف وبين الله ما ضيعا فان اعش اجز عوفا عن مقالته شر الجزاء البينة تبعا قال ابو عمر امر النبي صلى الله عليه وسلم بالذين رموا عايشة بالافك حين نزل القران ببراتها فجلدوا الحد ثمانين فيما ذكر اهل السير والعلم بالخبر ووقع في هذا الحديث فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ووقع عند ابن اسحاق في هذا الخبر بعد سعد بن معاذ اسيد بن حضير فمن الناس من يرى ان ذكر سعد في هذا الخبر وهم لان سعدا مات عند انقضاء امر بني قريظة ويرى ان الصواب ما ذكره ابن اسحاق من ذكر اسيد بن حضير ولو اتفق اهل المغازي على ان وقعة الخندق وبني قريظة مقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لازما لمن يراه كذلك ولكنهم مختلفون في ترتيب هذه المغازي كما سبق في هذه وغيرها ورايت عن الحاكم بن عبد الله ان سبب هذا الخلاف انما هو الاختلاف في التاريخ هل هو لمقدم النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول كما هو عند قوم او للعام الذي قدم فيه كما هو عند اخرين وذلك لا يتم لامرين احدهما ان تلك المدة التي وقع الاختلاف فيها انما هي نحو ثلاثة اشهر وهي من اول العام الى ربيع الاول وزمن الخلاف اوسع من ذلك فهذه الغزوة عند ابن عقبة في سنة اربع وعند غيره في سنة ست في شعبان والثاني انها مختلفة الترتيب عندهم في تقديم بعضها على بعض فهذه عند ابن سعد فانما تورخ هذه الوقايع بالاشهر لا بالسنين وفي هذه الغزوة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل اخبرنا ابو عبد الله بن عبد المومن بقراة الحافظ ابي الحجاج المزي عليه قال له اخبركم المويد بن الاخوة اجازة من اصبهان فاقر به قال انا زاهر بن طاهر الشحامي انا ابو سعيد الكنجرودي انا ابو طاهر محمد بن الفضل الباجدي ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ثنا علي هو ابن حجر ثنا اسمعيل هو ابن جعفر ثنا ربيعة هو ابن ابي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان بن معبد عن ابن محيريز انه قال دخلت انا وابو صرمة على ابي سعيد الخدري فساله ابو صرمة قال يا ابا سعيد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر العزل قال نعم غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بني المصطلق فسبينا كرايم العرب فطالت علينا العزبة ورغبنا في الفدا واردنا ان نستمتع ونعزل فقلنا نفعل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا لا نساله فسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا عليكم ان لا تفعلوا ما كتب الله خلق نسمة هي كاينة الى يوم القيمة الا ستكون قال ابن سعد وفيها سقط عقد لعايشة واحتبسوا على طلبه فنزلت اية التيمم فقال اسيد بن حضير ما هي باول بركتكم يا آل ابي بكر اخبرنا ابو الحضر بن كامل قال انا ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي سماعا ح قال الشيباني وانا ابو اليمن الكندي اجازة ان لم يكن سماعا قال انا ابن البيضاوي قالا انا ابو محمد بن هزارمرد انا المخلص انا البغوي ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري حدثني مالك بن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيدا او بذات الجيش انقطع عقدي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس على غير ماء وليس معهم ماء قالت عايشة فعاتبني ابو بكر رضي الله عنه وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح على غير ماء فانزل الله تعالى اية التيمم فقال اسيد بن حضير وهو احد النقباء ما هذا باول بركتكم يا آل ابي بكر قال فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته قال البغوي هذا معنى لفظ الحديث وروى الطبراني في معجمه من حديث محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عايشة قالت لما كان من امر عقدي ما كان قال اهل الافك ما قالوا فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى فسقط ايضا عقدي حتى حبس التماسه الناس طلع الفجر فلقيت من ابي بكر ما شاء الله وقال يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء وليس مع الناس ماء فانزل الله الرخصة بالتيمم فقال ابو بكر والله يا بنية انك لما علمت مباركة فهذه الرواية تقتضي ان الواقعتين كانتا في غزوتين والله اعلم قال الشيخ الحافظ البحر المحيط **سرية عكاشة بن محصن الى الغمر** قال ابن سعد بعد ذكر

غزوة الغابة وهي غزوة ذي قرد قال ابن سعد بعد ذكر غزوة الغابة وهي غزوة ذي قرد ثم سرية عكاشة بن محصن الاسدي الى الغمر غمر مرزوق مفتوح الغين المعجمة ساكن
الميم بعدها راء مهملة وهو ماء لبني اسد وكانت في شهر ربيع الاول سنة ست قالوا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن الى الغمر في اربعين رجلا
قال الواقدي فيما حكاه عنه الحاكم ابو عبد الله فيهم ثابت بن اقرم وسباع بن وهب فخرج سريعا الى السير ونذر به القوم فهربوا فنزلوا على بلادهم ووجدوا ديارهم
خلوفا فبعث شجاع بن وهب طليعة فراى اثر النعم فتحملوا فاصابوا ربيئة لهم فامنوه فدلهم على نعم لبني عم لهم فاغاروا عليها واستاقوا مائتي بعير فارسلوا الرجل
وحدروا النعم الى المدينة وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا وقال ابن عائذ اميرهم ثابت بن اقرم ومعهم عكاشة بن محصن الاسدي
حليف بني امية بن عبد شمس ولقيط بن اعصم حليف بني عمرو بن عوف ثم بني معوية بن مالك من بلي فاصيب فيها ثابت كذا حكيت عن الحاكم سباع بن وهب ولعله شجاع
ابن وهب الذي ياتي ذكره بعد الموت قال الشيخ الحافظ البحر المحيط سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة [illegible] المهملة قال ابن سعد في ربيع الاول سنة ست
قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة وبني عوال وهم بذي القصة وبينها وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا طريق الربذة في عشرة
نفر فوردوا عليهم ليلا فاحدق به القوم وهم مائة رجل فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الاعراب عليهم بالرماح فقتلوهم ووقع محمد بن مسلمة جريحا فضرب كعبه
فلا يتحرك وجردوهم من الثياب ومر بمحمد بن مسلمة رجل من المسلمين فحمله على بعيره حتى ورد به المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في اربعين
رجلا الى مصارعهم فلم يجدوا احدا ووجدوا نعما وشاء فساقها ورجع وذكر الحاكم عن الواقدي نحوه في كتاب الاكليل قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخشبي
سرية ابي عبيدة بن الجراح ثم سرية ابي عبيدة بن الجراح الى ذي القصة في شهر ربيع الاول سنة ست قالوا اجدبت بلاد بني ثعلبة وانمار ووقعت سحابة بالمراض
الى تغلمين والمراض على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فسارت بنو محارب وثعلبة وانمار الى تلك السحابة واجمعوا ان يغيروا على سرح المدينة وهو يرعى
بهيفا على سبعة اميال من المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا من المسلمين حتى صلوا المغرب فمشوا ليلتهم
حتى وافوا ذا القصة مع عماية الصبح فاغاروا عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال واصاب رجلا واحدا فاسلم وتركه فاخذ نعما من نعمهم فاستاقه وقدم بذلك المدينة
فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم وقال ابن عائذ انبانا الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال ثم بعث ابا عبيدة بن الجراح الى ذي
القصة من طريق العراق ورايته مقيدا بالصاد المهملة والمعجمة معا قال الشيخ الحافظ البحر المحيط سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم بفتح الجيم ذكر موسى بن عقبة عن
ابن شهاب قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في غزوة الجموم فاصاب زيد نعما وشاء واسر جماعة من المشركين وقال ابن سعد هي في شهر ربيع
الاخر سنة ست قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بني سليم فسار حتى ورد الجموم ناحية بطن نخل عن يسارها وبطن نخل من المدينة على اربعة برد
فاصابوا عليها امراة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا في تلك المحلة نعما وشاء واسرى فكان فيهم زوج حليمة المزنية فلما قفل زيد بن
حارثة بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها فقال بلال بن الحارث المزني في ذلك لعمرك ما اخنى المسول ولا ونت حليمة حتى راح ركبهما
معا سرية زيد بن حارثة الى العيص قال ابن سعد ثم سرية زيد بن حارثة الى العيص وبينها وبين المدينة اربع ليال وبينها وبين ذي المروة ليلة في جمادى الاولى سنة
قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيرا لقريش قد اقبلت من الشام بعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب يتعرضها فاخذوها وما فيها واخذوا يومئذ
فضة كثيرة لصفوان بن امية واسروا ناسا ممن كان في العير منهم ابو العاص بن الربيع وقدم بهم المدينة فاستجار ابو العاص بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجارته ونادت في الناس اني قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت ورد عليه ما اخذ منه سرية زيد بن حارثة
الى الطرف وماء قريب من المراض دون النخيل على ستة وثلاثين ميلا من المدينة خرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فاصاب نعما وشاء وهربت الاعراب وصبح زيد بالنعم
المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال وكان شعارهم امت امت وقال الواقدي فيما ذكر عنه الحاكم وخافوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم سار اليهم
قال الحافظ البحر المحيط سرية زيد بن حارثة الى حسمى ثم سرية زيد بن حارثة الى حسمى وهي وراء وادي القرى في جمادى الاخرة سنة ست قالوا اقبل دحية بن خليفة الكلبي
من عند قيصر وقد اجازه وكساه فلقيه الهنيد بن عارض وابنه عارض بن الهنيد وعند ابن اسحاق عوض فيهما بدل عارض في ناس من جذام بحسمى فقطعوا عليه الطريق فلم يتركوا
عليه الا سمل ثوب فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا اليهم فاستنقذوا لدحية متاعه وقدم دحية على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة في خمسمائة رجل
ورد معه دحية وكان زيد يسير بالليل ويكمن بالنهار ومعه دليل له من بني عذرة فاقبل بهم حتى هجم بهم مع الصبح على القوم فاغاروا عليهم فقتلوا فيهم فاوجعوا وقتلوا
الهنيد وابنه واغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم فاخذوا من النعم الف بعير ومن الشاء خمسة الاف شاة ومن السبي مائة من النساء والصبيان فدخل زيد بن رفاعة
الجذامي في نفر من قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه فاسلم وقال يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما فقال
كيف اصنع بالقتلى قال ابو يزيد بن عمرو اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو يزيد فبعث معهم
عليا الى زيد بن حارثة يامره ان يخلي بينهم وبين حرمهم واموالهم فتوجه علي فلقي رافع بن مكيث الجهني بشير زيد بن حارثة على ناقة من ابل القوم فردها على القوم ولقي زيدا
بالفحلتين وهي بين المدينة وذي المروة فابلغه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الى الناس كل ما كان اخذ لهم وذكر غير ابن سعد امر هذه السرية اطول من هذا وحسمى
على مثال فعلى مكسور الاول قيده ابو علي موضع من ارض جذام وذكروا ان الماء في الطوفان اقام به بعد نضوبه ثمانين سنة وعند ابن اسحاق ابو زيد بن عمرو وعند

رفاعة

دفاه بن زيد الحذامي وهو الصحيح وعوض قديم بعض الناس عوض وقال المزي ليس عوض الا ابن الحمراء وعوص ابن ارم بن سام بن نوح وفي غيرها عوض قال الشيخ الحافظ
البحر المحيط الحشيري سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى ثم سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى في رجب سنة ست قال ابن عايذ واخبرني الوليد بن مسلم عن عبد الله بن
لهيعة عن الاسود عن عروة قال ثم غزوة زيد بن حارثة الى وادي القرى فاصيب يومئذ من المسلمين ورد بن مرداس وارتث زيد بن حارثة من وسط القتلى وفيها كان حين لما قدم
زيد الى ان لا يمس راسه غسل جنابة حتى يغزو بني فزاره فلما استقل من جراحته بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش فقتلهم بوادي القرى وعن ابن اسحاق من
طريق يونس بن بكير حدثني عبد الله بن ابي بكر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى وادي القرى فلقي به فزارة واصيب به ناس من اصحابه وانفلت
زيد من بين القتلى واصيب فيها احد بني سعد بن هذيم اصابه احد بني بكر فلما قدم زيد بن حارثة نذر ان لا يمس راسه غسل من جنابة حتى يغزو فزارة فلما استبل من جراحته
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش الى بني فزارة فلقيهم بوادي القرى واصاب فيهم وقتل قيس بن المسحر اليعمري مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر واسر ام
قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر وكانت عند حذيفة بن بدر عجوزا كبيرة وبنتا لها وعبد الله بن مسعدة فامر زيد بن حارثة ان تقتل ام قرفة فقتلها قتلا عنيفا ربط
برجليها حبلين ثم ربطها الى بعيرين حتى شقاها ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة ام قرفة وبعبد الله بن مسعدة فكانت بنت ام قرفة لسلمة بن الاكوع
كان هو الذي اصابها وكانت في بيت شرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت اعز من ام قرفة فسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها له فاهداها لخاله حزن بن ابي
وهب فولدت له عبد الرحمن بن حزن بن ابي وهب فولدت له عبد الرحمن بن حزن هكذا ذكر محمد بن اسحاق ومحمد بن سعد كان امير هذه السرية زيد بن حارثة وقد روينا [illegible] مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى بني فزارة وسياتي هذا الخبر بيانه قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الحشيري سرية عبد الرحمن [illegible] قال ابن
سعد ثم سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان سنة ست قالوا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فاقعده بين يديه وعممه بيده وقال
اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن بن عوف
حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان راسهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطاء الجزية وتزوج
عبد الرحمن بن عوف تماضر بنت الاصبغ وقدم بها الى المدينة وهي ام ابي سلمة بن عبد الرحمن وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح لدومة الجندل
في سرية زيد الى مدين وذكر ابن اسحاق سرية لزيد بن حارثة الى مدين قال فاصاب سبيا من اهل ميناء وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بينهم يعني بين الامهات
والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا وكان مع زيد بن حارثة في هذه السرية ضميرة
مولى علي بن ابي طالب واخ له قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الحشيري سرية علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى بني سعد قال ابن سعد عطفا على سرية عبد الرحمن بن عوف ثم سرية
علي بن ابي طالب الى بني سعد بن بكر بفدك في شعبان سنة ست قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فبعث اليهم عليا في مائة
رجل فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى الى الهمج وهو ماء بين خيبر وفدك وبين فدك والمدينة ست ليال فوجدوا به رجلا فسالوه عن القوم فقال اخبركم على انكم تؤمنوني
فامنوه فدلهم فاغاروا عليهم واخذوا خمسمائة بعير والفي شاة وهربت بنو سعد بالظعن ورأسهم وبر بن عليم فعزل علي صفي النبي صلى الله عليه وسلم لقوحا يدعى الحفدة ثم عزل
الخمس وقسم سائر الغنائم على اصحابه وذكر الحاكم بسنده في هذا الخبر من طريق الواقدي قالوا واصاب عينا واقر لهم انه بعث الى خيبر يعرض عليهم نصرهم على ان يجعلوا لهم تمر
خيبر قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الحشيري سرية زيد بن حارثة الى ام قرفة بوادي القرى ذكر ابن سعد انها في شهر رمضان في سنة ست قال قالوا خرج زيد بن حارثة في تجارة الى الشام
ومعه بضائع لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان دون وادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم ثم
استبل وذكر ابن سعد نحو ما تقدم عن ابن اسحاق من طريق ابن بكير في خبر ام قرفة السابق وقدم في آخره وقدم زيد بن حارثة في وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام
اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وساءله فاخبره بما ظفره الله به كذا ثبت عند ابن سعد لزيد سريتين لوادي القرى احداهما في رجب والثانية في رمضان وانما قالوا اعز من ام قرفة
لانها كان يعلق في بيتها خمسون سيفا كلهم لها ذو محرم والواقدي يذكر انها قتلت يوم براخ وانما المتفق يوم براخ بنوها التسعة وذكر الدولابي ان زيدا انما قتلها كذلك لسبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فدى بابنتها اسيرا كان في قريش من المسلمين وهو مخالف لما حكيناه عن ابن اسحاق في انها
صارت لحزن بن ابي وهب وقيس بن المحشر بتقديم الشين عند الطبري وبتقديم الحاء عند غيره وفتح الشين ومن الناس من يكسرها وورد بن عمرو بن خداش وفي الاصل عمرو
ابن مرداس وكانه تصحيف وهو احد بني سعد هذيم وهو سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة حضنه على اسمه هذيم فغلب عليه قال الكلبي قال الشيخ الحافظ
البحر المحيط الحشيري سرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن زارم وعند ابن سعد يقول اليسير بن رزام اليهودي بخيبر في شوال سنة ست قالوا لما قتل ابو رافع سلام
ابن ابي الحقيق امرت يهود عليهم اسير بن رزام فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في شهر رمضان سرا يسال عن خبره وغرته فاخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره
فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتدب له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا على اسير فقالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له قال نعم
ولي منكم مثل ذلك فقالوا نعم فقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه فيستعملك على خيبر ويحسن اليك فطمع في ذلك فخرج وخرج معه ثلاثون رجلا
من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة ثبار ندم اسير فقال عبد الله بن انيس الجهني وكان في السرية واهوى بيده الى سيفي ففطنت له ودفعت بعيري

وقلت عذرًا اي عدو الله فعل ذلك مرتين ثم نزلت فسبقت القوم حتى انفرد اسير فضربته بالسيف فابتدرت عامة فخذه وساقه وسقط عن بعيره وبيده مخرش من شوحط
وضربني فشجني مأمومة وملنا على اصحابه فقتلناهم كلهم غير رجل واحد اعجزنا شدا ولم يصب من المسلمين احد ثم اقبلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثناه
الحديث فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين وقال ابن عائذ انا الوليد عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد
الله بن عتيك في ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن انيس قال وقال غير الوليد بعث عبد الله بن رواحة فيما ذكر ابن عائذ وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق على
شجته فلم تقح ولم تؤذه حتى مات وقال ابن اسحاق ان ابن رواحة غزا خيبر مرتين احداهما التي اصاب فيها ابن رزام قال الشيخ الحافظ ابو الفتح الخبر عن سرية عمرو بن
امية الضمري وسلمة بن حريش وعند ابن اسحاق جبار بن صخر بدل سلمة بن حريش قال ابن سعد ثم سرية عمرو بن امية الضمري وسلمة بن اسلم بن حريش الى ابي سفيان بن حرب بمكة
وذلك ان ابا سفيان بن حرب قال لنفر من قريش الا احد يغتال محمدا فانه يمشي في الاسواق فاتاه رجل من الاعراب فقال قد وجدت اجمع الرجال قلبا واشده بطشا واسرعه
شدا فان انت قويتني خرجت اليه حتى اغتاله ومعي خنجر مثل خافية النسر فاسوره ثم اخذ في عير واسبق القوم عدوا فاني هاد بالطريق خريت فقال انت صاحبنا فاعطاه
بعيرا ونفقة وقال اطو امرك فخرج ليلا فسار على راحلته خمسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم اقبل يسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فعقل
راحلته ثم اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرا فذهب ليحني على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذبه اسيد بن الحضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر قال فسقط في يديه وقال دمي دمي فاخذ اسيد بلببه فدعته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصدقني ما انت قال وانا امن قال نعم فاخبره بامره وما جعل له ابو سفيان فخلى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري وسلمة بن اسلم الى ابي سفيان بن حرب وقال ان اصبتما منه غرة فاقتلاه فدخلا مكة ومضى عمرو بن امية يطوف بالبيت ليلا فراه معاوية
ابن ابي سفيان فعرفه واخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية وقالوا لم يات عمرو لخير فحشد له اهل مكة الدولي سمعه يتغنا ويقول لست بمسلم ما دمت حيا
ولست ادين دين المسلمينا ولقي رسولين لقريش بعثتهما يتحسسان الخبر فقتل احدهما واسر الاخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك
قال الحافظ ابو الفتح غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية قال ابن اسحاق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يعني بعد غزوة بني المصطلق
رمضان وشوالا وخرج في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا وعند ابن سعد يوم الاثنين هلال ذي القعدة قال ابن هشام واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي قال
ابن اسحاق واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا عليه كثير من الاعراب وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدي واحرم بالعمرة ليامن الناس من حربه وليعلم الناس انه انما
خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له حدثني مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدي سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر وقال ابن عقبة عن جابر عن كل سبعة بدنة
وذكر ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن الزهري كانوا اربع عشرة مائة وذكر ابن عقبة عن جابر ست عشرة مائة وروينا عن البراء من طريق ابن سعد وغيره كانوا الفا واربعمائة وروينا
عن جابر كانوا الفا واربعمائة الى خمس عشرة مائة اخبرنا الشيخ نظام الدين ابو عبد الله محمد بن الحسن بن الخليل بن الخليلي انا ابو نصر بن الدجاجي اجازة من بغداد انا ابو الحسن محمد
بن علوي الكوفي نا محمد بن احمد بن علوان الخازن انا القاضي ابو عبد الله الجعفي نا ابو جعفر محمد بن رباح الاشجعي نا ابو الحسن علي بن المنذر الطريقي نا محمد بن فضيل عن عمرو بن الضبي
ثنا حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضا منها فاقبل الناس نحوه
فقال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس ما نشرب ولا ما نتوضا به الا ما في ركوتك فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه امثال العيون
قال فشربنا وتوضانا قال قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وقال ابن سعد ويقال الف وخمسمائة وخمس وعشرون رجلا واخرج معه
زوجه ام سلمة وروينا عن عبد الله بن ابي اوفى من طريق ابن سعد كانوا الفا وثلاثمائة قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر
ابن سفيان الكعبي وابن هشام يقوله بسر فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون
الله لا يدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم قال ابن سعد وقد قدموا مائتي فارس عليها خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن ابي جهل
قال ودنا خالد في خيله حتى نظر الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف اصحابه
وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف نرجع الى ابن اسحاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد اكلتهم
الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما
تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها فحدثني عبد الله بن
ابي بكر ان رجلا من اسلم قال انا يا رسول الله قال فسلك بهم طريقا وعرا اجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وافضوا الى ارض سهلة عند منقطع
الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله تعالى ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها قال ابن
شهاب فامر النبي صلى الله عليه وسلم الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق يخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة قال فسلك الجيش

ذلك الطريق فلما رأت قريش غبرة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك ثنية المرار بركت ناقته
فقال الناس خلأت قال ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا يدعوني قريش اليوم الى خطة يسألوني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال
للناس انزلوا قيل له يا رسول الله ما بالوادي من ماء ينزل عليه فاخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل في قليب من تلك القلب فغرزه في جوفه فجاش بالرواء حتى
ضرب الناس عنه بعطن قال فحدثني بعض اهل العلم عن رجال من اسلم ان الذي نزل في القليب ناجية بن جندب سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زعم بعض
اهل العلم ان البراء بن عازب كان يقول انا الذي نزلت بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم قال الزهري في حديثه فلما اطمان الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فكلموه وسألوه ما الذي جاء به فاخبرهم انه لم يات يريد حربا وانما جاء زائرا للبيت ومعظما لحرمته ثم قال لهم نحوا مما قال لبشر بن سفيان فرجعوا
الى قريش فقالوا يا معشر قريش انكم تعجلون على محمد ان محمدا لم يات لقتال انما جاء زائرا لهذا البيت فاتهموهم وجبهوهم وقالوا ان كان جاء يريد ذلك فلا والله لا يدخلها علينا
عنوة ابدا ولا تحدث بذلك عنا العرب وكانت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمها ومشركها لا يخفون عليه شيئا كان بمكة ثم بعثوا اليه مكرز بن
حفص بن الاخيف اخا بني عامر فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال هذا رجل غادر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحوا مما قال لبديل واصحابه فرجع الى قريش واخبرهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة او ابن زبان وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو احد
بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما رأى الهدي يسيل عليه من عرض
الوادي بقلائده قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما رأى فقال لهم ذلك فقالوا له اجلس فانما انت اعرابي
لا علم لك فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان الحليس غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم ايصد عن بيت الله من جاء معظما له والذي
نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد قال فقالوا له مه كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به قال الزهري في حديثه ثم
بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي فقال يا معشر قريش اني قد رأيت ما يلقى منكم من بعثتم الى محمد اذ جاءكم من التعنيف وسوء اللفظ وقد
عرفتم انكم والد واني ولد وكان عروة لسبيعة بنت عبد شمس وقد سمعت بالذي نابكم فجمعت من اطاعني من قومي ثم جئتكم حتى آسيتكم بنفسي قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم فخرج
حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد اجمعت اوشاب الناس ثم جئت بهم الى بيضتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل
قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة ابدا وايم الله لكأني بهؤلاء قد انكشفوا عنك غدا قال وابو بكر الصديق رضي الله عنه خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاعدا فقال امصص بظر اللات انحن ننكشف عنه قال من هذا يا محمد قال هذا ابن ابي قحافة قال اما والله لولا يد كانت لك عندي لكافأتك بها ولكن هذه بها قال
ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه قال والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد قال فجعل يقرع يده اذا
تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك قال فيقول عروة ويحك ما افظك واغلظك
قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة قال اي غدر وهل غسلت سوأتك الا بالامس قال كذا وقع في هذا
الخبر ان عروة بن المغيرة وانما هو عم ابيه هو المغيرة بن شعبة بن ابي عامر ابن مسعود فعروة وابو عامر اخوان قال ابن هشام اراد عروة بقوله هذا ان المغيرة قبل اسلامه قتل ثلاثة
عشر رجلا من بني مالك من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية واصلح ذلك الامر
قال الزهري فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو مما كلم به اصحابه واخبره انه لم يات يريد حربا فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به اصحابه
لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا الا ابتدروه ولا يسقط من شعره شيء الا اخذوه قال يا معشر قريش اني قد جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني
والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء ابدا فروا رأيكم قال ابن اسحاق وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن
امية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة وحمله على بعير له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فمنعته الاحابيش
فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني بعض من لا اتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ان قريشا كانوا بعثوا اربعين رجلا او خمسين رجلا وامروهم ان
يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من اصحابه احدا فاخذوا اخذا فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم وقد كانوا رموا
في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل ثم دعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء به فقال يا رسول الله اني اخاف
قريشا على نفسي وما بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكن ادلك على رجل اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانه انما جاء زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته فخرج عثمان
الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثم اجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عثمان حتى اتى ابا سفيان
وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ان شئت ان تطوف بالبيت
فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ان شئت واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان
قد قتل قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين بلغه ان عثمان قد قتل لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على ان لا نفر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه احد من المسلمين الا حضرها الا الجد بن
قيس اخا بني سلمة فكان جابر يقول والله لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته قد ضبا اليها يستتر بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر
عثمان باطل قال ابن هشام فذكر وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان ابو سنان الاسدي قال ابن
اسحاق قال الزهري ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو اخا بني عامر بن لوي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ائت محمدا فصالحه ولا يكون في صلحه الا ان يرجع عنا عامه
هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخلها علينا عنوة ابدا فاتاه سهيل بن عمرو فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل
فلما انتهى سهيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فاطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فلما التام الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فاتى ابا بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر اليس هذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام
نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله قال عمر وانا اشهد انه رسول الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
الست برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني
قال فكان عمر يقول ما زلت اصوم واتصدق واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت ان يكون خيرا ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال فقال سهيل بن عمرو لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو قال فقال سهيل بن عمرو لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل صلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير
اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل
فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام
قابل خرجنا عنك فدخلتها باصحابك فاقمت فيها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو
وسهيل بن عمرو اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا
وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا راها النبي صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما راوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من
ذلك ليرده عليهم امر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما راى ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه ثم قال يا محمد اكتب القضية بيني وبينك قبل ان ياتيك هذا قال
صدقت فجعل ينتره بتلبيبه ويجره الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين ارد الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم
على ذلك عهودا واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم قال فوثب عمر بن الخطاب مع ابي جندل يمشي الى جنبه ويقول اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب
قال ويدني قائم السيف منه قال يقول عمر رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه قال فضن الرجل بابيه ونفذت القضية فلما فرغ الكتاب اشهد على الصلح رجالا من المسلمين
ورجالا من المشركين منهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل بن عمرو وسعد بن ابي وقاص ومحمود بن مسلمة ومكرز بن حفص
وهو مشرك وعلي بن ابي طالب وكان كاتب الصحيفة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من الصلح قام الى هديه فنحره ثم
جلس فحلق راسه وكان الذي حلقه فيما بلغني في ذلك اليوم خراش بن امية بن الفضل الخزاعي فلما راى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق تواثبوا
ينحرون ويحلقون وذكر ابن اسحاق عن ابن ابي نجيح حدثني مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بالرحمة للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة وذكر ابن سعد بسنده ان
عثمان وابا قتادة الانصاري ممن لم يحلق وقال ابن ابي نجيح حدثني مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى عام الحديبية في هداياه جملا لابي جهل في
راسه برة فضة ليغيظ بذلك المشركين قال الزهري في حديثه لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلا حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت
سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله صراطا مستقيما ثم كانت القصة فيه وفي اصحابه حتى انتهى الى ذكر البيعة فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الاية ثم
ذكر من تخلف عنه من الاعراب ثم قال حين استنفرهم للخروج معه فابطوا عليه سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا ثم ذكر القصة من خبرهم حتى انتهى الى قوله سيقول
المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا ثم القصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم اولي باس شديد
فذكر ايات من سورة الفتح وذكر ابو عايذ فيما رواه عن محمد بن شعيب عن عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنه قال ووعدهم ربهم انه فاتحها [illegible]
فتحها ولم يجعل لمن تخلف عنه بالمدينة من غير معذرة نصيبا في مغانم خيبر فقال سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم الا قوله وقال ابن عقبة في تفسير قوله تعالى [illegible] رجوعهم
من العام المقبل الى مكة معتمرين وقيل خيبر وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط في تلك المدة فخرج اخواها عمارة والوليد في ردها بالعهد
فلم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونزلت اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن وكان ممن طلق عند نزول قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر



عمر بن الخطاب طلق امراتين قريبة بنت ابي امية فتزوجها معاوية بن ابي سفيان وهما على شركهما وام كلثوم بنت جرول فتزوجها ابو جهم بن حذيفة بن غانم رجل من قومه
وهما على شركهما وروي ان من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم المدينة الم تقل يا رسول الله انك تدخل مكة امنا قال بلى قال افقلت لكم من عامي هذا قالوا
لا قال فهو كما قال جبريل وذكر ابن عقبة عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار الناس حين بلغه ان قريشا جمعت له فقال اترون ان نمضي على ما جمعوا
لنا او على حل اموالهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا معتصبين موتورين وان يتق منهم عنق نقطعها ام ترون ان نؤم البيت الحرام فمن صدنا عنه قاتلناه قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه الله ورسوله اعلم نرى ان نمضي لوجهنا فمن صدنا عنه قاتلناه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعم ويقال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اذا كان بعسفان لقيه [illegible] سفيان الكعبي فقال ان قريشا قد نزلت بذي طوى وذكر بعد ما تقدم وفيه بعد كتاب الصحيفة بالصلح فهم ينتظرون نفاذ ذلك اذ
رمى رجل من احد الفريقين رجلا [illegible] الاخر فكان بينهم [illegible] تراموا بالنبل والحجارة فصاح الفريقان كلاهما وارتهن المسلمون سهيل بن عمرو ومن كان معه
من المشركين يقولون فعند ذلك دعا رسول [illegible] الله عليه وسلم المسلمين الى البيعة وزاد القتال فبايعوه على الموت وقال جابر على ان لا يفروا وعمر اخذ بيده والشجرة سمرة
والخيل ما ترى فبايعنا غير الجد بن قيس فلما رات قريش ذلك رعبهم الله وارسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين ودعوا الى الموادعة والصلح والمسلمون لهم عالون وصالحهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكره عمر الصلح ثم رجع عن ذلك فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية كلمه بعض اصحابه فقالوا جهدنا وفي الناس ظهر فانحر لنا
من لحمه ولندهن من شحومه ولنحتذي من جلوده فقال عمر بن الخطاب لا تفعل يا رسول الله فان الناس ان يكن فيهم بقية ظهر امثل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابسطوا انطاعكم وعباكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد او طعام فلينثره ودعا لهم ثم قال قربوا اوعيتكم فاخذوا ما شاء الله وقد روينا نحوه من حديث اياس بن سلمة
الاكوع عن ابيه من طريق مسلم وفي اخره فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فهل من وضوء فجاء رجل باداوة فيها نطفة من ماء فافرغها في قدح فتوضأنا كلنا الحديث قال ابن
عقبة واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية راجعا فقال رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا بفتح لقد صدونا عن البيت وصد هدينا ورد
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من المؤمنين كانا خرجا اليه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قول اولئك فقال بئس الكلام بل هو اعظم الفتح قد رضي
المشركون ان يدفعوكم بالراح عن بلادهم ويسالوكم القضية ويرغبون اليكم في الامان وقد راوا منكم ما كرهوا واظفركم الله عليهم وردكم سالمين ماجورين فهو اعظم
الفتوح وفيه انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانا ادعوكم في اخراكم انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون صدق الله ورسوله فهو اعظم الفتوح والله يا نبي الله ما فكرنا فيما فكرت به ولانت اعلم بالله وبالامر
منا وذكر ابن عائذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام في غزوته هذه شهرا ونصفا وقال ابن سعد اقام بالحديبية بضعة عشر يوما ويقال عشرين ليلة ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بضجنان نزلت عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال جبريل يهنئك يا رسول الله وهنأه المسلمون وروينا قال انا اسمعيل بن عبد الله بن
ابي اويس عن يحيى بن يعقوب عن ابيه انه قال لما ان صد رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقوا بالحديبية ونحروا وبعث الله ريحا عاصفا فاحتملت اشعارهم فالقتها في الحرم
وعن طارق بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن المسيب فذكروا الشجرة فضحك ثم قال حدثني ابي انه كان ذلك العام معهم وانه شهدها فنسوها من العام المقبل
وروينا عن ابن سعد انا عبد الوهاب بن عطا انا عبد الله بن عون عن نافع قال كان الناس ياتون الشجرة التي يقال لها شجرة الرضوان فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فاوعدهم فيها وامر بها فقطعت وروينا عن ابن عمر قال كانت رحمة من الله وروينا عن ابن سعد انا عبد الوهاب بن عطا العجلي قال انا خالد الحذاء قال
اخبرني ابو المليح عن ابيه قال اصابنا يوم الحديبية مطر لم يبل اسافل نعالنا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صلوا في رحالكم

ذكر فوايد تتعلق بخبر الحديبية

الحديبية بير سمي المكان بها والاعرف فيها التخفيف قال الاستاذ نقلا عن ابي علي الشلوبين تخفيف الياء الاخير كانه تصغير حدبا مقصورا قال ابن سراج والجعرانة باسكان العين
قاله الاصمعي وانه بالتشديد وذكر انه سمعه من فصحاء العرب واحرامه عليه السلام كان من ذي الحليفة والاحول والحول الحارة والعوذ المطافيل النسا الذين معهن
اطفالهن قال الحافظ جمع عائذ وهي الناقة التي معها ولدها يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يجازوا محمدا صلى الله عليه وسلم
واصحابه وخلات القصوى حرنت والخلا في الابل كالحران في غيرها من الدواب وما روي اوروي وقوم رووا ابن الماعن تغلب وناجية كان اسمه ذكوان فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين نجا من قريش ناجية ووجهة الرجل يستقبله بما يكره يتالهون يعظمون امر الله وقال الخشني الثالثة التعبد ورايت عن ابن الكلبي نسب الحليس ابن زبان
انه الحليس بن الحارث بن المغفل وهو الثهان بن عبد ما لبل ويقال الحليس ويقال الحلس بن يزيد بن الريان والاوباش والاوشاب الاخلاط من الناس وابو سنان الاسدي اسمه
وهب بن محصن اخو عكاشة بن محصن وروينا عن ابي عروبة ثنا علي ابن المنذر ثنا محمد بن فضيل عن عاصم عن عامر قال كان اول من بايع بيعة الرضوان ابو سنان الاسدي قال يا
رسول الله بايعني على ما في نفسك قال وما في نفسي قال الفتح او الشهادة فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء الناس فجعلوا يقولون نبايعك على بيعة
ابي سنان كذا روي هذا عن الشعبي من وجهين والصواب سنان بن ابي سنان قاله الواقدي فيما حكاه عنه ابو عمر وسنان اول من بايع بيعة الرضوان وتوفي سنان سنة
اثنين وثلثين واما ابوه ابو سنان فمات في حصار بني قريظة ذكر ذلك ابو جعفر الطبري وغيره قال وكان اسن من اخيه عكاشة بسنتين ودفن في مقبرة بني قريظة اليوم
وقد تقدم ذلك ان اول المبايعين يومئذ عبيد الله بن عمر قال ابو عمر ولا يصح وقد روينا من طريق البخاري حدثني شجاع بن الوليد قال سمع النضر بن محمد ثنا صخر عن نافع
قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر يوم الحديبية ارسل عبد الله الى فرس له عند رجل من الانصار ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع

تحت الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء به الى عمر وعمر يستلئم للقتال فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة فانطلق
عمر فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر ورويناه من طريق مسلم عن سلمة بن الاكوع فذكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا للبيعة عند الشجرة قال فبايعته اول الناس ثم بايع وبايع الحديث قال الحافظ وفي هذا الحديث مصالحة المشركين على غير مال يوخذ منهم
وذلك جائز اذا كان بالمسلمين ضعف وقد تقدم مصالحتهم على مال يعطونه في غزوة الخندق قالوا واختلف هل يجوز صلحهم الى اكثر من عشر سنين وحجة من منع ان
حظر الصلح هو الاصل بدليل اية القتال وقد ورد التحديد بالعشر في حديث ابن اسحاق فحصلت الاباحة في هذا المقدار محققة وبقيت الزيادة على الاصل قلت ليس في
مطلق الامر بالقتال ما يمنع من الصلح وان كان المراد بما في سورة براءة من ذلك مما نزل بعد هذه الوقعة ففي التخصيص بذلك اختلاف بين العلماء ثم تحديد هذه المدة بالعشر
فاهل النقل مختلفون في ذلك فرويناه عن ابن سعد كما رويناه عن ابن اسحاق ورويناه عن موسى بن عقبة قال وكان الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش سنتين
يامن بعضهم بعضا وكذلك رويناه عن ابن عائذ عن محمد بن شعيب عن عثمان بن عطاء عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس ان مدة الصلح كانت الى سنتين والله اعلم واما كتاب الصلح
فقرئ على عبد الرحمن بن يوسف المزي انا اخبركم ابو علي حنبل بن عبد الله قال انا ابن الحصين ثنا ابو علي ابن المذهب انا القطيعي ثنا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن ابي اسحاق سمعت البراء بن عازب يقول لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية كتب علي رضي الله عنه كتابا بينهم قال فكتب محمد رسول الله فقال المشركون
لا تكتب محمد رسول الله ولو كنت رسول الله لم نقاتلك قال فقال لعلي امحه قال فقال ما انا بالذي امحاه فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الحديث وقد روى
البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب ذلك بيده وعد ذلك من وقف عنده معجزة له عليه الصلاة والسلام وما شهد به القرآن انه النبي الامي الذي لا يحسن
الكتابة مع ما كان ياتي به من اقاصيص الاولين واخبار الامم الماضين هو المعجزة العظمى لما تضمن من تكذيب من نسب ذلك الى التعلم تلقاه من اساطير الاولين ممن قال اكتتبها
فهي تملى وهذا علم عظيم من اعلام نبوته واصل كبير من دلائل صدقه في امره عليه الصلاة والسلام كان تلقيه ذلك من الوحي وسلامة هذا الاصل من شبهة قد تركب الجهل
حجة في معارضته وان بعدت اولى وذكر الامام ابو الوليد الباجي انه كتب فانكر ذلك علماء الاندلس فبعث الى الافاق يستفتي علماء مصر والشام والعراق وغير ذلك فجاء بهم قال لم
يكتب النبي صلى الله عليه وسلم بيده قط ورأوا ذلك محمولا على المجاز وان معنى كتب امر بالكتابة وقالت طائفة يسيرة منهم كتب وجرت هذه المسالة يوما بحضرة شيخنا
الامام ابو الفتح القشيري رحمه الله فلم يعبأ بقول من قال وما حكى عن الباجي هو قول احوجه الى ان يستنجد بالعلماء من الافاق وابو جندل اسمه العاص وهو اخو عبد الله
ابن سهيل شهد عبد الله بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسلامه قبل ذلك واول مشاهد ابي جندل الفتح وانما ذكرنا ذلك ليعرف الفرق بينهما فقد ذكر
ان بعض من الف في الصحابة سمى ابا جندل عبد الله وليس كذلك ورجع ابو جندل الى مكة يوم الحديبية في جوار مكرز بن حفص فيما حكى ابن عائذ قال ابو القاسم وذكر قول
الله سبحانه وتعالى اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن وهذا عند اهل العلم مخصوص بنساء اهل العهد والصلح وكان الامتحان ان تستحلف
المراة انها ما هاجرت ناشزا ولا هاجرت الا لله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد ورد صداقها الى بعلها وان كانت من غير اهل العهد لم تستحلف ولم يرد صداقها وعيبة
مكفوفة اي صدور منطوية على ما فيها لا تبدي عداوة والاغلال الخيانة والاسلال السرقة **ذكر الخبر عن ابي بصير وابي جندل** قال ابن اسحاق فلما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الثقفي وكان ممن حبس بمكة فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه ازهر بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة والاخنس بن شريق بن
عمرو بن وهب الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا رجلا من بني عامر بن لوي ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الازهر
والاخنس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من
المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق الى قومك فقال يا رسول الله اتردني الى المشركين يفتنوني في ديني قال يا ابا بصير انطلق فان الله سيجعل لك ولمن معك فرجا ومخرجا فانطلق
معهما حتى اذا كانا بذي الحليفة جلس الى جدار وجلس معه صاحباه فقال ابو بصير اصارم سيفك هذا يا اخا بني عامر فقال نعم ثم قال انظر اليه ان شئت فاستله ابو بصير
ثم علاه به حتى قتله وخرج المولى سريعا حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الرجل قد راى
فزعا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك ما لك قال قتل صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا بالسيف حتى وقف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله وفت ذمتك وادى الله عنك اسلمتني بيدي القوم وقد امتنعت بديني ان افتن فيه او يعبث بي قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويله محش حرب لو كان معه رجال ثم خرج ابو بصير حتى نزل العيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا ياخذون الى الشام وبلغ
المسلمين الذين احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بصير ويل امه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي بصير بالعيص فاجتمع اليه قريب من سبعين
فكانوا قد ضيقوا على قريش لا يظفرون باحد منهم الا قتلوه حتى كتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسالها بارحامها الا اواهم فلا حاجة لهم بهم فآواهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه المدينة وذكر ابن عقبة هذا الخبر اطول من هذا وسمى الرجل الذي بعثته قريش في طلب ابي بصير خنيس بن جابر من بني
منقذ وقال كان ذا جلد وراي في انفس المشركين وجعل لهما الاخنس في طلب ابي بصير جعلا فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع ابا بصير اليهما فخرجا به حتى اذا كانا
بذي الحليفة سل خنيس سيفه ثم هزه فقال لاضربن بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوما الى الليل وذكر نحو ما تقدم وفيه وجاء ابو بصير بسلبه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال خمسه يا رسول الله قال اني اذا خمسته لم اوف بالذي عاهدتهم عليه ولكن شانك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت فخرج ابو بصير معه خمسة نفر كانوا قد قدموا

ثمه مسلمين من مكة حتى اذا كانوا بين العيص وذي المروة من ارض جهينة وانفلت ابو جندل بن سهيل في سبعين راكبا اسلموا وهاجروا فلحقوا بابي بصير وكرهوا ان
يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة المشركين وكرهوا الثوا بين ظهري قومهم فنزلوا مع ابي بصير في منزل كريه الى قريش فقطعوا به مادتهم من طريق الشام
وابو بصير يصلي باصحابه فلما قدم عليه ابو جندل كان هو يؤمهم واجتمع الى ابي جندل ناس من غفار واسلم وجهينة وطوائف من الناس حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم
مسلمون لا يمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها وذكر مروان بن ابي العاص ابن الربيع قصته قلت وقد تقدم ان ابا العاص اخذ في سرية زيد بن حارثة الى
العيص قال وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي جندل وابي بصير ان يقدما عليه ومن معهما من المسلمين ان يلحقوا ببلادهم واهليهم فقدم كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم وابو بصير يموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقرأه فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عنده مسجدا وقدم ابو جندل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ناس من اصحابه ورجع سائرهم الى اهليهم وقال ابو جندل فيما حكاه الزبير ابلغ قريشا عن ابي جندل انا بذي المروة فالساحل
في معشر تخفق ايمانهم بالبيض فيها والقنا الذابل يابون ان يبقى لهم رفقة من بعد اسلامهم الواصل او يجعل الله لهم مخرجا والحق لا يغلب بالباطل فيسلم المرء باسلامه
او يقتل المرء ولم يأتل وابو بصير سماه ابن اسحاق عتبة ومن الناس من يسميه عبيدا وهو ابن اسيد بن جارية بن اسد بن عبد الله بن سلمة بن عبد الله بن غيرة بن عوف
ابن قسي وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن حليف بني زهرة قال الشيخ الحافظ ابو الخطاب [illegible] غزوة خيبر قال ابن اسحاق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد رجوعه من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وخرج في بقية منه غازيا الى خيبر ولم يبق من السنة السادسة من الهجرة الا شهر وايام واستخلف على المدينة نميلة بن
عبد الله الليثي فيما قال ابن هشام وقال موسى بن عقبة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفه من الحديبية مكث عشرين يوما او قريبا منه ثم رجع
غازيا الى خيبر وكان الله وعده اياها وهو بالحديبية قال ابن اسحاق فحدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي الهيثم بن نصر الاسلمي ان اباه حدثه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن عمرو بن الاكوع وكان اسم الاكوع سنانا انزل يا ابن الاكوع فحدنا من هناتك قال فنزل يرتجز
والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا انا اذا قوم بغوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرحمك ربك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجبت والله يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا وكان قتله فيما بلغني ان سيفه رجع عليه وهو
يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه فكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سأل ابن اخيه سلمة بن عمرو بن الاكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
واخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وصلى عليه المسلمون وحدثني من لا اتهم عن عطاء بن ابي مروان الاسلمي عن ابيه عن ابي معتب بن عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين
وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسألك من خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله الرحمن الرحيم قال وكان
يقولها لكل قرية دخلها وحدثني من لا اتهم عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى يصبح فاذا سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا
اغار فنزلنا خيبر ليلا فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصبح لم يسمع اذانا ركب وركبنا معه وركبت خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستقبلنا عمال خيبر غادين وقد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء
صباح المنذرين ثنا هرون عن حميد عن انس بمثله ورويناه عن ابي علي ابن الصواف بالسند المتقدم اليه ثنا الحسين بن علي بن مصعب ثنا محمد بن ابي السري ثنا عبد الرزاق ثنا هشام
ابن حسان عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك عن ابي طلحة قال لما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر وجد اليهود وهم في عملهم معهم مساحيهم فقالوا محمد
والخميس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين الى الاول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من
المدينة الى خيبر سلك على عصر فبني له فيها مسجد ثم على الصهباء ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان
ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغني ان غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر
جمعوا له ثم خرجوا ليظاهروا يهود حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم فاقاموا في اهليهم واموالهم
وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر وتدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال يأخذها مالا مالا ويفتتحها حصنا حصنا فكان اول حصونهم افتتح حصن
ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة برحى القيت عليه منه اخبرنا ابو الفتح بن المجاور الشيباني انا ابو اليمن الكندي قال انا ابو القاسم هبة الله بن احمد بن علي الحريري انا ابو طالب محمد بن
علي بن الفتح انا ابو الحسين محمد بن احمد الواعظ ثنا ابو بكر محمد بن جعفر المطيري ثنا حماد بن الحسن ثنا ابي عن هشيم عن العوام بن حوشب عن حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر قال جاء
رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اليهود قتلوا اخي فقال لادفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فيفتح الله عز وجل عليه
فيمكنه الله من قاتل اخيك فبعث الى علي عليه السلام فعقد له اللواء فقال يا رسول الله اني ارمد كما ترى قال وكان يومئذ ارمد فتفل في عينه قال علي عليه السلام فما رمدت
بعد يومئذ قال العوام فحدثني جبلة بن سحيم وحبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر قال فمضى بذلك الوجه فما قام اخرنا حتى فتح الله على اوليائه فاخذ علي عليه السلام قاتل الانصاري
فدفعه الى اخيه فقتله الرجل الانصاري هو محمد بن مسلمة رويناه في المعجم الصغير لابي القاسم الطبراني قال ثنا محمد بن المفضل بن جابر السقطي ببغداد ثنا فضيل بن عبد الوهاب
ثنا جعفر بن سليمان عن الخليل بن مرة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم خيبر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فجبن فجاء محمد بن مسلمة فقال

يا رسول الله لم ار كاليوم قط قتل محمد بن مسلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو واسالوا الله العافية فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا
اللهم انت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم انت ثم الزموا الارض جلوسا فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه انه لا يولي الدبر فلما كان من الغد بعث عليا وهو ارمد شديد الرمد فقال سر فقال يا رسول الله ما ابصر موضع قدمي فتفل في
عينه وعقد له اللواء ودفع اليه الراية فقال علي على ما اقاتلهم يا رسول الله قال على ان يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله تعالى ثم رجع الى الاول ثم القموص حصن بني ابي الحقيق واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب وكانت
عند كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنتي عم لها فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وجعلها عند ام سليم حتى اعتدت [illegible] اعتقها وتزوجها وجعل
عتقها صداقها واختلف الفقهاء في هذه المسألة فمنهم من جعل ذلك خصوصا له عليه السلام كما خص بالموهوبة وما [illegible] ومنهم من جعل ذلك سنة لمن شاء من امته وكان
دحية بن خليفة الكلبي قد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية فلما اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتي [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها له ثم
ابتاعها منه بسبعة ارؤس وقسمت السبايا من خيبر في المسلمين واكلوا لحوم الحمر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن اتيان الحبالى من النساء وعن اكل الحمار الاهلي
واكل كل ذي ناب من السباع وبيع المغانم حتى تقسم وان لا يصيب احد من السبي امراة حتى يستبرئها ولا يركب دابة من المسلمين حتى اذا اعجفها ردها فيه ولا يلبس
ثوبا من فيء المسلمين حتى اذا اخلقه رده وان يبيع او يبتاع تبر الذهب بالذهب العين وتبر الفضة بالورق وقال ابتاعوا تبر الذهب بالورق وتبر الفضة بالذهب العين
وتبر الفضة بالورق وفيه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم وعن متعة النساء ورخص في لحوم الخيل وقسم للفارس سهما وللفرس سهمين فسره نافع فقال
اذا كان مع الفارس فرس فله ثلثة اسهم وان لم يكن فله سهم قال ابن اسحاق تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدنى الحصون والاموال فحدثني عبد الله بن ابي بكر
انه حدثه بعض اسلم ان بني سهم من اسلم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله والله لقد جهدنا وما بايدينا من شيء فلم يجدوا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليس بهم قوة وان ليس بيدي شيء اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصونها غناء واكثرها
طعاما وودكا منه فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب ابن معاذ وما بخيبر حصن كان اكثر طعاما وودكا منه فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم
ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكانا آخر حصون خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة قال ابن
هشام وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر امت امت قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل اخو بني حارثة عن جابر بن
عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب وهو يقول من يبارز فاجابه كعب بن
مالك يقول قد علمت خيبر اني كعب مفرج الغمى جريء صلب في ابيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور
الثائر قتل اخي بالامس قال فقم اليه اللهم اعنه عليه قال فمضى به محمد بن مسلمة حتى قتله ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر وهو يقول من يبارز فزعم هشام بن عروة ان الزبير ابن
العوام خرج الى ياسر قالت له امه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير هذه رواية ابن
اسحاق في قتل مرحب وروينا في الصحيح من حديث سلمة بن الاكوع ان علي بن ابي طالب قتله وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر برايته الى بعض حصون
خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث الغد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال عليه الصلاة والسلام لاعطين الراية غدا
رجلا يحبه الله ورسوله يفتح على يديه ليس بفرار فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول حتى ركزها
في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال علي بن ابي طالب قال يقول اليهودي علوتم وما انزل الله على موسى او كما قال فما رجع
حتى فتح الله عليه قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه
فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وحاصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم حتى اذا ايقنوا بالهلكة سالوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد حاز الاموال كلها الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين فلما نزل اهل خيبر على ذلك سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم
في الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وقد اختلف الناس
في فتحها كيف كان فروينا من طريق ابي داود ثنا داود بن معاذ ثنا عبد الوارث وثنا يعقوب بن ابراهيم وزياد بن ايوب ان اسمعيل بن ابراهيم حدثهم عن عبد العزيز بن صهيب عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فاصبناها عنوة فجمع السبي وروينا عن ابن اسحاق قال سالت ابن شهاب فاخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر
عنوة بعد القتال وروينا من طريق الحسانى ثنا ابن السراج ثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال
ونزل من نزل من اهلها على الجلاء بعد القتال قال ابو عمر هذا هو الصحيح في ارض خيبر انها كانت عنوة كلها مغلوبا عليها بخلاف فدك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسم جميع ارضها على الغانمين لها الموجفين عليها بالخيل والركاب وهم اهل الحديبية ولم يختلف العلماء ان ارض خيبر مقسومة وانما اختلفوا هل تقسم الارض اذا غنمت

البلاد او توقف فقال الكوفيون الامام مخير بين قسمتها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بارض خيبر وبين ابقايها كما فعل عمر بسواد العراق وقال
وقال الشافعي تقسيم الارض كلها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر لان الارض غنيمة كساير اموال الكفار وذهب مالك الى ايقافها اتباعا لعمر لان
الارض مخصوصة من ساير الغنيمة كما فعل عمر في جماعة من الصحابة من ايقافها لمن ياتي بعده من المسلمين وروي مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر رضي الله
عنه يقول لولا ان نترك اخر الناس لا شي لهم ما افتتح المسلمون قرية الا قسمتها سهمانا كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر سهمانا وهذا يدل على ان
ارض خيبر قسمت كلها سهمانا كما قال ابن اسحاق واما من قال ان خيبر كان بعضها صلحا وبعضها عنوة فقد وهم وغلط وانما دخلت عليه الشبهة بالحصنين اللذين
اسلمهما اهلهما في حقن دمايهم [illegible] اهل ذينك الحصنين من الرجال والنساء والذرية مغنومين ظن ان ذلك صلح ولعمري ان في الرجال والنساء والذرية
لضرب من الصلح ولكنهم لم يتركوا ارضهم الا بالحصار والقتال فكان حكم ارضها حكم ساير ارض خيبر كلها عنوة غنيمة مقسومة بين اهلها وربما اشتبه على من قال ان
نصف خيبر صلح ونصفها عنوة بحديث يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خيبر نصفين نصف له ونصف للمسلمين قال ابو عمر وهذا لو
صح لكان معناه ان النصف له مع ساير من وقع في ذلك النصف معه لانها قسمت على ستة وثلثين سهما فوقع سهم النبي صلى الله عليه وسلم وطايفة معه في ثمانية عشر
سهما ووقع ساير الناس في باقيها وكلهم ممن شهد الحديبية ثم خيبر وليست الحصون التي اسلمها اهلها بعد الحصار والقتال صلحا ولو كانت صلحا لملكها اهلها كما يملك
اهل الصلح ارضهم وساير اموالهم فالحق في هذا ما قاله ابن اسحاق دون ما قاله موسى بن عقبة وغيره عن ابن شهاب انتهى ما ذكره ابو عمر فاما قوله قسم جميع ارض
فان الحصنين المفتتحين اخيرا وهما الوطيح والسلالم لم يجر لهما ذكر في الغنيمة وسياتي بيان ذلك عند ذكر القسمة واما تاويله لحديث بشير بن يسار فقد كان التفسير
ممكنا لو كان في الحديث اجمال يقبل التفسير بذلك ولكنه ليس كذلك وسياتي في الكلام على القسمة واما قوله كلهم ممن شهد الحديبية ثم خيبر فالمعروف ان غنايم خيبر
كانت لاهل الحديبية من حضر الوقيعة بخيبر ومن لم يحضرها وهو جابر بن عبد الله الانصاري ذكره ابن اسحاق وذلك ان الله اعطاهم ذلك في سفرهم الحديبية وعن الحكم
عن ابن ابي ليلى في قوله واثابهم فتحا قريبا قال خيبر واخرى لم تقدروا عليها قال فارس والروم وان اهل السفينتين لم يشهدوا الحديبية ولا خيبر وكانوا ممن قسم له من غنايم
خيبر وكذلك الدوسيون ولذلك الاشعريون قدموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يشركوهم في الغنيمة ففعلوا
وذهب اخرون الى ان بعضها فتح صلحا والبعض عنوة كما ذكرناه عن موسى بن عقبة وكما رويناه عن مالك عن الزهري من طريق ابي داود قال قرى على الحرث بن مسكين
وانا شاهد اخبركم ابن وهب قال حدثني مالك عن ابن شهاب ان خيبر كان بعضها عنوة وبعضها صلحا والكتيبة اكثرها عنوة وفيها صلح قلت لمالك والكتيبة قال
ارض خيبر وهي اربعون الف عذق ورويناه عن سعيد بن المسيب ايضا قال ابو داود ثنا محمد بن يحيى بن فارس ثنا عبد الله بن محمد عن جويرية عن مالك عن الزهري ان سعيد
ابن المسيب اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح بعض خيبر عنوة ورويناه عن ابي داود ثنا حسين بن علي العجلي ثنا يحيى يعني ابن آدم ثنا ابن ابي زايدة عن محمد بن اسحاق
عن الزهري وعبد الله بن ابي بكر وبعض ولد محمد بن مسلمة قالوا بقيت بقية من اهل خيبر تحصنوا فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل
فسمع بذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك الحديث قلت وقد يعضد هذا القول ما ياتي في اخبار القسمة وقد رويناه من طريق ابي داود ثنا هرون بن زيد بن ابي الزرقا ثنا
ابي ثنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر قال احسبه عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر فغلب على النخل والارض والجاهم الى قصرهم فصالحوه
على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا
لحيي بن اخطب فيه حليهم وفي الخبر قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعية اين مسك حيي بن اخطب قال اذهبته الحروب والنفقات فوجدوا ذلك المسك فقتل
ابن ابي الحقيق وسبى نساءهم وذراريهم فاراد ان يجليهم فقالوا يا محمد دعنا نعمل في هذه الارض ولنا الشطر ما بدا لك ولكم الشطر وزاد ابو بكر البلاذري في هذا
الخبر قال فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سعية بن عمرو الى الزبير فمسه بعذاب فقال رايت حييا يطوف في خربة ههنا فذهبوا الى الخربة ففتشوها فوجدوا
المسك فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني ابي الحقيق واحدهما زوج صفية بنت حيي بن اخطب وسبى نساءهم وذراريهم وقسم اموالهم للنكث الذي نكثوا
ففي هذا انها فتحت صلحا وان الصلح انتقض فصارت عنوة ثم خمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسمها ذكر القسمة قال ابن اسحاق وكان المتولي للقسمة بخيبر جابر بن
صخر الانصاري من بني سلمة وزيد بن ثابت من بني النجار كانا حاسبين قاسمين قال ابن سعد وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنايم فجمعت واستعمل عليها فروة
ابن عمرو البياضي ثم امر بذلك فجزي خمسة اجزاء وكتب في سهم منها لله وساير السهمان اغفال وكان اول ما خرج سهم النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخير في الاخماس فامر
ببيع الاربعة الاخماس فيمن يزيد فباعها فروة وقسم ذلك بين اصحابه وكان الذي ولي احصاء الناس زيد بن ثابت فاحصاهم الفا واربعماية والخيل مايتي فرس وكانت
السهمان على ثمانية عشر سهما لكل ماية سهم وللخيل اربعماية سهم وكان الخمس الذي صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي منه على ما اراه الله من السلاح والكسوة
واعطى منه اهل بيته ورجالا من بني المطلب ونساء واليتيم والسايل واطعم من الكتيبة نساءه وبني عبد المطلب وغيرهم ثم ذكر قدوم الدوسيين والاشعريين واصحاب
السفينتين واخذهم من غنايم خيبر ولم يتبين كيف اخذوا واذا كانت القسمة على الف وثمانماية سهم واهل الحديبية الف واربعماية والخيل مايتي فرس باربعماية
سهم فالذي اخذ هولاء المذكورون وقال ابن اسحاق وكانت المقاسم على اموال خيبر على الشق ونطاة والكتيبة فكانت الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت
الكتيبة خمس الله ثم قال وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة اسهم والشق ثلثة عشر سهما وقسمت الشق ونطاة على الف وثمانماية سهم وكانت

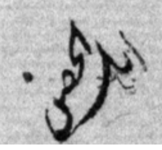
مدة الذين قسمت عليهم خيبر الف وثمانماية رجالهم وخيلهم الرجال اربع عشرماية والخيل مايتان لكل فرس سهمان وهذا اشبه مما تقدم فان هذه المواضع
الثلثة مفتوحة بالسيف عنوة من غير صلح واما الوطيح والسلالم فقد يكون ذلك هو الذي اصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ينوب المسلمين ويترجح
حينئذ قول موسى بن عقبة ومن قال بقوله ان بعض خيبر كان صلحا ويكون احد الاشعريين ومن ذكر معهم من ذلك ويكون مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية
في اعطائهم ليست استنزالا لهم عن شيء من حقهم وانما هي المشورة العامة وشاورهم في الامر وروى البلاذري ثنا الحسين بن الاسود ثنا ابو بكر بن عياش عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس قال قسمت خيبر على الف وخمسماية سهم وثمانين سهما وكانوا الفا وخمسماية وثمانين رجلا الذين شهدوا الحد [illegible] الف وخمسماية
واربعون والذين كانوا مع جعفر بن ابي طالب بارض الحبشة اربعون رجلا ليس في هذا الخبر مع ضعفه ذكر الخيل وفيه ان اصحاب [illegible] السفينتين كانوا اربعين وقد ذكر
ذلك غير ان المشهور الذي ذكره ابن اسحاق ان اصحاب السفينتين كانوا ستة عشر رجلا وان قوما منهم قد وافوا قبل [illegible] نحو سنتين من الحبشة ليس لهم مدخل في هذا
ومجموعهم نحو من ثمانية وثلثين رجلا وان كان المراد اصحاب السفينتين ومن اخذ معهم من الدوسيين والاشعريين فقد يحتمل واما قول ابي عمر قسم جميع ارضها بين
الغانمين فقد حكينا عن ابن اسحاق ما قسم منها وروينا من طريق ابي داود ثنا هشام بن عمار ثنا حاتم بن اسماعيل قال وثنا سليمان بن داود المهري ثنا ابن وهب اخبرني عبد العزيز
ابن محمد وثنا نصر بن علي انا صفوان بن عيسى وهذا لفظ حديثه كلهم عن اسامة بن زيد عن الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان قال كان فيما احتج به عمر رضي الله عنه
انه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا لنوايبه واما فدك فكانت حبسا لابناء السبيل واما خيبر فجزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اجزاء جزئين بين المسلمين وجزء نفقة لاهله فما فضل عن نفقة اهله جعله بين فقراء المهاجرين والانصار واما حديث بشير
وبشير بن يسار تابعي ثقة يروي عن انس بن مالك وغيره يروي عنه هذا الخبر يحيى بن سعيد ويختلف عليه فيه فبعض اصحاب يحيى يقول فيه عن بشير عن سهل بن ابي حثمة
وبعضهم يقول انه سمع نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقول عن رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من يرسله روينا من طريق ابي داود
ثنا حسين بن علي الاسود ان يحيى بن ادم حدثهم عن ابي شهاب عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار انه سمع نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فذكر الحديث
قال فكان النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزل النصف للمسلمين لما ينوبه من الامور والنوايب ورواية محمد بن فضيل عن يحيى
عنه عن رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلثين سهما جمع كل سهم ماية سهم فكان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين النصف من ذلك وعزل النصف الثاني لمن نزل به من الوفود والامور ونوايب الناس فهذه الرواية والتي قبلها
مصرحة لان النصف للنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين المقسوم عليهم والنصف الباقي هو المدخر لنوايب المسلمين واصرح منها رواية سليمان بن بلال عن يحيى عن بشير
المرسلة انه عليه السلام قسمها ستة وثلثين سهما فعزل للمسلمين الشطر ثمانية عشر سهما يجمع كل سهم ماية سهم النبي صلى الله عليه وسلم معهم لهم سهم كسهم
احدهم وعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سهما وهو الشطر لنوايبه وما ينزل به من امور المسلمين فكان ذلك الوطيح والكتيبة والسلالم وتوابعها
الحديث فقد تضمن هذا ان المدخر للنوايب الذي لم يقسم بين الغانمين هو الوطيح والسلالم الذي جرى لهما في العنوة ذكر صريح والكتيبة التي كان بعضها صلحا وبعضها
عنوة وقد يكون غلب عليها حكم الصلح فلذلك لم تقسم فيما قسم فلم يبق لتاويل ابي عمر رحمه الله وجه ونص الخبر يعارضه والله اعلم ودفعها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاهلها بشطر ما يخرج منها فلم تزل لذلك الى اثناء خلافة عمر [illegible] بن عبد الله انا ابن الحصين انا ابن المذهب انا القطيعي انا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا يحيى
عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل اهل خيبر بشطر ما يخرج منها من تمر او زرع وقتل من اليهود ثلثة وتسعون رجلا واستشهد من
المسلمين خمسة عشر رجلا فيما ذكر ابن سعد وزاد غيره عليه وسياتي ذكرهم ومنهم الاسود الراعي وكان من خبره انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض
حصون خيبر ومعه غنم كان فيها اجيرا لرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر احدا
ان يدعوه الى الاسلام ويعرضه عليه فلما اسلم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها قال اضرب في وجوهها فانها سترجع
الى ربها او كما قال فقام الاسود فاخذ حفنة من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك وخرجت مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت
الحصن ثم تقدم الى ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله فاتي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع وسجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه
ويقولان ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك وروينا من طريق البخاري ثنا المكي بن ابراهيم ثنا يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم
ما هذه الضربة قال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة
استشهد بخيبر من قريش من بني امية بن عبد شمس من حلفايهم ربيعة بن اكثم وثقف بن عمرو ورفاعة بن مسروح ثلثتهم ومن بني اسد بن عبد العزى عبد الله بن الهبيب
وقيل اهيب بن سحيم بن غيرة من بني سعد بن ليث حليفهم رجل ومن الانصار ثم من بني سلمة بشر بن البراء وفضيل بن النعمان وقال محمد بن سعد كذا وجدناه في غزوة خيبر
وطلبناه في نسب بني سلمة فلم نجده قال ولا نحسبه الا وهما في الكتاب وانما اراد الطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان والله اعلم حكاه ابو عمر ونسب الطفيل هذا
من ترجمته من كتابه الطفيل بن مالك بن النعمان بن خنساء شهد العقبة وبدرا واحدا وجرح بها ثلاثة عشر جرحا وعاش حتى شهد الخندق وقتل بالخندق شهيدا قتله

وحسيل بن حرب وذكر موسى بن عقبة في البدريين الطفيل بن النعمان بن خنسا والطفيل بن خنسا رجلين ومن بني زريق مسعود بن سعد ومن الاوس من بني عبد الاشهل
محمود بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بني حارثة دلى عليه مرحب رحا فاصابت راسه فهشمت البيضة راسه وسقطت
جلدة جبينه على وجهه فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الجلدة فعادت كما كانت وعصبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد الجلدة بثوبه فمكث
ثلاثة ايام ومات ذكره ابو عمر ومن بني عمرو بن عوف ابو ضياح بن ثابت والحرث بن حاطب وعروة بن مرة بن سراقة وعبد ابي عمرو عروة بن مرة واوس بن القايد وعبد ابي
عمر الفاكه وانيف بن حبيب وثابت بن واثلة وعند ابن اسحاق بن اثلة وطلحة ولم يقف على نسبه واوس بن قتادة ومن بني غفار عمارة بن عقبة رمي بسهم ومن اسلم عامر
ابن الاكوع عم سلمة بن الاكوع والاسود هو سنان بن عبد الله بن قشير بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن اسلم بن افصى والاسود الراعي واسمه اسلم وقد تقدم خبره ومن
حلفاء بني زهرة مسعود بن ربيعة القاري قالت الرواة واختلف الناس في امر غطفان اكانوا مع اليهود في حصون خيبر ام لا
فقال قوم ارادوا ان ياتوهم مددا لهم وعونا فلما كانوا ببعض الطريق سمعوا حسا من خلفهم ظنوا ان الجيش قد خالفوهم الى اهاليهم فانصرفوا واقاموا في اهاليهم
وخلوا بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الواقدي واكثر اهل الاخبار ان عيينة بن حصن قد جاءهم مع غطفان مددا لهم قبل قدوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيبر بثلث ليال وهم اربعة الاف وكان معهم في حصن ناعم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة الى عيينة
فانتهى سعد الى الحصن فناداهم وقال اريد ان اكلم عيينة بن حصن فاراد عيينة ان يدخله الحصن فقال مرحب اليهودي لا تدخله فيرى عورة حصننا ويعلم
اخرج اليه فخرج عيينة الى سعد الى باب الحصن فقال سعد ارسلني اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله قد وعدني خيبر فارجعوا وكفوا فان
فاذا ظهرت فلك نصف تمر خيبر فقال عيينة ما كنت لاسلم حلفائي لشيء ولقد علمت انك ومن معك بما هاهنا طاقة هؤلاء قوم اولو حصون منيعة ورجال
كثير وسلاح تام ان اقمت عليهم هلكت جوعا وان اردت القتال عجلوا عليك ولا والله ما هؤلاء كقريش ساروا اليك ان اصابوا غرة منك والا انصرفوا وهؤلاء قوم
في منازلهم يمطلونك القتال حتى تمل فقال له سعد اشهد ليحصرنك في حصنك حتى تطلب الذي عرضنا عليك ثم لا يعطيك الا السيف ورجع سعد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخبره بقول عيينة ثم قال سعد يا رسول الله ان الله وعدك خيبر فهو منجز ما وعدك ومظهر دينك فلا تعط هذا الاعرابي تمرة واحدة والله
يا رسول الله لو اخذه السيف ليسلمنهم وليهربن الى بلاده كما فعل يوم الخندق فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى الا اصبحوا على راياتكم عند حصن
ناعم الذي فيه غطفان قال فرجعوا يومهم وليلتهم فلما كان بعد هدأة من الليل سمعوا صايحا يصيح لا يدرون من السماء ام من الارض يا معشر غطفان الغوث
الغوث اهلكم اهلكم غيثا صبح والله فلا ذرية ولا مال فخرجت بنو غطفان من تحت الليل على الصعب والذلول لا يلوون على شيء فلما اصبحوا اخبر كنانة بن ابي الحقيق
وهو في حصن الكتيبة بانصرافهم فذل وايقن بالهلكة فقال كنا من هؤلاء الاعراب في غرور سرنا اليهم فغرونا ووعدونا بالنصر ولعمري لولا ما وعدونا من النصر ما نابذنا
محمدا بالحرب ولقد صدق سلام بن مشكم حيث قال لا تستنصروا بهؤلاء الاعراب ابدا فانا قد بلوناهم فلم نر عندهم وفاء قالوا فلما انتهى عيينة واصحابه الى اهاليهم يحفيا
وجدهم على حالهم فقالوا هل راعكم شيء قالوا لا والله لقد ظننا انكم قد صبحتم فلا نرى الا انه غركم شيئا فقال عيينة هذا والله من مكايد محمد عليه الصلوة والسلام فقال له الحرث
ابن عوف المري وكان لم يخرج معه دونها عن الخروج الى خيبر وباي شيء كان ذاك محمد فقال كنا في حصن ناعم مع اليهود بعد هدأة من الليل سمعنا صايحا يصيح لا ندري
من السماء ام من الارض الغوث الغوث اهلكم غيثا صبح والله فلا ذرية ولا مال قال الحرث بن عوف يا عيينة لقد وعظت لو نفعت والله ان الذي سمعت من السماء
والله ليظهرن امر محمد صلى الله عليه وسلم على من ناواه حتى لو ناوته الجبال لادرك منها ما اراد فاقام عيينة ثم دعا اصحابه الى الخروج الى نصر اليهود فجاءه الحرث
ابن عوف فقال له اطعني واقم ودع اليهود فلما جاءنا من اليهود مع اني لا اراك ترجع الى خيبر الا وقد فتحها محمد فلا امن عليك فلم يقبل عيينة قوله وقال لا اسلم
حلفائي فلما قرب فرجعه وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتحها كما قال الحرث ولما خرجت غطفان نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتحها كما قال الحرث
ولما خرجت غطفان الى على الحصون يفتحها حصنا حصنا فلما انتهى الى الحصون ناعم وهي ... فلما اقبلوا رمت اليهود بالنبل وترس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه يومئذ درعان ومغفر وبيضة وهو على فرس يقال له الظرب وفي يده قناة وترس واصحابه محدقون به فدفع الراية الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فرجع
ولم يصنع شيئا ثم دفع الراية اليوم الثاني الى عمر فرجع ولم يصنع شيئا ثم دفع لواء الانصار الى رجل منهم فخرج وقاتل ثم رجع ولم يصنع شيئا وبرزت كتايب اليهود امامهم الحرث
ابو زينب فتقدم يهد الناس هدا وخرج اليهودي مع اصحابه ومعه عادية اليهود فانكشف عنه صاحب راية الانصار حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقفه
ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه يومئذ حزن شديد فامسى مهموما وكان سعد بن عبادة رجع مجروحا وجعل يستبطي اصحابه وجعل صاحب راية المهاجرين
يستبطي اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان جاء الى اليهود فقال لهم ان محمدا يقاتلكم على اموالكم فنادوهم قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله
فقد احرزوا اموالكم ودماءكم فنادوهم بذلك فنادت اليهود انا لا نترك عهد موسى والتورية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله كرارا غير فرار يفتح الله على يديه ان شاء الله ثم قال ابشر يا محمد بن مسلمة غدا يقتل قاتل اخيك ان شاء الله وتولى عادية اليهود فلما اصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارسل الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو ارمد فقال ما ابصر سهلا ولا جبلا قال علي فذهبت اليه فقال افتح عينيك ففتحتهما فتفل فيهما فقال علي
فما رمدت بعد ذلك قط ثم دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه اللواء ودعا له ولمن معه من اصحابه بالنصر فقال سلمة بن الاكوع فخرج علي بالراية يهرول ونحن

خلفه حتى ركز رايته في رضم من الحجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال انا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال اليهودي علوتم وما
انزل الله على موسى وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجنا مع علي ابن ابي طالب حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الراية فلما دنونا
من الحصن خرج اليه اليهود فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل وهو في يده حتى فتح الله
عليه ثم القاه من يده قال ابو رافع لقد رايتني في نفر سبعة نجهد ان نقلب الباب فما نقلبه وقال سلمة بن الاكوع ولما انتهينا الى الحصن حصن مرحب كان اول من
خرج الحرث ابو زينب فانكشف المسلمون وثبت علي فاضطربا ضربات فضربه علي فقتله ورجع اصحاب الحرث الى الحصن وتراجع المسلمون ... ثم خرج بعد
ذلك مرحب اخو الحرث وهو يقول ويرتجز قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اطعن احيانا وحينا اضرب ... اقبلت تحرب احمي حماي والحمى لا
ويحمل يدعوا الى البراز فقال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الثاير الموتور قتل اخي بالامس قال رسول الله ... عليه وسلم اللهم انصره واعطاه سيفه
فخرج محمد نحو مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني ماض حلو اذا ما شيت سم قاض اي قاتل وروي انزقا لا ايضا يا نفس الا تقتلي تموتي لا صبر لي بعد ابي النبيت
وكان اخوه محمود يكنى ابا النبيت . قال فلما ابتدا اتاكل واحد من صاحبه دخلت بينهما شجرة قديمة من شجر العشر فجعل كل واحد منهما يلوذ بها من ضرب صاحبه ويقع السيف
بالشجرة حتى قطعا افنانها كلها وبقي اصلها كالرجل القايم وافضى كل واحد منهما الى صاحبه فحمل مرحب فضرب محمدا فاتقاه بدرقته فعضت الدرقة بالسيف وكان
على مرحب درع مشمرة فبرك محمد فضرب ساقي مرحب فقطعهما فوقع فقال مرحب اجهز يا محمد قال محمد ذق الموت كما ذاقه اخي محمود وتركه فمر به علي فضرب عنقه واخذ
سلبه فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلبه فقال محمد والله يا رسول الله ما تركته بعد ما قطعت رجليه الا ليذوق الموت كما ذاقه اخي محمود فقال
علي صدق وقد ضربت عنقه بعد ان قطع هو رجليه فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة سلبه فكان سيفه عند آل محمد بن مسلمة سلبه فكان سيفه
عند آل محمد بن مسلمة وفيه كتابة باليهودية لا يدرا ما هي حتى قراه يهودي من يهود تيما فاذا فيه مكتوب باليهودية هذا سيف مرحب من ذاقه يعطب قال
الواقدي وفي رواية اخرى ان الحرث ابا زينب قتله ابو دجانة الانصاري وكان مع علي يومئذ قال وهذا اصح قالوا وكان ابو دجانة معلما بعصابة حمرا فوق
مغفره وروي عن رجل من التابعين قال خرجنا الى الشام فنزلنا منزلا فيه شيوخ من اليهود وذلك في زمن عبد الملك بن مروان وسليمان بن عبد الملك فراينا
رجلا يوصف بالكبر فقال لنا ممن انتم قلنا من اهل الحجاز فقال الشيخ واشوقاه الى الحجاز ثم قال انا ابن الحرث ابي زينب فارس خيبر قتله يوم خيبر رجل من اصحاب
محمد يقال له ابو دجانة قال فقلنا له الا تسلم فقال لو فعلت لكان خيرا ولكن يعيرني اليهود فيقول ابوك كان سيد اليهود فقتل عليها وتركت دينه ولما ان قتل محمد
ابن مسلمة مرحبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يبشر محمود بن مسلمة ان الله قد انزل فرايض البنات وان محمدا قتل قاتله وانما بشر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بفرايض البنات لانه كان حين حصر خيبر قال محمود لاخيه محمد ان قتلت فلا تدع بناتي يتبعن الاحيا يسلن الناس فيقول له محمد بن مسلمة لو لم تترك مالا لكان
لي ما اكفيهن وكان محمود اكثرهما مالا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فخرج جعال بن سراقة الى محمود وهو في المعسكر بالرجيع فاخبره عاش لـ
رسول الله فسر بذلك وقال له اقرئ رسول الله مني السلم ولا اراه يدركني ثم مات قبل الليل فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عامر بن الاكوع في غار
هنالك قالوا ولما قتل مرحب خرج بعده ياسر اخو مرحب وهو يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني ياسر شاكي السلاح بطل مغاور اذا الليوث اقبلت تبادر واحجمت عن صولة
ان حاي فيه موت حاضر وجعل يقول هل من مبارز فخرج اليه علي وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدره عبل الذراعين غليظ القصره ليث بغابات جري قسوره
اكيلكم بالسيف كيل السندره قال فقال الزبير لعلي اقسمت عليك لما خليت بيني وبينه واقبل ياسر وفي يده حربة يسوق بها الناس فبرز له الزبير وكانت صفية مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت واحزني ثم قالت يا رسول الله ايقتل ابني قال لا بل ابنك يقتله ان شاء الله فخرج الزبير وهو يرتجز ويقول قد علم الاقوام اني زبار
قرم لقوم غير نكس فرار احمي حمى لقوم اخيار ياسر لا يغررك جمع الكفار فجمعهم مثل السراب السيار ثم التقيا فقتله الزبير فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فداك عمي وخالي وقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير وكان قتل ياسر بضربة واحدة ان كان سيفك لصارما عضبا فقال ما كان كذلك ولكني
اكرهته فلما قتل الحرث ومرحب وياسر واسير اليهودي وكان رجلا ايدا الى القصر فصاح من يبارز فبرز له محمد بن مسلمة فاختلفا ضربات ثم قتله محمد بن مسلمة
فبرز بعده عامر وكان رجلا طويلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين طلع اترونه خمس اذرع فنادى من يبارز وعليه درعان وهو مقنع في الحديد فاحجم
عنه الناس ثم برز له علي فاختلفا ضربات ثم ضربه علي فصرعه ودفف عليه واخذ سلاحه فلما قتل الحارث ومرحب وياسر واسير وعامر وقتل معهم ناس كثير لكن سمي هولاء
لانهم كانوا مذكورين بالشجاعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا فقد قتل رؤس لقوم او كما قال ثم حمل المسلمون على اليهود فولوا الى حصونهم او علقوا
الباب وقاتل علي رضي الله عنه وساير من معه حتى فتحوا الباب وفتح الله تعالى لهم الحصن وهو حصن مرحب من حصون ناعم وكان اقواها وانحازت اليهود الى حصن
يقال له حصن الصعب بن معاذ وكان فيه خمسماية مقاتل وكان اكثر حصون خيبر طعاما وودكا وكان المسلمون قد اقاموا اياما يقاتلون وليس لهم طعام الا القليل وروي
عن هند بن حارثة قال ارسلني قومي بنو اسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قل ان قومي يقرؤنك السلام ويقولون قد جهدنا من الجوع والضعف فقال
بريدة بن الحصيب الاسلمي امن بين العرب تصنعون هذا فقال هند بن حارثة والله انا نرجو ان يكون هذه البعثة مفتاح خيبر فجا الرسول الى النبي عليه الصلوة والسلم ولهم
رسالتهم فقال والله ما بيدي شي اقوتهم به فدعا فقال اللهم افتح عليهم اعظم حصن بخيبر طعاما واكثره ودكا فلما اصبح دفع الراية الى الحباب بن المنذر وندب الناس

معه فخرج معه قوم كثير منهم اسلم قالت ام مطاع الاسلمية فانتهى الناس الى حصن الصعب بن معاذ وفيه خمسماية مقاتل فقاتلوا قتالا شديدا وبرز رجل من اليهود يقال
له يوشع فدعا الى البراز فبرز اليه الحباب بن المنذر فاختلفا ضربات ثم قتله الحباب وبرز بعده اخر يقال له الزيال فبرز له عمارة بن عقبة الغفاري فبدره الغفاري
فضربه على هامته وهو يقول خذها وانا غلام الغفاري فقال الناس بطل اجره فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا باس يوجر ويحمد
وعن ابي اليسر كعب بن عمرو قال اقمنا على حصن الصعب بن معاذ ثلثة ايام وكان حصنا منيعا فبينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات عشية اذ اقبلت غنم
لرجل من اليهود ترتع وراء حصنهم والحصن بيننا وبين الغنم فقال رسول الله من رجل يطعمنا من تلك الغنم فقلت انا يا رسول الله فخرجت اسعى مثل الظليم فلما نظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم متعنا به فادركت الغنم وقد دخل اوائلها الحصن فاخذت منها شاتين فاحتضنتهما واقبلت اعدو وكان ليس معي شيء حتى اتيت
بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحا ثم قسمهما فما بقي ممن كان معنا من العسكر بباب الحصن الا اكل منهما فقيل لابي اليسر
وكم كانوا قالوا عددا كثيرا قال اين بقية العسكر قال كانوا بالرجيع في المعسكر فسمع ابو اليسر وهو شيخ كبير يبكي في شيء غاضه من ولده فقال لعمري انهم متعوا
ولم امتع بهم وبقيت بعد اصحابي لقول النبي عليه الصلوة والسلام اللهم متعنا به فكان اخر قرانه موتا وروى ابو رهم الغفاري واسمه كلثوم بن حصين قال
اصابنا جوع شديد بخيبر فبينا نحن نحاصر حصن الصعب بن معاذ اذ خرجت علينا عشرون حمارا اهلية فلم يقدر اليهود على ردها فاخذها المسلمون فنحروها وطبخوا لحمها
في القدور وهم جياع فمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عن اللحم فاخبر فامر مناديا فنادى ان رسول الله ينهاكم عن لحوم الحمر الاهلية وروي الانسية قال
فكفوا القدور وهي تغلي بلحومها قالت الرواة واذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحوم الخيل فنحروا خيلا واكلوها ولما قاتل المسلمون على حصن الصعب بن
معاذ حتى هم يوما رسول الله ودنوا من الحصن ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فترس اصحابه عنه قال محمد بن مسلمة فكنت فيمن ترس عنه عليه السلام وجعلت
اصيح باصحابي تراصوا بالحجف ففعلوا فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بسهم فما اخطا رجلا منهم وتبسم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانفرج القوم
ودخلوا حصنهم وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع الراية اليوم الثالث الى الحباب بن المنذر وابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
رجل من اليهود كانه الذيب في بيرق حربة ورامونا بالنبل كانها الجراد وترسنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حملوا علينا حملة رجل واحد فانكشف
المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نزل عن فرسه ومدعم غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسك فرسه وثبت الحباب برايتنا
ولم يزل عن مكانه ثم حث رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس على الجهاد واخبرهم ان الله قد وعد غنيمة خيبر فاقبل الناس وعادوا الى صاحب رايتهم
الحباب فزحف بهم فلم يزل يدنوا قليلا قليلا واليهود ترجع القهقرى وراءها ثم انكشفوا ودخلوا حصنهم وغلقوه ووافوا على جدره وجعلوا يرموننا بالحجارة
رميا متداركا فتنحوا عن حصنهم ثم ان اليهود تلاوموا وقالت ما نستبقي وقد قتل اهل الجد والجلد في حصن ناعم فخرجوا مستميتين ورجعنا فاقتتلنا على باب الحصن
فقتل هنالك ثلثة نفر من المسلمين ابو الصياح والحرث بن حاطب وكانا شهدا بدرا وعدي بن مرة بن سراقة اما ابو الصياح فقتله رجل من اليهود ضربه بالسيف
واما الحرث فطعنه رجل منهم بالحربة بين ثدييه واما عدي فرماه رجل من فوق الحصن بحجر فدمغه وقتل من اليهود جماعة فكلما قتلنا منهم رجلا حملوه فادخلوه
الحصن ثم حمل صاحب رايتنا ونحن معه فادخلناهم الحصن وتبعناهم الى جوف الحصن فلما دخلنا عليهم كانوا كالغنم نقتلهم كيف شينا ونأسر وهربوا في كل وجه
وقصدوا حصنا يقال له حصن الزبير وصعد المسلمون جدر الحصن يكبرون ففت ذلك اعضاد اليهود ووجدنا فيه من الاطعمة ما لم نكن نظن هنالك من
الشعير والتمر والسمن والعسل والزيت والودك ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واعلفوا ولا تحتملوا فكان المسلمون ياخذون من ذلك الحصن
مقامهم هنالك ما شاؤا من الطعام والعلف ووجدنا خوابي سكر فكسرناها واهرقنا ما فيها فكانت جمة لا يطاق حملها ووجدنا فيها اواني من صفر ونحاس وفخار
وغير ذلك فسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاكل فيها فقال اغسلوها وكلوا وكلوا فيها واطبخوا ووجد فيه بقر وغنم وحمر كثيرة ووجد الف وخمسماية قطيفة
فما بقي رجل من المسلمين الا واصاب قطيفة ووجد فيه عشرون عكما محزومة من البرود وشي كثير من البرود ومن خرز اليهود واخرج منه الة الحرب كثيرة ومنجنيق ودبابات
وعلم الحصار فعلم انهم كانوا يظنون ان الحصار يطول فعجل الله خزيهم وروي ان رجلا من المسلمين كان لا يصبر عن الشراب فشرب من تلك السكر يومئذ فسكر فاتي
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رفع اليه ثم خفقه بنعله وامر من عنده فخفقوه بالنعال وكان قد حد في السكر مرارا فقال
رجل ويقال قال عمر اللهم العنه ما اكثر ما يشرب وما اكثر ما يضرب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنه يا عمر فانه يحب الله ورسوله ثم راح الرجل فجلس
مع المسلمين كاحدهم فبينما المسلمون يجولون في حصن الصعب بن معاذ اذ وجدوا رجلا فضربوا عنقه وتعجبوا من سواد دمه فنادى رجلا من دفين تلك الدفوف
انما سواد دمه من كل الثوم في الثريد فاخذ الرجل فضربوا عنقه قالوا وتحولت اليهود من حصون ناعم ومن حصن الصعب بن معاذ ومن كل حصون النطاة الى حصن
من حصون النطاة يقال له قلعة الزبير واحاط سايرها فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قلعة منيعة لا تقدر عليها الخيل والرجال وبقيت من اليهود
بقايا في حصون النطاة لا ذكر لهم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بازاء كل حصن من يحرسه لا يطلع احد الا قتلوه وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود في
قلعة الزبير ثلثة ايام فجاء رجل من اليهود يقال له غزال فقال يا ابا القاسم اتؤمنني وادلك على ما تستريح من اهل النطاة قال نعم فامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اهله وماله فقال اليهودي انك لو اقمت عليهم شهرا ما بالوا بذلك فان لهم دبولا تحت الارض يخرجون منها بالليل ويشربون وياخذون الماء ويرجعون الى قلعتهم

وان قطعت مشاربهم اضحوا لك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دبولهم فقطعها فلم يطيقوا المقام على العطش فخرجوا وقاتلوا اشد القتال وقتل من المسلمين
يومئذ نفر واصيب من اليهود عشرة وافتتحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر حصون النطاة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من النطاة وهي نصف
خيبر امر بالاثقال والعسكر ليحول الى مكانه الاول الذي نزله واسمه المنزلة حيث نزل اول قدومه خيبر وروى عن كعب بن مالك ان يهوديا من اهل النطاة نادى بعد
هوي من الليل قبل فتح النطاة كلها ونحن بالرجيع انا امن وابلغكم قلنا نعم وابتدرنا فكنت اول من سبق اليه فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تؤمنني
واهلي وادلك على عورة اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وفي رواية اخرى ان النبي عليه الصلاة والسلام اقام على حصون النطاة سبعة ايام فلما كانت
الليلة السادسة استعمل الليلة عمر بن الخطاب على الحرس وكان عليه الصلاة والسلام يناوب بين اصحابه في ذلك فطاف عمر بن الخطاب ... باصحابه حول
العسكر فاخذوا رجلا من اليهود فاتوا به عمر فامر عمر بضرب عنقه فقال اليهودي اذهب بي الى نبيكم فاكلمه فاتي به ... النبي عليه السلام فوجده يصلي فسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلام عمر فسلم فدخل عليه عمر باليهودي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من انت فقال اليهودي تؤمنني يا ابا القاسم واصدقك
قال نعم قال خرجت من حصون النطاة من عند قوم ليس لهم نظام وهم يتسللون من حصونهم في هذه الليلة قال رسول الله فاين يذهبون قال الى اذل منها الى الشق
وقد رعبوا منك وهذا الحصن يعني حصن ناعم الصعب بن معاذ فيه الطعام والودك واله الحصار قد غيبوه في بيت من الحصن تحت الارض قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما هي قال الدبابات ومنجنيق مفككة وسلاح كثير من دروع وبيض وسيوف فاذا دخلت الحصن غدا وانك لتدخله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شاء الله اوقفتك عليه فانه لا يعلم به احد من اليهود غيري ثم قال واخرى قال وما هي قال اذا استخرجتها فانصب المنجنيق على حصون الشق وادخل الرجال تحت
الدبابات يحفروا الحصون فتدخل كل حصن فعلت به ذلك من يومك وكذلك فافعل بحصون الكتيبة فقال عمر يا رسول الله اني احسبه قد صدق قال اليهودي
يا ابا القاسم احقن دمي قال انت آمن قال ولي زوجة في حصن البزار فهبها لي قال هي لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اليهود حولوا ذراريهم من النطاة قال
جردوها للمقاتلة ثم دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال انظرني اياما فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى النطاة ففتح الله عليه
الحصن واستخرج ما كان قال له اليهودي ثم لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن البزار اعطاه زوجته واسمها نفيلة ثم لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتيبة اسلم
اليهودي ثم خرج من خيبر ولم يسمع له بذكر وكان اسمه سماك وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد خيبرا اقبل غلام حبشي اسمه سيار يرعى غنما لمولاه الى رسول الله
وكان حين رأى اليهود يتحصنون سألهم عن حالهم قالوا انما نقاتل هذا الرجل الذي يدعي انه نبي فوقعت تلك الكلمة في نفسه فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا محمد ما تقول قال ادعوا الى الاسلام بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فما لي ان اجبتك قال ان ثبت عليها فلك الجنة فاسلم وقال ان غنمي
وديعة فقال النبي عليه الصلوة والسلام اخرجها من العسكر وارمها بالحصيات فانها سترجع الى ربها ففعل ذلك فرجعت الغنم كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن
ثم انه تقدم الى الحصن اعني الغلام الاسود يومئذ قاتل على رضي الله عنه فاصابه حجر فقتل فاحتمل فادخل خباء من اخبية العسكر وما كان صلى الله عليه وسلم سجد قط
ويقال وضع خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في نفر من اصحابه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض
عنه وروي انه فعل ذلك ثلث مرات فسئل له في ذلك فقال لقد اكرم الله هذا العبد الاسود وساقه الى الخير وقد رايت عنده زوجتين من الحور العين قالوا ولما تحول رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالاثقال الى المنزلة وقصد الشق وبها حصون ذوات عدد فكان اول حصن بدا فيه حصن ابي ووقف النبي صلى الله عليه وسلم على قلعة يقال
لها سمران فقاتل عليها اهل الحصن قتالا شديدا فخرج رجل من اليهود يقال له غزول يدعوا الى البراز فبرز له الحباب بن المنذر فحمل عليه الحباب فقطع يده اليمنى وسقط
السيف من يده فبادر راجعا الى الحصن وتبعه الحباب بن المنذر فقطع عرقوبيه فسقط فذفف عليه وخرج بعده اخر ودعا الى البراز فخرج اليه رجل من بني اسد
من حلفاء قريش فقتل اليهودي المسلم وقام مكانه يدعوا الى البراز فبرز له ابو دجانة قد عصب راسه بعصابة حمراء يختال في مشيته فضربه فقطع رجليه ثم قتله واخذ
سلبه درعا وسيفا فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفله رسول الله ذلك واحجموا عن البراز فكبر المسلمون ثم حملوا فدخلوا الحصن يقدمهم ابو دجانة فوجدوا
فيه اثاثا ومتاعا وطعاما وغنما وهرب من كان فيه حتى صاروا الى حصن البزار واجتمع فيه من كان انهزم من حصون النطاة وتحصنوا فيه وزحف اليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقاتلهم وكانوا اشد اهل الشق قتالا ورموا المسلمين بالنبل والحجارة حتى كانت النبل تصيب ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتعلق بها فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم النبل ثم اخذ رسول الله كفا من الحصباء فحصب بها حصنهم فرجف بهم الحصن ثم ساخ حتى دخل في الارض حتى استوى بالارض وجاء
المسلمون فاخذوا فرشا وامر اهلها روى ذلك اهل الاخبار كلهم ووجدوا في هذا الحصن دراهم وفيها صفية بنت حيي وابنت عمها وكانت ذراري اليهود ونساءهم
في الكتيبة وكانت صفية عند كنانة بن ابي الحقيق فرأى كنانة ان حصن البزار احصن ما لهم من الحصون فجعل فيها صفية وابنة عمها ونسيات معها فلذلك وجدت هنالك
قالوا ثم تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكتيبة وهي اعظم حصون خيبر واكثرها اهلا وفيها حصون ثلاثة القموص والوطيح وسلالم فكانت الكتيبة
حصن آل ابي الحقيق فتحصنت اليهود فيها وجاءهم كل فل كان قد انهزم من النطاة والشق فلما نزل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطلع احد منهم من
الحصن وروي ان كنانة بن ابي الحقيق كان ارمى الناس واشدهم قوسا وكان يرمي ثلاثة اسهم مرة واحدة فيدخلها في هدف شبر في شبر فما كان الا ان قيل هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل وكان كنانة قد تهيا للقتال في القموص وكانوا اقاموا على راس الحصن بالنبل فنهض كنانة الى قوسه فما قدر على توتيرها من الرعدة واما الى



اهل الحصن لا تزموا وانقمع في حصنه فما روى منهم احد حتى جهدهم الحصار واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم اربعة عشر يوما يحاصرهم واراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ينصب عليهم المنجنيق لما راهم لا يبرز منهم احد فلما ايقنوا بالهلكة ارسل كنانة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقال له الشماخ
يستاذنه ان ينزل اليه فيكلمه فاخذ المسلمون الشماخ فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره برسالة كنانة قال نعم قل له فلينزل فنزل كنانة في نفر من
اليهود فصالحه على الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع والضياع والثياب الا ثوبا على انسان كل ذلك لرسول الله وحقن رسول الله صلى الله عليه وسلم دماءهم
وترك لهم الذرية وان يخرجوا من خيبر ويخلوا بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم برئت منكم الذمة ذمة الله
وذمة رسوله ان كتمتموني شيئا فصالحوه على ذلك ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حصن الكتيبة من الدروع مائة درع ومن السيوف اربعمائة سيف
والف رمح وخمسمائة قوس بجعابها ومن الاثاث والامتعة شيئا كثيرا وكذلك من الدواب وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانة بن ابي الحقيق
عن كنز ال ابي الحقيق وحليهم وذلك انه كان عندهم انواع من حلي الذهب اسورة ودمالج وخلاخيل واطوقة وخواتيم كلها من الذهب ونظام كثير من جواهر
ولآلي وزبرجد ويواقيت وجزع ظفار مكللة بالذهب قالوا وكانت يكون في مسك حمل ثم في مسك ثور ثم في مسك ثور ثم في مسك حمل وكانت سادات العرب بنواحي
الحجاز وتهامة يستعيرونها من ال ابي الحقيق لاعراسهم ويرهنون عندهم رهنا حتى يردوها وروي ان ابا سفيان بن حرب لما تزوج هند ابنة عتبة بعث عتبة الى ال
ابي الحقيق فاستعار حليهم ورهن عندهم ابنه الوليد مع نفر من بني عبد شمس فذهبوا بها شهرا ثم ردوها وفكوا رهنهم وقدم مرة اخرى قوم من ال المغيرة فاستعاروها
فقوموها عليهم عشرة الاف درهم واشهدوا بذلك عليهم واحتبسوا بذلك نفر منهم رهنا فلما ردوها فقدوا منها واسطة قلادة فضمنوهم لقيمتها خمسمائة
دينار قالوا فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانة والربيع ابني ابي الحقيق عن الكنز قالا انفقناها في حربنا واستنصار الرجال وكنا نعدها لمثل هذا اليوم
فلم يبق منها شيء فخلفهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم برئت منكما ذمة الله وذمة رسوله ان كان عندكما منه علم فقالا نعم فاشهد عليهما جماعة من
المسلمين ونفرا من اليهود فقام رجل من اليهود الى كنانة وقال ان كان عندك ما يطلبه محمد وتعلمه عليه فاخبره لتامن على دمك والا فان الله يطلعه على ذلك
كما اطلعه على غيره فزبره ابن ابي الحقيق فسكت الرجل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ثعلبة بن ابي الحقيق اخا كنانة وكانوا يعدونها معتوها عن كنزهم فقال
ليس لي به علم غير اني كنت ارى كنانة كل غداة يطوف بهذه الخربة واشار الى خربة فان كان فيه دفن فهو فيها وكان كنانة قد دفنه في تلك الخربة ليلا لا يعلم به احد غيره
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام مع ثعلبة الى تلك الخربة فحفر حيث قال له ثعلبة فاستخرج الكنز ويقال بل اوحى الله الى رسوله واخبره
بموضعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة انك لمغتر بامر السماء فلما اخرج الكنز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير فعذب كنانة واستخرج
منه امواله ثم دفعه الى محمد بن مسلمة فقتله باخيه محمود وامر بالربيع بن ابي الحقيق بعدما عذب واستخرج امواله فدفع الى اولياء بشر بن البرا الذي مات من السم
على ما نذكر بعد فقتل به وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة استحضر تلك الحلي فنظر اليه فاخذت نظاما منه فدخل به على بعض نسائه
او بعض بناته وخرج فلم تمكث المراة حتى فرقته على اهل الحاجة والارامل فاشترى ابو الشحم اليهودي درة منها بمائة دينار فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل منزله لم ينم حتى كان في السحر فجاءت المراة التي دفع النظام اليها وقال ردي علي النظام فانه ليس لي ولا لك فيه حق فقالت قد فرقته على المحاويج محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم زبر ويقال ان النظام كان لبنت كنانة بن ابي الحقيق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سباها قبل ان ينتهي الى الكتيبة مع صفية بنت
حيي بن اخطب ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم اصطفى لنفسه صفية بنت حيي من راس المغنم كما كان الله له من كل مغنم قالت الرواة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين افتتح حصن النزار وجد فيه صفية وابنة عمها مع نسوة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية وابنة عمها مع بلال الى رحله
فمر بهما بلال على القتلى فصاحت ابنة عمها وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال انزعت منك الرحمة تمر بامراتين حديثتين على قتلى رجالهما وكانت
ابنة عم صفية تصيح وتبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغربوا عني هذه الشيطانة وكان دحية بن خليفة راى صفية فسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة عمها وروي عن صفية وكانت تحدث عن حالها قالت خرجنا من المدينة حين اجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني
النضير فاقمنا بخيبر فتزوجني كنانة بن ابي الحقيق فاعرس بي قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وذبح عدة من الغنم وذبح جزرا واليهود لا تاكل لحم الجزور لكنه ذبحها
لمن اضافه في عرسه من العرب وحولني الى حصنه السلالم فرايت ذات ليلة في منامي كان قمرا اقبل يسير من قبل يثرب حتى وقع في حجري فذكرت ذلك لزوجي كنانة ولم اعلم
ما فيه فلطم عيني وقال لقد طمعت في ملك الحجاز يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الخضرة في وجهها حين اتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
فسالني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاخبرته قالت فجعلني اليهود وذراريها في الكتيبة وجردوا حصون النطاة للمقاتل فلما نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر وافتتح حصون النطاة دخل علي كنانة فقال قد فرغ محمد من اهل النطاة وليس هاهنا احد نقاتل وقد قتلت اليهود حيث قتل اهل النطاة فحولني
الى الحصن الذي بالشق وكان هو احصن من حصننا هذا فخرج بي وبابنة عمي ونسيات معنا الى ما هنالك فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشق قبل الكتيبة
وافتتح الحصن الذي كنت فيه وبعث بي الى رحله فجاءنا حين امسى فدعاني فجئت وانا متنقبة حيية فجلست بين يديه فقال لي ان اقمت على دينك لم اكرهك وان اخترت
الله ورسوله والاسلام فهو خير لك فقلت اخترت الله ورسوله والاسلام فاعتقني رسول الله وتزوجني وجعل عتقي صداقي فلما اراد ان يرتحل الى المدينة قال

اصحابه اليوم نعلم ازوجة هي ام سرية ان كانت امراة فانه يحجبها والا فهي سرية فلما خرج امر بستر فسترت به فعرفوا انها زوجته ثم قدم الى البعير لاركبه فقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذه لاضع رجلي عليها فاعظمت ذلك ووضعت ركبتي على فخذه وركبت فلما قدمنا المدينة كنت اسمع ازواجه يفخرن على
ويقلن لي بنت اليهودي وكنت ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمني ويلطف بي فدخل علي يوما وانا ابكي فقال لي ما لك قلت ان ازواجك يفخرن علي
ويقلن يا بنت اليهودي فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا قلن لك او فاخرنك فقولي لهن ابي هرون وعمي موسى وزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية اما بخيبر واما ببعض الطريق فكانت التي اصلحت من امرها وادخلتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم بنت ملحان
ام انس بن مالك فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له وبات ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري متوشحا سيفه يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطوف
بالقبة حتى اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى مكانه قال ما لك يا ابا ايوب قال خفت عليك يا رسول الله هذه المراة كانت امراة قد قتلت اباها وزوجها
وقومها وهي حديثة عهد بالكفر فخفتها عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخيبري
ذكر زينب بنت الحارث التي سمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الشاة التي كلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
واطمان جعلت زينب بنت الحرث وهي امراة سلام بن مشكم تسال اي الشاة احب الى محمد فيقولون الذراع والكتف فعمدت الى شاة لها فذبحتها ثم عمدت الى سم وقد شاورت
اليهود في السموم فاشاروا لها الى هذا السم فسمت الشاة واكثرت في الذراعين والكتفين فلما غربت الشمس وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب انصرف الى رحله
فوجد زينب جالسة هنالك فسال عنها فقالت يا ابا القاسم هدية اهديتها لك فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضت منها ووضعت بين يديه ثم قال لمن
حضر من اصحابه ادنوا فتعشوا فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع ومد القوم ايديهم فتناول بشر بن البراء بن معرور عظما فانتهش منه واساغ نهشته
ولاك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهشته من الذراع فلم يسغها فلفظها وقال للقوم لا تاكلوا فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة قال بشر بن البراء لقد وجدت
ذلك من نهشتي فما منعني ان الفظها الا كراهة ان ابغض اليك طعامك فلم يقم بشر من مكانه حتى صار لونه كالطيلسان الاسود ومات من ليلته ويقال بعد ثلث ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب فقال اسممت الشاة قالت من اخبرك قال اخبرتني الذراع قالت نعم قال وما حملك على ذلك قالت كنت قتلت ابي وعمي واخي وزوجي
ونلت من قومي ما نلت فقلت ان كان نبيا فستخبره الشاة بما صنعت وان كان ملكا استرحنا منه ثم اختلفت الرواة فقال بعضهم امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقتلت وقال آخرون لم يقتلها بل عفا عنها والله اعلم وروي انهم جربوا الشاة والقوا بضعة منها الى الكلب فما برح مكانه حتى تزايل بعضه عن بعض فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحفر حفيرة فغيبت فيها وكان ثلثة نفر ممن حضر تناولوا منها فلم يسيغوها فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتجموا اوساط رؤسهم واحتجم رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت كتفه اليسرى ويقال احتجم على كاهله حجمه ابو هند البياضي بالقرن والشفرة وروي ان ام بشر بن البراء دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرضه الذي مات منه فمسته فقالت ما اشد الوعك عليك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء يضاعف لنا البلاء كما
يضاعف لنا الاجر وما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري فراى المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من
النبوة وقول المراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت ابي وعمي واخي وزوجي فان ابا الحرث ابو زينب وامنع رجل من اليهود وكان عمها يسارا وهو الذي نزل من
الرف فقتل وكان اجبن الناس وكان الحرث اشجع الناس واخوها زيد بن الحرث وزوجها سلام بن مشكم سيد اليهود في سخاوة وشجاعة ودا يا وكان مريضا ايام خيبر فلما فتح
حصن الصعب بن معاذ قتل فيمن قتل قالت الرواة وكانت اليهود قد جمعوا من التمر والطعام والعلف شيئا لم يسمع بمثله جمعوها من حيث اجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني النضير وكان سلام بن مشكم قال لهم وراءهم يجمعونها لا يفلحون ابدا اذا صرتم الى الحصار والتوراة التي نزلت على موسى يوم طور سينا ليظهرن محمد انه لنبي مرسل الينا
والى الناس كافة ولكنا قوم حسدناه حيث خرجت النبوة من بني اسرائيل فلا نحن اتبعناه فنكون قد اخذنا بالحزم فلا نحن لزمنا اليهودية فلا يلحقنا عار ولا جزع من
موت فلا تجمعوا الطعام والعلف فان محمدا سيظفر بكم ويغنم ما جمعتم كما فعل مع بني النضير وقريظة فلم يطيعوه حتى جاء المسلمون واكلوا مما جمعوه شهرا كاملا وارحلوا
وجاءت الاعراب فجعلوا يستخرجون من بقايا ايام ما قالوا فرأى ثعلبة بن ابي الحقيق ونظر الى ذلك الطعام مثل الجبال فقال كان سلام بن مشكم يرى هذا فلم يطعه اليهود ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر بالغنائم فجمعت ثم استعمل عليها فروة بن عمرو البياضي فخمسها وامر فروة فباع الاربعة الاخماس التي للعسكر فيمن يزيد قال فروة فكنت اظن
ان لا اتخلص منها حينا طويلا لكثرتها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم الق عليها النفاق فجعل الناس يتداعون عليها حتى نفقت في يومين وكان مما
وجد مصاحف من التوراة فجاءت اليهود فطلبتها فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم ادوا الخياط والمخيط فان الغلول عار وشنار ونار يوم القيمة فكان فروة
اخذ عصابة عصبها راسه فرجع بها الى منزله وهي عليه فذكرها فخرج بها فطرحها واخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت عصابة عليك من نار وسال
رجل يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عقالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تقسم الغنائم ثم نعطيك عقالا وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل اسود يمسك فرسه عند القتال يقال له الكركرة فقتل فقال قائل يا رسول الله قد استشهد كركرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شملة لتحترق عليه في
النار قيل ولم قال كان قد غلها وقال رجل من القوم يا رسول الله اخذت شراكين يوم المغنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراكان من نار وتوفي رجل من اشجع
فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه اشجع فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله قال زيد بن خالد الجهني ففتشنا متاعه

فوجد خرزا من خرز اليهود لا يساوي درهمين ووجد رجل من المسلمين في خرابة يومئذ مائتي درهم فأخذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس ودفع الباقي إليه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسق ماءه زرع غيره يعني لا يطأها حاملا قالوا وورد يومئذ على رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر
ابن أبي طالب من الحبشة مع أهل السفينتين من المسلمين الذين كانوا بالحبشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أدري بأي الأمرين أنا اليوم أشد فرحا بقدوم جعفر
أم بفتح خيبر ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وضمه إليه وقبل بين عينيه وعن أسماء بنت عميس امرأة جعفر قالت كنت أدخل على حفصة بنت عمر زوج النبي صلى
الله عليه وسلم لأنها كانت قد أتت الحبشة مهاجرة قبل أن صارت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فدخل به عمر ذات يوم على حفصة وأنا عندها فقال لـ
عمر من هذه قالت حفصة هذه أسماء بنت عميس قالت فقال عمر هذه الحبشية هذه البحرية فقالت أسماء لقد سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
منكم فغضبت أسماء وقالت كلا والله ما أنتم بأحق منا لقد كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا في دار البعداء والبغضاء من الحبشة وذلك
في الله ورسوله ثم قالت والله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسأله عن ذلك ولا أكذب ولا أزيغ فلما دخل النبي صلى
الله عليه وسلم على حفصة قالت له أسماء يا رسول الله إن عمر قال كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قلت له قالت قلت كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس هو بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان قالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى الأشعري وأصحاب السفينة الذين رجعوا من
الحبشة ويأتونني ويسألونني عن هذا الحديث وما كان من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لهم هجرتين وأشركهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغنيمة وكذلك أشرك الدوسيين الذين وردوا مع أبي هريرة وروي أن أبا هريرة قال وردنا خيبر على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتح الله عليه حصن الصعب بن معاذ فدخلت أنا وسبعة ممن معي فجداد قد جلا عنها أهلها وخلفوا فيها سلة قد ملؤوها من خبز فاستخرجناها واقتسمناها
فلما أكلت ما أصابني منها كنت أنظر في ساعدي هل سمنا وذلك أني كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من أكل من خبز البر سمن وكذلك ورد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوم من الأشعريين فأشركهم في الغنيمة ويقال إنه لم يسهم لهم سهما بل أحذاهم منها شيئا أعني جميع الذين وردوا بعد الفتح وكانت
سهمان الغنيمة ألف سهم وثمانمائة سهم وذلك أن الناس كانوا ألف رجل وأربعمائة رجل لكل رجل سهم وكانت الخيل مائتا فرس لكل فرس سهمان فكانت أربعمائة
وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار فقلنا يا رسول الله نريد أن نخرج معك نداوي الجرحى ونعين المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم
اخرجن على بركة الله فخرجنا معه وكنت جارية حديثة السن فأردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيبة رحله فنزلنا في بعض المنازل وقت الصبح وإذا على
الحقيبة دم وكانت أول حيضة فتقبضت إلى الناقة مستحيية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى الدم قال لعلك نفست قلت نعم قال فأصلحي من نفسك
ثم خذي إناء من ماء واطرحي فيه ملحا واغسلي ما أصاب الحقيبة ثم عودي لمركبك فلما فتح الله خيبر رضخ لنا من الفيء ولم يسهم وأخذ هذه القلادة التي ترى في عنقي
فعلقها بيده في عنقي فوالله لا يفارقني أبدا وكانت في عنقها حتى ماتت وأوصت أن تدفن معها وكانت لا تطهر من حيضها إلا جعلت في طهورها ملحا وأوصت أن يجعل
في غسلها ملحا وعن عبد الله بن أنيس قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ومعي زوجتي وهي حبلى فولدت في الطريق فأخبرت بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لي انقع لها تمرا فإذا انغمر بله فأمرسه بالماء ثم لتشربه ففعلت فما رأت شيئا تكرهه فلما فتحنا خيبر أحذى زوجتي ومعها من النساء ولم يسهم لهن
وعن أم العلاء الأنصارية قالت شهدت خيبر مع نساء من المهاجرين والأنصار وغيرهم فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا خرزا فأصابني ثلاث خرزات
وكذلك أصابت صواحبي ولقي يومئذ برعاث من ذهب فقال هذا للبنات أخي أسعد بن زرارة فقدم بها عليهن ورأيت عليهن تلك الرعاث وكذلك روي عن أم
يسار أنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فكنت مع زوجته أم سلمة فلما فتح خيبر أعطاني جوزا وضاحا من فضة وقطيفة فدكية وبردا
يمانيا وخمارا وقدرا من صفر وكنت على بعير من إبل النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجعنا وأردنا أن ندخل المدينة قال لي أم سلمة لك رقبة بعيرك الذي كان تحتك أعطاكه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت بكلها وبعت البعير بسبعة دنانير ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجوع جاء يهود خيبر وقالوا يا محمد نحن أرباب
النخل والمعرفة بها فساقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجوع جاء يهود خيبر وقالوا يا محمد نحن أرباب النخل والمعرفة بها فساقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر على الشطر من التمر والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقركم ما أقركم الله وكان يبعث إليهم عبد الله بن رواحة فيخرص عليهم فإذا خرص قال إن
شئتم فلكم وإن شئتم فلنا فجمعوا له حليا من حلي نسائهم وقالوا هذا لك وتجوز في الخرص فقال له يا معشر اليهود إنكم لمن أبغض خلق الله إلي ومع ذلك فإنه لا يحملني
بغضي لكم على أن أحيف عليكم فقالوا بالعدل قامت السموات والأرض فلما قتل عبد الله بموتة كان يخرص عليهم جبار بن صخر فأقامت اليهود على ذلك لا يرتاب المسلمون بهم
حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل من الأنصار فقتلوه فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله قدم خيبر يمتار منها
ثم افتقدوه فوجد في عين قد كسر عنقه وطرح فيها فقدم أصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك وكان أخوه عبد الرحمن وابنا عمه حويصة ومحيصة ابنا مسعود
فأراد عبد الرحمن أن يتكلم وكان أحدثهم سنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر كبر أي قدم الكبير فتكلم حويصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعلمون قاتله قالوا لا قال فتحلفون خمسين رجلا منهم ما قتلتموه ولا عرفتم له قاتلا ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر إنه وجد فيكم قتيل فدوه واحلفوا
بالله ما قتلتموه ولا عرفتم قاتله فلم يفعلوا وحلفوا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة فكانت اليهود على ذلك بخيبر أيام رسول الله صلى الله عليه

وسلم اقرهم فيها ثم ايام ابى بكر واقرها فى ايديهم على تلك المعاملة ثم قام عمر فاقرهم صدرا من خلافته ثم بلغ عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه لا
يجتمع فى جزيرة العرب دينان ففحص عن ذلك عمر حتى ثلث عنده فبعث اليهم ان الله قد اذن فى اجلائكم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا فمن كان عنده عهد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فليأتنى به ومن لم يكن عنده عهد فليتجهز للجلاء ويقال كان سبب اجلاء عمر اياهم ان عبد الله بن عمر والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود
قدموا خيبر على اموالهم فتفرقوا فى اموالهم فعدى على عبد الله بن عمر فى جوف الليل وهو نائم ففدعت يداه فلما اصبح استصرخ صاحبيه فاتياه فسالاه من صنع بك
هذا قال لا اعلم فاصلحا يديه ثم قدما به على عمر فقال هذا عمل اليهود ثم خطب الناس وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على ان يقرهم ما
اقرهم الله فاذا شئنا اخرجناهم وقد قتلوا الانصارى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدوا على عبد الله بن عمر ففدعوا يديه ما بلغكم وليس هنالك عدو غيرهم
فمن كان له مال بخيبر فليلحق بماله فانى مخرج اليهود منها فاخرجهم ثم ركب اليها مع قوم من المهاجرين والانصار ومعه جابر بن صخر ويزيد بن ثابت فقسمها على ما قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جميع من استشهد بخيبر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا وقتل من رؤساء اليهود المعروفين
ثلثة وتسعون رجلا قالوا وكانت قريش تراهنت حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر وروى عن حويطب بن عبد العزى انه قال انصرفت يوم الحديبية
وانا مستيقن بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر على كل من ناواه واتى لحمية الجاهلية الا ازدياد فقدم علينا عباس بن مرداس السلمى فاخبرنا ان محمدا سار
الى خيبر وان خيبر جمعت له الجموع فمحمد لا يفلت منهم الى الان قال عباس من شاء راهنته انه لا يفلت محمد فقلت انا اخاطرك فقال صفوان بن امية انا معك يا عباس وقال
نوفل بن معاوية انا معك يا عباس وضوى الى نفر من قريش فخاطرناهم مائة بعير الى مائة بعير فقال ابو سفيان نحب واللات خيبر عباس بن مرداس فغضب صفوان بن
امية وقال ادركتك المنافية فسكت ابو سفيان وانتظرنا الخبر فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حويطب فاخذت انا ومن معى الرهن مائة بعير قالوا
واول من جاء قريشا بالخبر الحجاج بن علاط السلمى وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من فرسان بنى سليم وكانت له امراة بمكة وهى ام شيبة اخت مصعب بن
عمير وانه كان فى الاحايين فيقيم عندها اياما ثم يخرج فى بعض غاراته فسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحضر قتال خيبر
وكان حجاج مكثرا من المال وكانت له معادن بنى سليم فلما فتحت خيبر استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان لى مالا عند امراتى بمكة فاذن لى فاتيها
فاخذه قبل ان يعلموا باسلامى فيمنعوا ذلك فقال يا رسول الله لابد لى من ان اقول قال قل قال الحجاج فخرجت حتى انتهيت الى اطراف الحرم وجدت رجالا من قريش بالثنية
يتسمعون الاخبار لما كان بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار الى خيبر وعرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا وسلاحا ولما كان بينهم من الرهان
فلما راونى قالوا الحجاج بن علاط عنده والله الخبر ولم يعلموا باسلامى ثم قالوا قد بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر فهل عندك خبر فقلت عندى من الخبر ما يسركم فالتبطوا
بجانبى راحلتى ويقولون ايه يا حجاج اخبرنا فقلت لم يلق محمد قوما يحسنون القتال غير اهل خيبر فانهم ساروا فى العرب وجمعوا له الجموع وقاتلوه فهزم محمد هزيمة لم يهزم
مثلها احد قط وقتل اصحابه قتلا لم يسمع بمثله قط واسر محمد اسيرا وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى اهل مكة فيقتلوه بين اظهرهم بمن كان اصاب منهم وهذا فانهم
يرجعون اليكم يطلبون الامان ويرجعون الى ما كانوا عليه فلا تقبلوا منهم فقد صنعوا بكم ما صنعوا قال فصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر هذا محمد انما ينتظر
ان يقدم به عليكم ثم قلت لهم اعينونى على جمع مالى على غرمائى فانى اريد ان اقدم خيبر فاشترى من غنائم محمد واصحابه قبل ان يسبقنى التجار قال فقاموا معى وجمعوا مالى
صاحبتى فقلت لها مالى لعلى الحق بخيبر فاصيب من المغنم قال فانكسر بمكة من المسلمين وسمع العباس بن عبد المطلب الخبر فانخزل ظهره فلم يستطع القيام واشفقوا ان
يثب فى داره ان يؤذى فامر بابه ففتح ثم دعا بابنه قثم وابن [illegible] وكان يشبه النبى عليه الصلوة والسلام فجعل يطعن به ويرفع صوته وحضر الناس باب العباس من بين شامت
ومحزون فلما راى المسلمون العباس وطيبة نفسه قويت نفوسهم ثم دعا العباس غلاما له يقال له ابو زبيبة وقال اذهب الى الحجاج وقل له يقول العباس ان الله اعلى واجل
من ان يكون ما يقوله حقا [illegible] فقال له الحجاج قل لابى الفضل اخلنى بعض بيوتك حتى اتيك ظهرا فعندى ما تحب فاقبل ابو زبيبة يبشر العباس فقام كانه لم يصبه هم
واعتق العباس ابا زبيبة سرورا بذلك وقال لله على عشر رقاب شكرا فلما كان الظهر جاء الحجاج فناشده الله ان يكتم عليه ثلثة ايام ويقال استكتمه يوما وليلة
فوافقه العباس وقال اعلم انى قد اسلمت وجئت لاخذ مالى عند امراتى وديونى على الناس ولو علموا باسلامى لم اخذ شيئا واعلم انى قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد فتح خيبر وجرت سهام الله فيها واخذ غنائمها وتركته عروسا على ابنة حيى بن اخطب وقد قتل ابن ابى الحقيق فلما امسى الحجاج خرج من ليلته وطال على العباس المدة
وكان العباس قال للحجاج انظر يا حجاج ما تقول فانى عارف بخيبر وهى ريف الحجاز وبلد اليهود وفيها العدة والرجال احقا ما تقول قال اى والله فاكتم على فلما مضى الاجل
والناس يموجون فى الخبر لبس العباس حلته وتخلق بخلوق واخذ قضيبا بيده واقبل يخطر حتى وقف بباب الحجاج بن علاط فقرعه فقالت زوجته الا تدخل يا ابا الفضل
فقال اين الحجاج قالت خرج الى خيبر يشترى من غنائم محمد فقال لها العباس ان الرجل ليس لك بزوج الا ان تتبعى فى دينه فانه قد اسلم وحضر فتح خيبر مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانما ذهب بماله هاربا فقالت احقا يا ابا الفضل قال اى والله قالت والثواقب انك لصادق وانصرف العباس الى المسجد وقريش فيه يتحدثون بحديث
الحجاج فلما نظروا الى العباس والى حاله تغامزوا به وتعجبوا فدخل العباس الطواف ثم مال اليهم فقالوا لله انت هذا والله التجلد لحر المصيبة يا ابا الفضل قال كلا والذى
حلفتم به لقد افتتح رسول الله خيبر وترك عروسا على ابنة ملكهم وضرب اعناق آل ابى الحقيق البيض الجعاد رؤس اليهود قالوا فمن الذى اخبرك فقال الذى اخبركم
بما تقولون الحجاج وانما دخل عليكم مسلما واخذ ماله وهرب فبعثوا الى اهله فوجدوا الحجاج قد انطلق واستكتم اهله خروجه فقال المشركون يا لعباد الله انفلت عدو الله

ما اسلم